

جمال البنا  
يفتري الكذب  
على الأئمة الأعلام

مجلة إسلامية ثقافية شهرية  
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

# النور

العدد ٤٤٢ - السنة السابعة والثلاثون - ذو القعدة ١٤٢٩ هـ - الثمن ١٥٠ قرشا

التآمر الشيوعي على الإسلام والمسلمين

وجوب لزوم الجماعة عند حلول الفتن

السياسة الشرعية بين فقه الاستضعاف وفقه التمكين

عندما يتسلط الشيعة ويهيمنون



## السلام عليكم

### الأنفلات التربوي والأخلاقي

لكي يقوم مجموعات من الشباب بمطاردة مجموعة أخرى من الفتيات في الشوارع ويلتفون في حلقات حولهن يقصد الاعتداء عليهن، فإن لهذا الحدث أبعاداً خطيرة وشروراً مستطيرة تدل على أن فاعلي ذلك يريدون أن يعيشوا شريعة الغاب التي يتساقد (يتناجح) فيها الحُر والوحوش بلا ضابط ولا نظام!!

وإن دل هذا الذي حدث على شيء فإنما يدل على أن:

١- البعد عن شريعة الله تعالى في الاستتار والحشمة والحياء والعفة يأتي من ورائه كل ذيلة، لأنه لا يلهث أمثال هؤلاء الذئاب إلا خلف من خلعت ثياب الحياء والحشمة، والطيور على أشكالها تقع، والخبيثات للخبيثين، والطيبات للطيبين، ولذلك حفظ الله المحجبات المحتشمات من ذلك الأذى، فقال تعالى: ﴿ذَلِكَ أَتَى أَنْ يُعْرِفْنَ فَلَا يُؤْذِنَنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٩]

٢- هذه لطمة على وجوه الذين دعوا ويدعون إلى تحرير المرأة وخروجها من بيتها ومزاحمتها للرجال في كل الميادين.

٣- ثم هي صقعة أيضاً للذين لم يجدوا شيئاً يهاجمونه إلا حجاب المرأة المسلمة.

وتبقى المشكلة كامنة في أن دعاة التحرير، والمعقدين من حجاب المرأة مهما تَلَقَّوْا من الصفعات على خدودهم فإنهم يديرون الخد الآخر.

التحرير

رئيس مجلس الإدارة

د. جمال المراكبي

المشرف العام

د. عبد الله شاكر الجندي

اللجنة العلمية

د. عبد العظيم بدوي

زكريا حسيبي

جمال عبد الرحمن

معاوية محمد هيكل

سكرتير التحرير

مصطفى خليل أبو المعاطي

التحرير

أشارع قولة - عابدين - القاهرة

ت: ٢٢٩٣٦٥١٧ - فاكس: ٢٢٩٣٠٦٦٢

قسم التوزيع والاشتراكات

ت: ٢٢٩١٥٤٥٦

المركز العام

هاتف: ٢٢٩١٥٥٧٦ - ٢٢٩١٥٤٥٦

التوزيع الداخلي: مؤسسة الأهرام وفروع أنصار السنة المحمدية

لأول مرة نقدم للقارئ كرتونة كاملة تحتوي على  
٣٦ مجلداً من مجلة التوحيد عن ٣٦ سنة كاملة

مضاجعة  
كبرى



مدير التحرير الفني

رئيس التحرير

حسين عطا القراط

جمال سعد حاتم

### ثمن النسخة

مصر ١٥٠ قرشا، السعودية ٦٠ ريالاً،  
الإمارات ٦٠ درهم، الكويت ٥٠٠ فلس،  
المغرب دولار أمريكي، الأردن ٥٠٠ فلس،  
قطر ٦٠ ريالاً، عمان نصف ريال  
عماني، أمريكا ٢ دولار، أوروبا ٢ يورو

### الاشتراك السنوي

١- في الداخل ٢٠ جنيهاً (بحالة بريدية  
داخلية باسم مجلة التوحيد - على مكتب  
بريد عابدين).  
٢- في الخارج ٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً  
أو ما يعادلها.  
تُرسل القيمة بسويقت أو بحالة بنكية أو  
شيك على بنك فيصل الإسلامي - فرع  
القاهرة - باسم مجلة التوحيد - أنصار  
السنة (حساب رقم / ١٩١٥٩٠).

### البريد الإلكتروني

#### المجلة:

MGTAWHEED@HOTMAIL.COM

#### رئيس التحرير:

GSHATEM@HOTMAIL.COM

#### التوزيع والاشتراكات:

SEE2070@HOTMAIL.COM

#### موقع المجلة على الإنترنت:

WWW.ALTAWHED.COM

#### موقع المركز العام:

WWW.ELSONNA.COM

### في هذا العدد

- ٢ الافتتاحية: عندما يتسلط الشيعة وبهيمون: بقلم الرئيس العام
- ٦ كلمة التحرير: بقلم رئيس التحرير
- ١٠ باب التفسير: سورة الضحى والشرح: د/ عبدالعظيم بنوي
- ١٣ باب السنة: زكريا حسيني محمد
- ١٧ جمال البنا يفكرى للكذب على الأئمة الأعلام: د/ علي السالوس
- ٢١ درر البحار: علي حشيش
- السياسة الشرعية بين فقه الاستضعاف وفقه التمكين:
- ٢٣ د/ عبدالله شاكر الحنفي
- ٢٧ مختارات من علوم القرآن: مصطفى البصراي
- ٣٠ القصة في كتاب الله: عبدالرازق السيد عبد
- ٣٢ فضائل لا إله إلا الله: صلاح نجيب الدق
- ٣٦ واحة التوحيد: علاء خضر
- ٣٨ منبر الحرمين: وفقات مع آيات الحج: سعود الشريم
- ٤٢ دراسات شرعية: متولي الراجلي
- ٤٧ توقير الكبير: د/ حسن إبراهيم
- ٤٩ باب الأسرة: أحكام الزواج ومشكلات وعلاج: جمال عبدالرحمن
- ٥٣ تحذير الداعية: علي حشيش
- ٥٦ الاستشراق وأثره على الأمة: أسامة سليمان
- ٥٨ بر الوالدین خلق الأنبياء: عبده الأقرع
- ٦٠ باب الفتاوى: يجيب عليها لجنة الفتوى بالمركز العام
- ٦٣ انبعوا ولا تبذعوا: معاوية محمد هيك
- ٦٧ باب التراجم: فتحي أمين عثمان
- إعلام المصلين والولاة بفن يقدمونه لإمامة الصلاة:
- ٧٠ المستشار/ أحمد السيد على

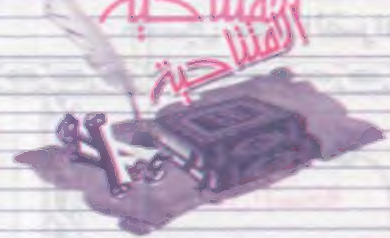


٦٦٠ جنيهاً ثمن الكرتونة للأفراد والهيئات والمؤسسات داخل مصر  
٢٢٠ دولار لمن يطلبها خارج مصر شاملة سعر الشحن



الفتا حجة  
الفتا حجة

# عندها يتسلط



الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعلى رسل الله أجمعين. وبعد:

فإن الله ابتلى هذه الأمة فجعل باسها بينها شديداً، وقدر عليها من الاختلاف والافتراق مثل ما كتب على الأمم قبلها؛ عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ رَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنْ أَمْتِي سَيَلَّغَ مَلَكُهَا مَا رَوَى لِي مِنْهَا، وَأَعْطَيْتُ الْكُزْنَ الْأَحْمَرَ وَالْأَنْبِضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي الْأَمْتَى أَنْ لَا يَهْلِكَهَا بَسَنَةُ بَعَامَةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنْ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءَ قَائِمَةٍ لَا يُزْدُ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ الْأَمْتَكَ أَنْ لَا أَهْلِكَهُمْ بَسَنَةَ بَعَامَةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بَأَقْطَارِهَا - أَوْ قَالَ: مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا - حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَهْلِكُ بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

وعن عامر بن سعد عن أبيه أن رسول الله ﷺ أقبل ذات يوم من العالية، حتى إذا مر بمسجد بنى معاوية دخل فرجع فيه ركعتين وصلّين معه ودعا ربه طويلاً، ثم انصرف إلينا، فقال ﷺ: «سألت ربي ثلاثاً فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة، سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها، وسألت أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألت أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها». رواه مسلم.

وقال رسول الله ﷺ: «فإنه من يعيش منكم يرى اختلافاً كثيراً، وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة، فمن أدرك ذلك منكم، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ». رواه الترمذي.

وإن أعظم بلاء وقع على هذه الأمة ما أحدثه الروافض من بدع وضلالات تتعلق بالإمامة وعصمة الأئمة والطعن على خير قرون الأمة من أصحاب رسول الله ﷺ، والغلو في آل بيت النبي ﷺ.

لقد قدر الله لهذه الأمة أن تبقى عزيزة قوية ما دام هؤلاء الروافض مهجورين، فإذا تسلط علينا هؤلاء الروافض كانت الطامة الكبرى التي تودي بهذه الأمة حين يكون للروافض دولة يتسلطون بها على مقادير هذه الأمة، وعادة ما تنشئ هذه الدولة حزباً من الخارجين وقطاع الطريق ليعيث في الأرض فساداً وينفذ مخططاتها لتفتيت وحدة المسلمين. ولكن الله تبارك وتعالى يقيض لهذه الأمة من يدفع عنها الفتنة ويرد كيد الظالمين إلى نحورهم ليحفظ هذه الأمة.

ولقد ظل هذا الدين عزيزاً طوال حقبة الخلافة الراشدة، ثم في خلافة بني أمية والطور الأول من خلافة بني العباس، حتى دب الضعف إلى الخلفاء وتسلب عليهم الأمراء والوزراء، وتمكن أهل البدع من الروافض والمعتزلة القدريّة، وصديق رسول الله ﷺ إذ يقول: «لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة... كلهم من قرّيش». ومن أعظم الدول الرافضية بلاء علي أهل الإسلام دولة العبيديين الروافض في المغرب ومصر التي عم بلاؤها لمدة تقرب من ثلاثة قرون، وتحالفت مع القرامطة قطاع الطريق المحاريين لله ورسوله الذين عم بلاؤهم حتى قتلوا



www.elmarakby.com

بقلم / الرئيس العام

WWW.ELMARAKBY.COM

# الشيعة ويهيمنون

الحجيج في البلد الحرام واقتلعوا الحجر الأسود من الكعبة وعلقوه على بيت بالبحرين قرابة عشرين عاما. وودانت دولة الفاطميين ٢٦٠ سنة، منها اثنتان وخمسون سنة بالمغرب، ومائتان وثمانى سنوات بمصر. وعدد خلفائها اربعة عشر خليفة، اولهم عبيد الله المهدي، واخرهم العاضد الذي توفي بمصر يوم عاشوراء سنة ٥٦٧ هـ. ويموته انقرضت دولة الفاطميين من المشرق والمغرب. والملك لله وحده يؤتية من يشاء وينزعها ممن يشاء. قال الذهبي رحمه الله: ظهر في هذا الوقت الرفض، وابدى صفحته وشمخ بانفقه في مصر والشام والحجاز والمغرب بالدولة العبيدية، وبالعراق والجزيرة والعجم ببني بويه. وكان الخليفة المطيع ضعيف الرتبة مع بني بويه وضعف بئنه ثم اصابه فالج، وخرس فعزلوه واقاموا ابنه المطاع لله، وله السكة والخطبة. وقتل من الامور فكانت مملكة المعز اعظم وامكن.

وقال ابن كثير: وقد كان الفاطميون اغنى الخلفاء واكثرهم مالا، وكانوا من اغنى الخلفاء واجبرهم واظلمهم. وانجس الملوك سيرة، واختبثهم سريرة، وظهرت في دولتهم البدع والمنكرات، وكثر اهل الفساد، وقل عندهم الصالحون من العلماء والعباد، وكثرت بارض الشام التصيرية والدرزية والحشيشية، وتغلب الفرنج على سواحل الشام بكامله، حتى اخذوا القدس وقابلس وعجلون والغور وبلاد غزة وعسقلان وكرك والشوبك وطبرية وبانياس وصور وعكا وصيدا وبيروت وصفد وطرابلس وانطاكية وجميع ما والى ذلك، وقتلوا من المسلمين خلفا وامما لا يحصيهن الا الله، وسبوا نراري المسلمين من النساء والولدان مما لا يحصى ولا يوصف. وكل هذه البلاد كانت الصحابة قد فتحوها وصارت دار اسلام، واخذوا من اموال المسلمين ما لا يحصى ولا يوصف، وكانوا ان يتغلبوا على دمشق ولكن الله سلم، وحين زالت ايامهم وانتقض ابرامهم اعاد الله عز وجل هذه البلاد كلها الى المسلمين بحوله وقوته وجوده ورحمته.

وقال السيوطي ولم اورد احدا من الخلفاء العبيديين لان امامتهم غير صحيحة لامور:

منها: انهم غير قرشيين وانما سبغهم بالفاطميين جهلة العوام ولا فقههم مجوسي، قال القاضي عبد الجبار البصري: اسم جد الخلفاء المصريين سعيد وكان ابوهم يهوديا خدادا نسابية، وقال القاضي ابو بكر الناقلائي: القдах جد عبيد الله الذي يسمى علماء السب، وسماههم جهلة الناس الفاطميين، قال ابن خلكان اخبر اهل العلم لا يصححون نسب المهدي عبيد الله جد خلفاء مصر حتى ان العزيز بالله ابن المعز في اول ولايته صعد المنبر يوم الجمعة فوجد هناك ورقة فيها هذه الايات:

يئلى على المنبر في الجامع  
فانكر ابا بعد الاب السابغ  
فانسب لنا نفسك كالطانع  
وادخل بنا في النسب الواسع  
يقصر عنها طمع الطامع

إنما سمعنا نسبا منكرا  
إن كنت فيما تدعى صادقا  
إن ثرد تحقيق ما قلته  
أو لا دع الانساب مستورة  
فإن انساب بني هاشم

وكتب العزيز الى الاموي صاحب الاندلس كتابا سبه فيه وهجاه فكتب اليه الاموي: اما بعد فانك عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لأجبتك، فاشتد ذلك على العزيز فافحمه عن الجواب - يعني انه دعي لا تعرف قبيلته - قال الذهبي: المحققون متفقون على ان عبيد الله المهدي ليس بعلوي وما احسن ما قال حفيده المعز صاحب القاهرة - وقد ساءله ابن طباطبا العلوي عن نسبهم - فحذب سيفه من الغمد وقال: هذا نسبي ويتر على الامراء والحاضرين الذهب وقال: هذا حسبي.

ومنها: ان اكثرهم زنادقة خارجون عن الاسلام ومنهم من اظهر سب الانبياء ومنهم من اباح الخمر ومنهم من



أمر بالسجود له والخير منهم رافضي خبيث لنسيم يأمر بسب الصحابة رضي الله عنهم ومثل هؤلاء لا تتعقد لهم بيعة ولا تصح لهم إمامة.

قال القاضي أبو بكر الباقلاني: كان المهدي عبيد الله باطنياً خبيثاً حريصاً على إزالة ملة الإسلام، أعدم العلماء والفقهاء ليتمكن من إغواء الخلق وجاء أولاده على أسلوبه: أباحوا الخمر والفروج وأشاعوا الرفض. وقال الذهبي: كان القائم بن المهدي شراً من أبيه زنديقاً ملعوناً أظهر سب الأنبياء وقال: وكان العبيديون على ملة الإسلام شراً من التتر.

وقال أبو الحسن القاسبي: إن الذين قتلهم عبيد الله وبنوه من العلماء والعباد أربعة آلاف رجل ليردوهم عن الترضي عن الصحابة فأختاروا الموت فيها حبداً لو كان رافضياً فقط ولكنه زنديق.

وقال القاضي عياض: سئل أبو محمد القيرواني الكيزاني من علماء المالكية عن أكرهه بنو عبيد - يعني خلفاء مصر - على الدخول في دعوتهم أو يقتل قال: يختار القتل ولا يعذر أحد في هذا الأمر، كان يمكن دخوله قبل أن يعرف أمرهم وأما بعد فقد وجب الفرار، فلا يعذر أحد بالخوف بعد إقامته لأن المقام في موضع يطلب من أهله تعطيل الشرائع لا يجوز وإنما أقام من أقام من الفقهاء على الميائنة لهم لئلا تخلو للمسلمين حدودهم فيقتنوهم عن دينهم.

وقال يوسف الرعيني: أجمع العلماء بالقيروان على أن حال بني عبيد حال المرتدين والزنادقة لما أظهروا من خلاف الشريعة.

وقال ابن خلكان: وقد كانوا يدعون علم المغيبات وأخبارهم في ذلك مشهورة حتى إن العزيز صعد يوماً المنبر فرأى ورقة فيها مكتوب:

**وليس بالكفر والحماسة**

**بالظلم والجور قبيد رضىنا**

**بين لنا كاتب البطاقة**

**إن كنت اعطيت علم غيب**

وكتبت إليه امرأة قصة فيها: بالذي أعز اليهود يميشا والنصارى يابن نسطور وأذل المسلمين بك إلا نظرت في أمري وكان يميشا اليهودي عاملاً بالشام وابن نسطور النصراني بمصر ومنها: أن مبايعتهم صدرت والإمام العباسي قائم موجود سابق البيعة فلا تصح إذ لا تصح البيعة لإمامين في وقت واحد والصحيح المتقدم، اهـ. [تاريخ الخلفاء ج ١ / ص ١٢].

#### **تسلط البويهيين على الخليفة العباسي**

وفي خلافة المستنفي تسلط أحمد بن بويه على الخلافة العباسية وتلقب بمعز الدولة وكان رافضياً خبيثاً أذل الخلفاء من بني العباس وقمع السنة ونصر البعثة.

لم يخف البويهيون تشيعهم، بل شجعوا اتباع المذهب الشيعي في بغداد للقيام بالأعمال الاستغزائية ضد أهل السنة، فكانت لا تمر سنة دون شعب واصطدامات تقع بين السنة والشيعة تذهب فيها الأرواح، والممتلكات وتحرق الأسواق، وجاء في حوادث ٣٥١هـ وكتب الشيعة في بغداد يأمر معز الدولة على المساجد بلعن معاوية والخلفاء الثلاثة والخليفة العباسي لا يقدر على منع ذلك، وفي سنة ٣٥٢هـ أمر معز الدولة الناس أن يغلقوا دكاكينهم ويبتلوا الأسواق والبيع والشراء وأن يظهروا النياحة وأن يخرج النساء منتشرات الشعر، مسودات الوجوه، يدرن في البلد بالنوائح ويلطمن وجوههن على الحسين بن علي - رضي الله عنه - ففعل الناس ذلك ولم يكن للسنة قدرة على المنع منه لكثرة الشيعة ولأن السلطان معهم، وهذا أول مانع عليه وقد وصف ابن كثير ما يفعل الشيعة من تعدي لحدود الله في دولة بني بويه في حدود الأريعمانة وما حولها فقال: فكانت الدباب، تضرب ببغداد ونحوها من البلاد في يوم عاشوراء وينثر الرماد والتبن في الطرقات والأسواق وتعلق المسوح على الدكاكين ويظهر الناس الحزن والبكاء وكثير منهم لا يشرب الماء ليلتذذ موافقة للحسين، لأنه قتل عطشان ثم تخرج النساء حاسرات عن وجوههن ينحن ويلطمن وجوههن وصورهن حافيات في الأسواق إلى غير ذلك من البدع الشنيعة والأهواء الفظيعة والهتاتك المخترعة.

وأول إشارة إلى الفتن بين الشيعة وأهل السنة خلال العصر البويهي حصلت سنة ٣٣٨هـ / ٩٥١م وقد كان من نتيجتها أن نهيت الكرخ (٣)، وفي رمضان من سنة ٣٤٠هـ / ٩٥١م وقعت فتنة عظيمة بالكرخ بسبب المذهب (٤)، وفي السنة نفسها ظهر ببغداد رجل ادعى بأن أرواح الأنبياء والصديقين تنقل إليه، وقد وجدت في داره كتباً تدينه بالزندقة فقم القبض عليه: فلما تحقق أنه هالك ادعى أنه شيعي ليحضر عند معز الدولة ابن بويه وقد كان معز الدولة ابن بويه يؤيد الرافضة، فلما اشتهر عنه ذلك، لم يتمكن الوزير منه خوفاً على نفسه من معز



الدولة وأن تقوم عليه الشيعة، إنا لله وإنا إليه راجعون.

وحدث في سنة ٣٤١هـ أن ظفر الوزير المهلبى يقوم من التناسخية وفيهم امرأة تزعم أن روح قاطمة رضى الله عنها، انتقلت إليها، وفيهم آخر يزعم أنه جبريل، فضربوا فقتلوا بالانتماء لأهل البيت فامر معز الدولة بإطلاقهم لتشييع كان فيهم، والمشهور عن بني بويه التشيع والرفض، وهكذا كان لمقالة بني بويه في التشيع نتائج سيئة الأثر حيث عمت الفوضى والانحرافات العقيدية ولم تعد الفوضى قاصرة على بغداد أو مدن العراق الأخرى، بل شملت بعض أنحاء الدولة العباسية الأخرى.

وفي سنة ٣٤٦ تجددت الفتنة بين السنة والشيعة في بغداد بسبب سب الصحابة وكان من نتيجة ذلك أن قتل من الفريقين خلق كثير دون أن تتحرك السلطة لمعالجة الصراع وفي السنة التالية ٣٤٧هـ انتشرت ظاهرة سب وتكفير الصحابة في كثير من البلدان، واشتدت الفتنة الطائفية بين الرفضية والسنة ووقعت في جمادى الأولى سنة ٣٤٨هـ حرب شديدة بين اتباع مذاهب السلف من أهل بغداد والمنتسبة وقتل فيها جماعة واحترق من البلد كثير وفي السنة التي تلت، أي سنة ٣٤٩هـ وبسبب الفتنة الطائفية تعطلت صلاة الجمعة في جميع مساجد بغداد، وفي سنة ٣٥١هـ كتب العامة على مساجد بغداد لعن معاوية بن أبي سفيان ولعن من غصب قاطمة فدكا، ومن أخرج العباس من الشورى ومن نفي أبا ذر الغفاري ومن منع دفن الحسن عند جده.

ولم يمنع معز الدولة ذلك وقد ثار أهل السنة من هذا التعريض المباشر بصحابه النبي ﷺ، وخصوصاً الخلفاء الراشدين الثلاثة الأول وأقدموا خلال ساعات الليل على إزالة الشعارات التي رفعها الرفضية، غير أن الأمير البويهى معز الدولة أصر على ضرورة إعادة تلك الشعارات وإبقائها مرفوعة رغم ما تشكل من تحدٍ سافر لمشاعر عموم المسلمين من إتيان مذاهب السلف وأهل السنة، وقد نصحه وزيره المهلبى بالامتناع عن ذلك مداراة للرأي العام وبأن يكتب مكان ما محي: لعن الله الظالمين لآل رسول الله ﷺ، وصرحوا بلعنة معاوية فقط. قال الذهبي: وضاع أمر الإسلام بدولة بني بويه وبني عبيد الرفضية، وتركوا الجهاد وهاجرت نصارى الروم، واخذوا المدائن وقتلوا وسبوا. وقال: فلقد جرى على الإسلام في المئة الرابعة بلاء شديد بالدولة العبيدية بالمغرب، وبالدولة البويهية بالمشرق، وبالأغراب القرامطة، فالأمر لله تعالى. وقال عن عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو... وكان شيعياً جليداً أظهر بالنجف قبراً زعم أنه قبر الإمام علي بنى عليه المشهد، وأقام شعار الرفض ونام عاشوراء، ونُقل أنه لما احتضر ما انطلق لسانه إلا بقوله تعالى: ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي ﴾ (٢٨) هلك عني سلطانة.

#### ❖ انتهاء السلطة الشيعي ❖

ساند السلاجقة الخلافة العباسية في بغداد ونصروا مذهبها السنّي بعد أن أوشكت على الانهيار بين النفوذ البويهى الشيعي في إيران والعراق، والنفوذ العبيدي (الفاطمي) في مصر والشام. ففضى السلاجقة على النفوذ البويهى تماماً وتصدوا للخلافة العبيدية (الفاطمية).

لقد استطاع طغرل بك الزعيم السلجوقي أن يسقط الدولة البويهية في عام ٤٤٧هـ في بغداد وأن يقضى على الفتنة وأزال من على أبواب المساجد سب الصحابة، وقتل شيخ الروافض أبي عبدالله الجلاب لغلوه في الرقص. ثم كان السقوط التام للدولة العبيدية علي يد صلاح الدين، رحمه الله.

وقد مدح علماء أهل السنة وفقهاؤهم وحنابلة هذا الفعل الجميل لصلاح الدين، إلا وهو القضاء على دولة العبيديين الرفضية الباطنية، وأكثر الشعراء القصاصد في مدح صلاح الدين فقال بعضهم:

**بمصر إن هذا هو الفضل**

**وما في الصالحين لهم أصل**

**ليستروا ساور عمهم الجهل**

**أبدت دولة الكفر من بني عبيد**

**زنادقة شيعية باطنية مجوس**

**يسرون كفراً بظهور تشيعا**

هكذا يكون حال الأمة المسلمة في زمن التخالذ والفرقة والغشائية، فكيف إذا تسلط أهل البدع والضلالات فقمعوا السنة، وحاربوا أهلها، واستعانوا بأهل الكفر والشرك؟  
فنسال الله العظيم رب العرش الكريم أن يحفظ على هذه الأمة دينها ووحدةها، وأن يردّها إلى الحق رداً جميلاً. والله من وراء القصد.

❖ المراجع ❖

- دولة السلاجقة للدكتور الصلابي.

- البداية والنهاية لابن كثير.

- تاريخ الخلفاء للسيوطي.



الحمد لله غفار الذنوب علام الغيوب، مخرج  
الكروب، والصلاة والسلام على من سعدت ببعثته  
القلوب، محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد:  
 فإن الله جلّت عظّمته وتقدّست أسماؤه قد بعث  
 صفيةً محمداً ﷺ على فترة من الرسل، وأنزل عليه  
 الكتاب والحكمة، ودعا إلى ربه على بصيرة، فعلم  
 الناس من القرآن، وعلموا من السنة، وفقهوا في دين  
 الله تعالى، وما لحق رسول الله ﷺ بالرفيق الأعلى  
 حتى ترك أمته على المنهاج الواضح، والصراف  
 المستقيم، قال الله تعالى: ﴿وَأَنْ مِّذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا  
 فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ  
 وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]. وقال ﷺ: «تركتم  
 على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا  
 هالك». (أخرجه أحمد وابن ماجه).

#### ❦ غضب الله تعالى على الظالمين ❦

وهكذا تمر الأيام، وتصدق كلمة الله على القوم  
 الظالمين، ومع بداية ما أسموه بـ «الأزمة العالمية» التي  
 هزت عرش أمريكا واقتصادها، وهزت معها عرش  
 الاقتصاد الغربي، بل اقتصاد العالم الذي يدور في فلك  
 أمريكا ونظامها الرأسمالي الحر، لقد آفاه الله على  
 بلادهم من الخيرات الطبيعية مع رغد في العيش، وسعة  
 في الأوطان، وأقبلت إليهم الدنيا بحذافيرها، فظنوا أن  
 ذلك كرامة من الله لهم، وأنهم إنما حصلوا على ذلك  
 لاستحقاقهم له، ولم يكن ذلك إلا استدراجاً من العلي  
 القدير، ففسدوا خطاً مما ذكروا به، وطغوا وبغوا وأكثر  
 في الأرض الفساد، ولم يسلم من بطشهم وظلمهم حتى  
 بنو جلدتهم، وأتباع ديانتهم، ونال المسلمين من بغيمهم  
 من ذلك الحظ الأوفى، ولأن الله لا يحب الظلم والظالمين،  
 كان حقاً على الله أن يريهم عاقبة ظلمهم في الدنيا قبل  
 الآخرة، قال ﷺ: «ما من ذنب أجدر أن يعجل الله تعالى  
 لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من  
 البغي وقطيعة الرحم». [السلسلة الصحيحة ٩١٨].

وقد بذل الناصحون لهم النصيح من المسلمين الذين  
 هم أعرف الناس بربهم وأبامه، فابى ساسة القوم إلا  
 طغياناً كبيراً واستكباراً عظيماً، ولسان حالهم كفرعونهم  
 السابق: ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ  
 الرَّشَادِ﴾ [غافر: ٢٩]، فكانت النتيجة كما حكى الله أيضاً  
 في كتابه الكريم الذي أنزله على خير المرسلين:



## الأنميهار العالمي

## وانتقاسام

## رب العالمين



بقلم

رئيس التحرير

جمال سحر حاتم



﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [الزخرف: ٥٤].  
 وإنا لننظر حكم الله فيهم كما حكم على أمثالهم: ﴿فَلَمَّا اسْتَفْؤْنَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ  
 (٥٥) فَجَعَلْنَاهُمْ سُلَافًا وَمِثْلًا لِّلْآخَرِينَ﴾ [الزخرف: ٥٥-٥٦].  
 وإنا والحمد لله لم نبك لحظة في أن الدائرة ستدور عليهم، ولكنها سنة الله في الذين خلوا من قبل:  
 ﴿وَلِيَمْحُصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤١].

### ❖ لم يعشروا ولم يكرثوا لما حل بعرش كسرى ❖

لقد تحققت هذه السنة عياناً لكل ذي بصيرة في عصرنا الحاضر، فلقد مرت بالأمّة محن ويلايا عظيمة  
 زلزل فيها المؤمنون زلزالاً شديداً وفتنوا في دينهم في أرض الإسرائ في فلسطين وأفغانستان والعراق  
 والصومال والسودان، بل إن شئت في كل بقعة وطأ أرضها نور الإسلام.  
 وما هي الدائرة تدور عليهم، على المتكبرين المنحيرين، ويزلزل اقتصادهم، وفاجأهم الله بنقمته التي  
 نسال الله العلي القدير ألا يرفعها عنهم حتى يروا العذاب الاليم جزاء بما طغوا في الأرض، لقد أراهم الله  
 مكره بمن سبقهم في البغي إمبراطورية الفرس الروسية، بل حذرهم كسراهم المعاصر «بوتين» من التلبس  
 بظلم المسلمين، فقد جرت عاقبة ظلمه في أفغانستان والقوقاز والبلقان، فإراه الله عاقبة ظلمه إياهم  
 انهياراً في إمبراطوريته بسرعة لم يتوقعها عدوهم، كما قال تعالى: ﴿وَكذلك أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقَرْىَ وَهِيَ  
 ظَالِمَةٌ إِن أَخَذُهَا يَمِينٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢].

فلم يلق سادة الرأسمالية الغربية بالواقع بالاً، ولم يكرثوا لما حل بعرش كسرى الحاضر، وظنوا أن  
 ذلك حسدا لهم من أن يحوزوا غنائم الغدر من أرض المسلمين وأموالهم، وما هي إلا سنوات معدودة لم  
 تبرد فيها أكباد المصابين من المسلمين على فقد أبنائهم، ولم تجف أرضهم من دماء شهدائهم، وإذا بالصنم  
 يتشقق، والحلم يتبخر، وإذا بالعاقبة تلوح، وإنا لله وإنا إليه راجعون!!

### ❖ الفساد الأخلاقي.. وأسباب الأزمة ❖

وقد ظل العالم يعتمد على النظام الرأسمالي لفترات طويلة تأكيداً لمبدأ الاقتصاد الحر، على أن يتوقف  
 دور الدولة على الحراسة والأمن فقط، دون التدخل بصورة مباشرة في النشاط الاقتصادي إلى أن وقعت  
 الأزمة وأعلنت البنوك الكبيرة إفلاسها مما أجبر الدولة على التدخل في محاولة لوقف التدهور، وإنقاذ  
 بقية البنوك المتعثرة.

وينظرة متأنية وفاحصة للكارثة الاقتصادية، والانهيار المالي نجد أن أسباب الأزمة المالية ترجع إلى  
 عدم احترام وحدات الجهاز المصرفي الأمريكي والأوروبي للسياسات الدولية المتعارف عليها، وهي إدارة  
 السيولة والربحية، وإدارة مخاطر الائتمان، وإدارة كفاية رأس المال، وأنها ركزت فقط على الربح السريع  
 الضخم عن طريق الإقراض غير المسئول وغير المنضبط بالقواعد المصرفية المعروفة خاصة في قطاع  
 العقارات، هذا بجانب أن الربح السريع والضخم قد صاحبه الفساد في قمة إدارة هذه المؤسسات.  
 وتعد خطة الإنقاذ التي وضعتها الإدارة الأمريكية لمواجهة الأزمة بضخ ٧٠٠ مليار دولار في سوق المال  
 ليست ذات أهمية لأنها لا تعالج الجذور ومسببات الأزمة، وإنما تعالج مظاهر الأزمة وبالتالي فإنها لم  
 ولن تحدث الأثر المطلوب على الأقل في فترة وجيزة!!

ويجزم كثير من الاقتصاديين والمحللين على أن التعاملات الربوية للبنوك والبورصات العالمية هي  
 السبب الأساس في وقوع الكارثة، وأن الفكر الغربي البعيد كل البعد عن الهدى الرباني لا يعرف إلا فتح  
 الأسواق لكل أنواع المعاملات المحرمة، أو التدخل الظالم في السوق، ومنع الناس من العمل في أموالهم،  
 وكبت حرياتهم فهو لم يعرف المنهج العادل الذي جاء به الإسلام، المتمثل في أن الأصل حرية التعامل في  
 حدود المشروع، ومنع كافة أشكال الظلم والاحتيايل والعبث بالسوق، مع الرقابة على السوق لإيقاف كل  
 أنواع التجاوزات غير الشرعية وغير الأخلاقية.

### ❖ ضرر الربا والدينون... وانهيار البنوك ❖

ولقد أعطت هذه الأزمة برهاناً ساطعاً على خطر الربا، وهو دليل واقعي يراه الإنسان راي العين، وهي  
 من الدلائل التي يستأنس بها لإيقاظ من لم تردعه النصوص الشرعية، والتحذيرات الإيمانية من هذا  
 الوباء الاقتصادي، ولنتذكر قول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦].  
 وقد نهى الرسول ﷺ عن الربا وهو في مجتمع قروي صغير، وقد بانث أثار الربا الآن في المجتمعات



الصناعية المعقدة، كما أنه ﷺ حذر من التوسع في الدين المباح، فكيف يكون الحال بالديون الربوية المحرمة!

ولهذا جاء في صحيح مسلم: «يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلِّ ذَنْبٍ إِلَّا الدِّينَ». ولم يُصَلَّ على من مات وعليه دين تعظيماً لخطر الدين، فما بالك بالربا والمرابين الذين توعدهم الله تعالى ورسوله ﷺ بالحرب في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٧٨) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتِغُوا فَلَئِمَّ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلُمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٨-٢٧٩]. وأن التعاملات بالربا لا بد وأن يكون لها نهاية مؤلمة، وهو ما حدث عندما دارت عجلة الرهن العقاري الأمريكي، وانتقلت إلى باقي التعاملات، ومنها إلى خارج الولايات لتلحق الأذى بكل البورصات العالمية التي تهاوت مستويات متدنية لم تحدث من قبل مثلما حدث في الآتين والثلاثاء الأسودين كما يطلقون عليها السادس والسابع من أكتوبر ٢٠٠٨م.

### ❖ الاقتصاد الإسلامي... والفرصة الذهبية ❖

وفي تصريح لإحدى خبيرات المال في أوروبا وهي «سواتي تانيجا» مديرة مؤتمر منتدى التمويل الإسلامي والتي قالت فيه: إن الأزمة المالية بأمريكا تعطي فرصة ذهبية للاقتصاد الإسلامي الراض للتعاملات الربوية، وأشارت إلى أن المنتجات المالية الإسلامية تتجنب تماماً أساليب المضاربات، وهو ما يبحث عنه المستثمرون في الفترة الحالية، خاصة بعد تراجع البورصات العالمية في أعقاب الأزمة الائتمانية الأخيرة، موضحة أن العاملين في القطاع المالي الإسلامي يسهمون في تأكيد الثقة بقوة واستدامة النموذج المالي الإسلامي، حتى إن البعض يفتح إلى أن المنتجات الإسلامية تعتبر ملاذاً آمناً خلال الأوقات الصعبة التي تشهدها أسواق المال.

كما رأى خبير أمريكي آخر هو «البروفيسور علي خان» أن الفرصة مواتية لتعاضيد التمويل الإسلامي، خاصة أن «وول ستريت» لاحظت أن الاستثمارات المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية حققت نجاحاً أكبر في الأسواق المضطربة.

### ❖ الاقتصاد الإسلامي... حصن أمان من الأزمات ❖

إن الناظر بعين ناقية، ونفس مؤمنة ليجد بوئاً واسعاً بين اقتصاد يستمد قوته من الإسلام، وبين اقتصاد يستمد قوته من فكر الأرض، فالفرق بينهما كالفرق بين الأعمى والبصير، والظلمات والنور: «هل يستويان مثلاً الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون» [الزمر: ٢٩]. ولهذا كان من الطبيعي أن يتعرض الاقتصاد البشري لهزات عنيفة وضربات موجعة، تُفقد السيطرة على نفسه، ليتربح في أسواقهم المالية، وشركاتهم ومؤسساتهم البنكية، ويدعو في صورة من يتخططه الشيطان من المس: ﴿تِلْكَ بَاطِلُ آلِ فِرْعَوْنَ أَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥]. أما الاقتصاد الإسلامي فهو كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، ولهذا سيبقى شامخاً أبد الدهر، لأنه يرتكز على مبادئ وأصول تنأى به عن التعرض لهزات، وتجعله في مأمن من الوقوع في أزمات، ومن تلك المبادئ ما يلي:

- الاقتصاد الإسلامي لا يعارض الفطرة البشرية، ولا يصادم الغريزة الإنسانية، ولهذا تجد الإسلام قد سمح للمسلم بالتملك في الوقت الذي نجد فيه النظام الشيوعي قد حارب فطرة التملك، وقد فشل فشلاً ذريعاً. - أن الاقتصاد الإسلامي جاء مراعيًا لقيم العدل والإنصاف، دافعاً للظلم بكل أشكاله القديمة والمستجدة، بينما تجد النظام المالي في الإسلام يُكرس العدل في كل معاملاته، ويحفظ حقوق الفرد والجماعة، وحقوق الأغنياء والفقراء على حد سواء، ولهذا حرم كل ما يضر بالغير كالغش وبيع المسلم على بيع أخيه، وبيع الغرر «مجهول العاقبة»، وبيع ما لا يقدر على تسليمه، وبيع ما لا يملك، ومنع من كل ما فيه ابتزاز لأحد المتعاقدين، ولهذا حرم القرض بالفائدة، ومنع بيع المكره والفضولي، وقيد بيع الصغير... إلخ. أما النظام الرأسمالي فإنه أبعد ما يكون عن هذا المبدأ.

- إن الاقتصاد الإسلامي يراعي المصلحة العامة ويقدمها على المصلحة الخاصة عند التعارض، ولهذا حرم الإسلام العديد من المعاملات التي تجر منفعة للفرد إذا كانت تضر بالمجتمع، ومن هنا جاء تحريم الخمر، لأنه وإن حقق ربحاً للبائع، فإنه يحقق مفسد كثيرة للمجتمع، وحرم الربا والقرض بالفائدة، ومنع من بيع السندات؛ لأنه يسهم في تقنين الربا، وتعليقه في قوالب ورقية وتوزيعه على أفراد المجتمع ليتحول المجتمع بمؤسساته وشركائه وأفراده إلى مدينين لبعضهم البعض، كما حصل في هذه الأزمة



الآخيرة.

ان الاقتصاد الاسلامي قد جعل من اصوله اعمته كل المعاملات وقد سخر منها الا ما استثنى  
وبالدليل فان قد وسع من شئس المال ولكنه في بعض اوقاف حرد بعض المعاملات التي منها  
تصر او غر او تغير.

ان الاقتصاد الاسلامي يرتكز على "الاقتصاد المنقذ لا "الحق" ولهذا نحث الشارح قد وضع شروطا  
للسع و حرر بسيد والاحد والآخر والحواله ونحوها للسرد.  
و حبرا في اقتصادا بحدود المعتمد والسرور ويراعى "الحداثة" ويحقق المصلحة العامة  
والعامة وير المصلحة الخاصة ويوسع من شئس المال. ويتفق من "رد الحرد" ويركز على سوق  
مالي يتخذ من عند حلق السع اقتصادا بهذه الحدود والمال راسو حرد من حلق الحرد والرداءة  
للعر والمصنع وحلق حقا ان يار باقرارد وسرورته وينموه عن الارزاق وذلك في اراد فواد  
المصنع وسرورته وينموه وينصافه بعاليد الحلق الحكد المعبد لا لا بعد من حلق ونحو سائل  
الحيدر لا لا : ما ان ينكوا الطابق. ونحو السيل. واسدروا بعاليد الحلق سحابة ووزا  
وحوهد سطر الدس صفعوا الصارده والدرجه والدرله وعحروا عن كلف الدروس والنبه والدره.  
سيتسلل اليهم ما تسلل إلى غيرهم:

### من يبلر الشوك يعني الجراح

و حبرا ويس حرا ابدا لسرد في حرد ووج في حردا الحارر بود ١١٠٠٠٠٠  
بفجور بذا ان لا يحكر الازد والمعاد واعقب و نصنف. ونحو سب سب سطران  
رباء اعراض والاعراض ولا عتد سب صلاية من عظامه. ولا عتدا حور بديوي من اعين.  
و صاف بوج ان بوي حرد سب سب سب سب ٥٠ سب وجر ١٠٠ سب بود الحرس.  
واما الحرد سب  
في العراق. اهـ.

والولايات المحدد لا تتركه لم ترك مساح في قلوب الناس للسفحة كميها من رزق الموب. وسعت  
الحروب. وسعت افعن الطابقية والغرفة وسعت سحر العمد في البطحه ورويه سب سب سب.  
وحديث الاسد سب  
سب  
وس سب  
ولا برل اسب  
يخلف الميعاد [الرد: ٣١] في النيس الله باحكم الحاكمين [الفن: ٨]

سب  
اسد سب  
سب  
العذاب الاكبر [يونس: ٨٨]

سب  
عداود سب  
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه وسلم.

### عمر واجب

سب  
سب  
سب سب



# سورة الضحى والشرح

عبد التظيم بدوي

كثرة ما أوتيت في الدنيا من فضل، فالأخرة خير لك من الأولى. **«ولسوف يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى»** والأولى إبقاء هذا الوعد على عمومته، إلا أن من المشتقات أنه يدخل في هذا الوعد ما رواه مسلم في الصحيح: أن النبي ﷺ قام ذات ليلة يصلي، فقرأ المائدة حتى أتى على قوله تعالى: **«إِنْ نَعْدُبْهُمْ فَأَنْهُمْ عِنْدَكَ وَإِنْ نَغْفِرْ لَهُمْ فإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»**، فآخذ يريد الآية ويمضي. فقال الله تعالى: يا جبريل، أنت محمدًا فاسأله ما يبيكه. وربك أعلم. فأتى جبريل النبي ﷺ فأسأله. فقال: يا جبريل، أمي، أمي، فخرج جبريل فذكر ما قال محمد، وربك أعلم. فقال الله تعالى: يا جبريل، أنت محمدًا، فقل له: لا شك فإننا سنَرْضِيكَ في آخرتك.

ثم أخذ الله تعالى يعبد على محمد ﷺ بعمه، فقال: **«إِنَّ أَبَاهُ تُوفِي وَهُوَ جَنِينَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، ثُمَّ تُوفِيَتْ أُمُّهُ وَهُوَ ابْنُ سِتِّ سَنِينَ، فَكَلَّمَهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، ثُمَّ تُوفِيَتْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ سَنِينَ فَكَلَّمَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ، وَالْعَمَى اللَّهُ تَعَالَى مُحِبٌّ مُحَمَّدٌ فِي قَلْبِ أَبِي طَالِبٍ، فَكَانَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ إِبْنَانِهِ، فَأَوَادَ وَاحْسَنَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَزَلْ يَحُوطُهُ بِرِعَابَتِهِ وَعِنَابَتِهِ حَتَّى نَمُتَ، فَصَرَّهُ وَدَافَعَ عَنْهُ وَكَفَّ أَنْ يَزِيَّ قَوْمَهُ عَنْهُ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى يَمِينِ قَوْمِهِ، وَلَمْ يُؤْمَرْ بِمُيَاوَةِ ابْنِ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ بِقَدْرِ اللَّهِ وَحُسْنِ تَجْبِيرِهِ لِتَبِيهِ ﷺ»**

وقوله تعالى: **«وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهْدَى»** أي وجدك غافلاً عن هذا الدين، وهذا الوحي، وهذه الشريعة، فآخذاً بها، ومن عليك بها دون سائر قومك، وهذا كقوله تعالى: **«وَكذلك أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا**

قال الله تعالى: **«وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (٣) وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى (٤) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (٥) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهْدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (٨) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ»** [سورة الضحى].

## بين يدي السورة

سورة مكية. روى البخاري مسنده عن جندب بن سفيان رضي الله عنه قال: اشتكى رسول الله ﷺ، فلم يغم لييلتين أو ثلاثاً، فجاءت امرأة فغالت: يا محمد، إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك، لم أره فتركك منذ لييلتين أو ثلاثاً، فأسزل الله عز وجل **«وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى»**

## تفسير السورة

**«وَالضُّحَى»** معروف **«وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى»** أي سكر فاضلم. كقوله تعالى: **«وَاللَّيْلُ إِذَا بَغَشَّى (١) وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى»**. وحواب القسم: **«مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى»** أي: ما هجرك بعد أن وصلك، ولا أبغضك بعد أن أحبك. **«وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهْدَى»** أي: ما هلكك من أوليائك.



## سورة الشرح

يقول الله تعالى: **«الَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١) وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ (٢) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (٣) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦) فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (٧) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ»**  
[سورة الشرح]

## بين يدي السورة

سورة مكية، شديدة الاتصال بالسورة التي قبلها، ولذا كان بعض السلف يعتبرهما سورة واحدة، فلا يفصل بينهما بالبسملة

## تفسير الآيات

قوله تعالى: **«الَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ»** سؤال للتفريق، ومعناه: قد شرحنا لك صدرك، ومن شرح الله صدره يسر له الخير، وأعاناه على البر، ووزقه حسن الخلق وسعة الصدر، فهو دائما يسع الناس بحلمه، ويسعهم بحسن خلقه، وهو دائما هين لين، رفيق رحيم، ومن كان كذلك وفق في دعوته، وأقبل الناس عليه، كما قال تعالى لنبيه ﷺ: **«هَيْمًا رَحْمَةً مِّنَ اللَّهِ لَئِن لَّمْ يَلْهَمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِظَ قَلْبُكَ لَا تَفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ»** [إل عمران: ١٥٩]، ولذا لما كلف الله موسى أن يأتي فرعون: **«قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي»** [طه: ٢٥] أي: وسع صدري حتى أتحمّل الأذى القولي والفعل، ولا أضيق صدرا بما أسمع من أذى، ولا بما ينالني من أذى، فإن واسع الصدر لا يحزن ولا يعتم لكلمة يسمعها أو أذية نصيبه، وإنما يتلقى الأذى على الرحب والسعة، ويصبر على تلك ابتغاء وجه ربه الأعلى، وهوله تعالى: **«وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ (٢) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ»** من

كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا تهدي به من نشاء من عبادنا» [الشورى: ٥٢]، وقوله تعالى: **«نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ»** [يوسف: ٣]، وقوله تعالى: **«وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ»** [القصص: ٨٦]، وقوله تعالى: **«وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا»** [النساء: ١١٣]،

وقوله تعالى: **«وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى»** أي: وجَدَكَ فقيرا ذا عيال فأغناك أولا، بمعنى النفس، وهو الأصل، كما قال ﷺ: ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس،

فأغنى الله نبيه غنى النفس، ووزقه القناعة، وهي كما يقولون كثر لا يفتنى، كما أغناه بكسبه وتجارته في مال خديجة، ثم تزوجها فكان ماله له، فإذا علمت فضل الله عليه: **«هَامًا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ»**، لقد كنت يتيما فأواك الله، فأحسن إلى اليتيم وأكرمه، لا تقهره، ولا تظلمه، ولا تدفعه ولا تطرده، ولقد أحسن ﷺ إلى اليتامى، وأمر بالإحسان إليهم، وبهى عن انتهم وظلمهم، وكان يقول: اللهم إني أخرج حق الضعيفين: اليتيم والمرأة،

وقوله تعالى: **«وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ»**، فمن سالك شيئا من مالك أو من جاهك فلا تنهره على سؤاله، ولكن إما أن تعطيه، وإما أن ترد به ميسور من القول، كما قال تعالى: **«وَأَمَّا تَعْرِضْ عَلَيْهِمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةِ رَبِّكَ تَرْجُوهُمْ فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا»** [الإسراء: ٢٨]، كما أن لفظ السائل يشمل أيضا طالب العلم إذا سأل عن مسألة، فعلى العالم ألا ينهره، بل يكون به رفيقا، وعليه حلما، وعليه أن يصبر على قلة فهمه، ويعبد عليه القول حتى يفهمه،

وقوله تعالى: **«وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ»**، لأن التحديث بها شكر، والشكر يزيد ما، قال تعالى: **«وَإِذْ تَأْتِيَنَّكُمْ لَنَا شُكْرُكُمْ أَلاَّ يَذْكُرْكُمْ وَلَنْ نُّعَذِّبَكُمْ إِلَّا عَذَابِي لَشَدِيدٍ»** [إبراهيم: ٧]، **«رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَلْخُلُقُنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ»**



المعلوم أن الأنبياء معصومون من كبائر الذنوب قبل النبوة وبعدها، فلم يبق إلا الصغائر، التي ربما تكون عن اجتهد، فهي مغفورة، إلا أن شرف الأنبياء وعلو شأنهم يجعل النبي إذا كانت منه الصغيرة - ولو عن اجتهد - يراها شيئاً عظيماً، ويحمل همها، وهذا الإحساس ربما وجده بعض الصالحين من المؤمنين، فالأنبياء أولى بذلك، فتفضل الله على نبيه ﷺ وعفوله ما كان من نحو ذلك، فوضع عنه بذلك وزره، الذي انقض ظهره، والنقيض هو الصوت الذي يسمع من الحمل فوق ظهر البعير من شدة الحمل، وهذه الآية كقوله تعالى: «لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ» [الفتح: ١].

وقوله تعالى: «وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ»، فلا يذكر الله إلا وتذكرت معه، في الأذان، والإقامة، والصلاة، والخطبة، ونحو ذلك، حتى لو أن رجلاً آمن بالله وكفر بمحمد ما نفعه ذلك، وقوله تعالى: «فَإِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» مع الكرب فرجاً، ومع الشدة رخاء، فليصبر الإنسان، «فَإِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» (٥٠) إن مع العسر يسراً قال العلماء: عُرف العسر، ونُكر اليسر، فتوحد العسر، وتعدد اليسر، ولذا جاء عن بعض السلف: لن يغلب عسر يسرين.

وقوله تعالى: «فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ» قال بعض العلماء: إذا فرغت من أشغال الدنيا فانصب في عبادة ربك، وأرجح الأقوال: إذا فرغت من عمل فانصب في عمل آخر، إذا فرغت من عمل الدنيا فانصب في عمل الآخرة، وإذا فرغت من عمل الآخرة فانصب في عمل الدنيا، وإياك والكسل، وإياك والخمول، وإياك واللهو، وإياك واللعب، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه مرّ برجلين يتصارعان، فقال: ما بهذا أمرنا بعد فراغنا، وكان عمر رضي الله عنه يقول: إني لأكره لأحدكم أن يكون سهلاً، لا في عمل نبي ولا في عمل آخرة. وقال بعض العلماء: هذه الآية حلت مشكلة

الفراغ عند المسلمين، ولذلك لم يشتك الصدر الأول مما يشتكى منه الناس اليوم، يدك على ذلك قول عروة بن الزبير وهو حدث صغير السن لعائشة رضي الله عنها وكانت خالته: إن الله يقول: «إِنْ الصَّافَا وَالْمُرْوَةُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا» إذن، فلا جناح على الرجل أن يدع الطواف بين الصفا والمروة، فقالت عائشة: لا، يا ابن أختي، ليست هكذا، ولو كانت كما فهمت لقال الله: فليس عليه جناح أن لا يطوف بهما [متفق عليه].

والشاهد أن هذا الصبي الباقع، هكذا كان يقرأ القرآن، ويتدبر معانيه، وهكذا كان حريصاً على التثبت من صحة فهمه، ومن كان كذلك فلن يكون عنده فراغ أبداً.

فيا أخا الإسلام، وقتك وقيلك: فإنه راس مالك في تجارتك مع الله، وكل مفقود عسى أن تسترجعه إلا الوقت، فإنه إذا فات لم يتعلق بالنفس أمل في رجوعه؛ فاعتمد فراغك يا عبد الله، واعلم أن «من قال سبحان الله العظيم وبحمده غُرِسَتْ لَهُ نخلة في الجنة» [صحيح، رواه الترمذي: ١٥٣١ / ١٧٤ / ٥].

فاتنظر إلى مضيع الساعات كم ضييع من خلات: والله إنها لجريمة كبرى هذه المقولة: قال نضيع الوقت، وسوف تعلم هؤلاء قيمة الوقت إذا جاء أحدهم الموت، وسوف يطلب قليلاً من الوقت يندارك فيه ما فات، وهيهات هيهات، قال تعالى: «حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ» (٩٩) لعلي أعمل صالحاً فيما تركتُ كلاً إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يُنْعَمُونَ [المؤمن: ٩٩، ١٠٠].

وقوله تعالى: «وَالِى رَبِّكَ فَارْغَبْ» أي: اجعل نيتك لله، ورغبتك إلى الله عز وجل. والحمد لله رب العالمين.



# وجوب لزوم الجماعة عند حلول الفتن

الحمد لله الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد والصلوة والسلام على سيدنا

محمد الذي أرسله ربّه خافه للناس بسيرة وديارا وداعبا إلى الله تاركة وسراحا سيرا، وعلى آله

وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين. وبعد :

عن أبي حنيفة

الله، حليف الأنصار، من أعيان المهاجرين قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء، له في الصحيحين اثنا عشر حديثاً، وفي البخاري ثمانية، وفي مسلم ست، عشر حديث

قال: وكان والده حسن قد أصاب دماً في قومه، فهرب إلى المدينة، وحالف بني عبد الأشول، فسماه قومه، «اليمان» لحلفه لليمانية وهم الأنصار.

شهد حذيفة وأبوه حسن أحداً، فاستشهد يومئذ، قتله بعض الصحابة غلطا ولم يعرفه، لأن الجيش يختفون في لامة الحرب، ويستترون وجوههم، فإن لم يكن لهم علامة بيعة وإلا ربما قتل الأخاء، ولا يشعرون، ولما سمعوا على اليمان يومئذ بقي حذيفة يصيح: أبي أبي يا قوم! فراح خطا، فتصديق عليهم حذيفة بيته. قال عروة بن الزبير راوي هذا الحديث عن عائشة أم المؤمنين: فوالله ما زالت في حذيفة بغية خير حتى لحق بالله عز وجل. وفي رواية ابن إسحاق - كما في سيرة ابن هشام - من طريق عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد فقال حذيفة فتلتم أبي: قالوا: والله ما عرفناه، وصعدوا. فقال

حذيفة: يغفر الله لكم، فأراد رسول الله ﷺ أن يديه - أي يدفع إليه بيته - فتصديق حذيفة بديته على المسلمين. فزاده ذلك عند رسول الله ﷺ خيرا.

وفي المستدرک ٣ / ٣٨١ من طريق الأعمش بسنده إلى قيس قال: سئل على رضي الله عنه عن ابن مسعود، فقال: قرأ القرآن، ثم وقف عند شبهاته، فأحل حلاله وحرم حرامه، وسئل عن عمار، فقال: مؤمن نسي وإذا ذكر ذكر، وسئل عن حذيفة فقال: كان أعلم الناس بالمعاقين، وفي صحيح مسلم: قال حذيفة: ما منعني أن أشهد بدرا إلا أنني خرجت أنا

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: «نعم». قلت: وهل بعد هذا الشر من خير؟ قال: «نعم». وفيه بخر، قلت: وما بخر؟ قال: «قوم يهتدون بغير هدي، تعرف منهم وتنكر». قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «نعم، دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها». قلت: يا رسول الله، صلّهم لنا، قال: «هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا». قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم». قلت: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك».

هذا الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في موضعين، أحدهما في كتاب المناقب (باب علامات النبوة في الإسلام برقم: ٣٦٠٦)، والآخر في كتاب الفتن (باب كيف الأمر إذا لم يكن جماعة برقم: ٧٠٨٤).

كما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الإمارة (باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة برقم ١٨٤٧)، وكذا الإمام أحمد في المسند برقم (٥ / ٣٨٦، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٦)، وأخرجه الإمام أبو داود في سننه في كتاب الفتن برقم (٤٢٤٤، ٤٢٤٦)، وابن ماجه في الفتن برقم ٣٤٣٤.

رواوي الحديث

هو حذيفة بن اليمان - واسم اليمان: حسن، ويقال: حسن - ابن حنبل القتيبي السدي - يروي عن





قوله: «ولو أن تعض، أي: ولو كان الاعتزال بالعض فلا تعذر عنه، وفي رواية عبد الرحمن بن قروط عن حذيفة عند ابن ماجه: «فلان تموت وانت عاض على جذل خير لك من أن تتبع أحدا منهم» والجذل: عود ينصب لتحتك به الإبل.

وقوله: «وانت على ذلك، أي: العض، وهو كناية عن لزوم جماعة المسلمين وطاعة سلاطينهم ولو عصوا». قال البيضاوي: المعنى إذا لم يكن في الأرض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على تحمل شدة الزمان. وعض أصل الشجرة كناية عن مسكدة المشاق. كقولهم: فلان يعض الحجارة من شدة الألم. أو المراد: اللزوم كما في الحديث الآخر: «عضوا عليها بالنواجذ». قال ابن حجر: ويؤيد الأول قوله في رواية عبد الرحمن بن قروط عند ابن ماجه: «فلان تموت وانت عاض على جذل خير لك من أن تتبع أحدا منهم».

قال ابن بطلان: فيه حجة لجماعة الفقهاء في وجوب لزوم جماعة المسلمين وترك الخروج على أئمة الجور: لأن وصف الطائفة الأخيرة بانهم «دعاة على أبواب جهنم، ولم يقل فيهم، تعرف وتمكر». كما قال في الأولين، وهم لا يكونون دعاة على أبواب جهنم إلا وهم على غير حق. وأمر مع ذلك بلزوم الجماعة. قال الطبري: اختلف في هذا الأمر وفي الجماعة. [أي الأمر بلزوم الجماعة]. فقال قوم: هو للوجوب، والجماعة السواد الأعظم [أي عموم المسلمين] ثم ساق عن محمد بن سيرين عن أبي مسعود رضي الله عنه أنه أوصى من سألته لما قتل عثمان رضي الله عنه: «عليك بالجماعة، فإن الله تعالى لم يكن ليجمع أمة محمد على ضلالة». وقال قوم: المراد بالجماعة الصحابة دون من بعدهم. وقال قوم: المراد بهم أهل العلم، لأن الله جعلهم حجة على الخلق، والناس تبع لهم في أمر الدين. قال الطبري والصواب أن المراد من الخبر لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على تأميره، فمن تكث بيعته خرج عن الجماعة. قال وفي الحديث أنه متى لم يكن للناس إمام فافترق الناس أحزابا فلا يتبع أحدا منهم في الفرقة وبعترزل الجميع خشية من الوقوع في الشر.

قال ابن أبي جمرة: في الحديث حكمة الله تعالى في عباده كيف أقام كلا منهم فيما شاء: فحبب إلى أكثر الصحابة السؤال عن وجوه الخير ليعملوا بها ويبلغوها غيرهم، وحبب لحذيفة السؤال عن الشر ليجنبه ويكون سببا في دفعه عن إراد الله له النجاة، وفي الحديث أيضا سعة صدر النبي ﷺ

ومعرفته بوجوه الحكمة كلها حتى كان يجيب كل من سأل به بما يناسبه، ويؤخذ من الحديث أن كل من حبب إليه شيء يفوق غيره فيه، ومن ثم كان حذيفة صاحب السر الذي لا يعلمه غيره حتى خص بمعرفة أسماء المنافقين، وبكثير من الأمور التي تأتي في المستقبل.

ويؤخذ منه أن من أتبى التعليم أن يعلم التلميذ من أنواع العلوم ما يراه مائلا إليه مما هو مباح فإنه أجدر أن يسرع إلى فهمه والقيام به، وأن كل شيء يهدي إلى طريق الخير يسمى خيرا، وكذا بالعكس. ويؤخذ منه ذم من جعل المسلمين أصلا خلاف الكتاب والسنة وجعلهما فرعا لذلك الأصل الذي ابتدعه، وفيه رد الباطل وكل ما خالف الهدى النبوي ولو قاله من قاله من رفيع أو وضع. اهـ.

قال السيد محمود شكري الألوسي في «مختصر التحفة الإثنى عشرية، عقب سياقه لهذا الحديث: فيا له من حديث اشتمل على علوم أخضر بها الصادق الأمين ﷺ، عن فوائد جليلة تفيد العلم البقين: منها حرص الصحابة رضي الله تعالى عنهم على علم ما يستقيم به دينهم المني، ومنها أن أول خبر يقع في أمته فيه كثرة تذهب بصفاة، وفيه تعبير يعاير ما امرؤا باقتفائه، ومنها أن يكون بعد ذلك دعاة من الأشرار، من أجاسه قذوه - والعياذ بالله تعالى - في النار، فهم كذابون جالون، ضالون مضلون.

روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «يكون في آخر الزمان جالون كذابون باتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم لا يضلوكم». أخرجه الإمام مسلم وغيره.

ولقد صدق عليهم قوله تعالى: ﴿إفرايت من أخذ إلهة هؤلاء واضلة الله على علم وختم على سمعه وقفنه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون﴾ [الجاثية: ٢٣]، ومنها أن النبي ﷺ

أمر من أترك ذلك الزمان أن يلزم جماعة المسلمين وإسلامهم، وهم الذين اتبعوا سنته ولزموا طريقته. فإن لم يكن لهم جماعة وكانوا غرباء فالتواجب عليهم العزلة عن تلك الفرق كلها، ثم حرض النبي ﷺ على هذا الاعتزال الذي فيه سلامة الدين بقوله على سبيل المبالغة: «ولو أن تعض بأصل شجرة حتى ياتيك الموت وانت على ذلك، العمل: معرض عن كل ما يفسد عليك دينك الذي هو رأس مالك، صابر على تلك المعاطب والمهالك

وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان عن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب ونرفت منها العيون، فقلنا يا رسول الله، كأنها موعظة



مودع، فأوصيا. قال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد، ومن يعش منكم فسيري اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة».

فقد أوصانا ﷺ بلزوم سنته وسنة الخلفاء الراشدين الذين هم على طريقته، إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة والأخبار الرجيحة التي تحث على اتباع الكتاب وسنة الرسول ﷺ فإبهما الداعيان إلى سبيل العلم والهدى.

وبعد، أخي المسلم رايت كيف يخرج أناس عن جماعة المسلمين بمناهج لا تمت إلى كتاب الله تعالى، ولا إلى سنة رسول الله ﷺ بمصلحة ولا تصل إليهما بسبب، منهم من ابتكست فطهرهم كالروافض الأتني عشرية الذين اخترعوا دينا غير الإسلام يدينون لله به، يقوم على تكذيب كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، متخذين أهواءهم الهة، فضلوا على علم، زعموا أن القرآن محرف مبديل مغير فيه، ونسوا قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ أو تناسوا ذلك وكفروا بهذا القول وسجوا لأنفسهم خرافة سموها بالمهدي، قائم آل البيت، زعموا أنه أول ما يظهر سيحبي إمام مكر الصديق وعمر الفاروق - وزير رسول الله ﷺ - ويصلبهما ويحرقهما، وسيحبي الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين وزوج رسوله الأمين وأحب أزواجه إليه، وبقيم عليها الحد - حد الزنى - وقد كفروا بما أنزل الله تعالى في براءتها قرآنا يتلى في مساجد المسلمين إلى يوم القيامة، كما قال لها عبر واحد من الصحابة منهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عندما زارها وهي في سبابة الموت.

ويتخذون النفاق دينا باسم التفتة، وهم يعملون الآن جاهدين لتفريق كلمة أهل السنة وزرع باطلهم داخل بلاد السنة، ينفقون الأموال الطائلة في ذلك، ويهرون شباب المسلمين بالسفر إلى بلادهم وإغداق الأموال عليهم، بل جاءت أسر منهم لتعيش في مصر لبحث منور الفساد في أهلها، ولا عجب في ذلك، قاله عز وجل يقول: «الَّذِينَ آمَنُوا يَفْأَلَتُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَفْأَلَتُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَفَاتَلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا» النساء [٧٦]

ولكن العجب ممن يفرحون بهم ويدافعون عنهم

ويشجعونهم على ذلك ممن عميت بصائرهم وانطمس الحق في قلوبهم فلم يفرقوا بين حق وباطل، وراحوا يروجون لضلالتهم، يزعم الاستفادة من ثورتهم، أو من تصدي بعضهم لليهود - كما يزعمون - والحق أن الباطل كله باطل والضلal ضلال، ولكن ينظر المعقلون أنهم سيركبون الشيعة لتحقيق أغراضهم السياسية، كما زعموا أنهم ركبوا قبل ذلك بعض الأحزاب في مصر، ليس اقتناعا بما عليه الأحزاب، ولكن لاستغلالهم كحزب قائمة في الوصول إلى السلطة السياسية.

وهؤلاء سوف يجاسبهم الله تعالى على تزويج الباطل والضلal والدفاع عنه، ولو كان بنية استغلال هذا الضلال لصالحهم، ولو زعموا أنهم أهل سنة إذ أنهم من سنة رسول الله ﷺ يعيدون كل البعد، فحديثنا هذا وغيره من الأحاديث ناطقة وشاهدة عليهم بشذوذهم وضلال مسلكهم، فبعضهم ينكر أن يكون للمسلمين جماعة ولا إمام، فيقول لهم: إن كان الأمر كذلك وهو بالنسبة لكم ذلك، فهل تعملون بوصية رسول الله ﷺ باعتزال تلك الفرق ولزوم البيوت، أم أنكم تحاهدون مزعمكم لإيجاد الأمير

وبعضهم يقرأ الحديث ويفهم من قول الرسول ﷺ: «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، هو لزوم الجماعة التي ينتمي إليها ويسمع ويطيع لأمرها، وهذا من أعجب العجب، ولقد نقلنا أقوال علماء الأمة أن المقصود بالجماعة السواد الأعظم، وليست الفرق التي تخرج على جماعة المسلمين، ولقد سمعت شريطا لواحد من هؤلاء يناقش الشيخ الإمامي رحمه الله تعالى - وكانت المناقشة في عمان الأردن وهو يدعو الشباب إلى الجهاد - فقال له الشيخ: أي جهاد؟ قال: الجهاد!! فكرر عليه الشيخ السؤال، وهو يجب بنفس الجواب، وفي آخر الأمر قال له الشيخ: تحت أي راية تجاهد؟ أين الأمير الذي يشارك بالجهاد تحت رايته؟ فقال: لا يوجد أمير، فقال له الشيخ: أنت الآن تعتقد أن المسلمين ليس لهم جماعة ولا أمير قال: نعم، قال: ونجاهد؟ قال: نعم بجاهد لإيجاد الأمير، قال الشيخ: تجاهد لإيجاد الأمير؟ أم أن الأمير هو الذي يشارك بالجهاد؟ فأساء الأدب مع الشيخ، فقال له الشيخ بعدما عانته على سوء أدبه إن كان المسلمون لا جماعة لهم ولا أمير، فماذا أمرك بئيك؟ وسأول حديث حذيفة هذا

نسأل الله أن يحفظ على المسلمين دينهم وعقيدتهم، وأن يحفظ علينا عقولنا، وأن يبصر الشباب بالحق، وأن يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، والحمد لله رب العالمين

وبالرجوع إلى المصادر التي رجع إليها واحتج بها للطعن في «صحيح البخاري» وفي إجماع الأمة يتبين أن كل هذه المصادر بلا استثناء تؤيد بلا خلاف أنه وقع في خطأ جسيم يتنافي مع اخلاق أي مسلم مؤمن؛ فالمؤمن لا يكذب، حيث قال: إن هذه الكتب تجمع على أنه ﷺ تزوج عائشة في الثامنة عشرة من عمرها وليس في التاسعة.

والكتب التي ذكر الكاتب أنها تخالف ما جاء في «صحيح البخاري» هي: الكامل، وتاريخ دمشق، وسير اعلام النبلاء، وتاريخ الطبري، وتاريخ بغداد، وكتاب وفيات الاعيان... ثم ضم إلى هذه الكتب بعد ذلك كتابين هما: الإصابة، والبداية والنهاية.

وانقل هنا ما جاء في هذه الكتب الثمانية، ذاكرا الجزء ورقم الصفحة ليرجع إليها من شاء، والصفحات كلها عندي يمكن أن أرسلها لمن يطلبها.

جاء في كتاب «الكامل» لابن الأثير: «فاما عائشة فكانت يوم تزوجها صغيرة بنت ست سنين ثم قال: «واما عائشة فدخل بها في المدينة وهي ابنة تسع سنين، ومات عنها وهي ابنة ثمان عشرة سنة» ج ٢، ص ١٧٥- الطبعة الأولى). وفي «تاريخ دمشق» (٣/١٨٠) قال ابن عساكر: «فنكحها رسول الله ﷺ بمكة وهي بنت ست سنين، وبنى بها بعدما قدم المدينة، وعائشة يوم بنى بها ابنة تسع سنين» وفي «سير اعلام النبلاء» قال الذهبي: عن عائشة رضي الله عنها قالت: «تزوجني رسول الله ﷺ متوفى خديجة (أي: بعد وفاة خديجة رضي الله عنها)، واخلت عليه وأنا ابنة تسع..» وأما الطبري فتحديث عن نكاحها في ثلاث صفحات من الجزء الثاني، فقال في (ص ٩):

## جمال البنا

### يفتري الكذب

### على الأئمة الاعلام

على السالوس

إجماع الأئمة الاعلام وما تلقته

الأمة بالقبول، لا يمكن أن يكون خطأ،

فالأمة - وهي خير أمة أخرجت للناس -

لا يجمع على ضلال.

والمدعو جمال البنا داب على

الحروج على هذا الإجماع والتشكيك

في السنوات التي لا حاد فيها، ولا

يسعرب من تحولاته هو و غيره

أكسب حظا وتعد فيه الأمة والدين

الاعلام. وبذلك كما جاء في مقال بحرس

المحرمين السود بتاريخ ١٣ ١

٢٠٠١ د. وساريت البنا في الصفحات

الأولى. ثم حصد بمساحه كبيره



«بنى رسول الله ﷺ بعائشة بعد مقدمه المدينة بثمانية اشهر، في ذي القعدة في قول بعضهم، وفي قول بعض: بعد مقدمه المدينة بسبعة اشهر، في شوال، وكان تزوجها بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين بعد وفاة خديجة، وهي ابنة ست سنين، وقد قيل: تزوجها وهي ابنة سبع».

وبعد اسطر نكر قول عائشة: «نزل الملك بصورتي، وتزوجني رسول الله ﷺ لسبع سنين، واهديت اليه لتسع سنين».

وفي (ص ٢١١) قال: «فاما عائشة فكانت يوم تزوجها صغيرة لا تصلح للجماع».

وفي (ص ٢١٢) ذكر قول عائشة: «فبنى بي رسول الله ﷺ في بيتي، وانا يومئذ ابنة تسع سنين».

وبعد ثلاثة اسطر قال الطبري: «ونكح عائشة متوفى خديجة، كان رسول الله ﷺ راى عائشة مرتين، يقال له: هذه امراتك، وعائشة يومئذ ابنة ست سنين، ثم إن رسول الله ﷺ بنى بعائشة بعدما قدم المدينة وهي يوم بنى بها ابنة تسع سنين».

وفي تاريخ بغداد (ج ١١، ص ٢٧٥) روى الخطيب البغدادي «ان النبي ﷺ تزوج عائشة وهي ابنة ست سنين، وبنى بها وهي ابنة تسع سنين، وقُبِضَ النبي ﷺ وهي ابنة ثمان عشرة سنة».

وفي وفيات الاعيان لابن خلكان في ترجمة عائشة رقم (٣١٨) (ج ٣، ص ٩، ١٠) جاء ما ياتي: «تزوجها رسول الله ﷺ بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين، وكان لها يوم تزوجها ست سنين، وقُبِضَ وهي بنت ثمانى عشرة سنة».

هذه هي الكتب الستة التي نكرها معنا، وقال بانها تجمع كلها على خلاف ما جاء في البخاري، وتفض قضية تقبلتها الامة

بالإجماع.

فهذه النقول التي نقلتها كما جاءت بالنص من هذه الكتب تؤكد ما جاء في صحيح البخاري، وما اجمعت عليه الامة وتلقته بالقبول، فهل يجد البنا تفسيراً لهذا المسلك الذي سلكه؟

ويبقى الكتابان ذكرهما اللذان البنا تاييداً لما ذهب إليه، فلننظر فيهما:

احدهما كتاب «الإصابة» للحافظ ابن حجر، وترجمة عائشة في الجزء الرابع (ترجمة رقم ٧٠٤)، جاء فيها: «ولدت بعد المبعث بأربع سنين او خمس؛ فقد ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ تزوجها وهي بنت ست، وقبل سبع، ويجمع بانها كانت اكملت السادسة وبخلت في السابعة، ودخل بها وهي بنت تسع».

والكتاب الثاني هو «البداية والنهاية» للحافظ ابن كثير: وذكر في الجزء الثالث (ص ١٧٦) ما ياتي في زواج عائشة: «تزوجها وهي ابنة ست سنين، وبنى بها وهي ابنة تسع، لا خلاف فيه بين الناس، وقد ثبت في الصحاح وغيرها».

ومن هذا نرى أن الكتابين يؤكدان ما جاء في كتب التاريخ الستة التي نكرها وما في صحيح البخاري.

فهل من اخلاق المسلم أن يقول كلاماً غير صحيح ليهدم ما اجمعت عليه الامة، وما تلقته بالقبول؛ وما جاء في صحيح البخاري، وهو اصح كتاب بعد كتاب الله تعالى؟

وقبل أن اختتم هذه الكلمة اضم بعض ما جاء في مقالة في «المصري اليوم»، ايضاً بتاريخ ٢٠٠٨/٨/٢٠، تحت عنوان: «إنها دعوة لإثارة الفكر وإعمال العقل».

قال مدافعاً عن قوله بإباحة التدخين في

نهار رمضان، وإباحة القبل الغرامية بين الشباب والشابات: هذه الاجتهادات في مقصد الهجرة إلى الله ورسوله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر!!

وقال: من أكبر أسباب تخلف المجتمع المصري سوء فهم الإسلام، وقد أدت إساءة فهمه إلى تدهور المجتمع.

وجاءت هذه الإساءة من الاعتماد كلياً على ما فهمه عبر الأسلاف، وما وضعوه من القواعد والمبادئ لمنظومة المعرفة الإسلامية من تفسير أو حديث أو فقه منذ أكثر من ألف عام، ومع التقليد جاء الغناء وصدا العقل المسلم.

ثم قال ذلك الذي يصف الأمة بالغباء وصدا العقل:

لا تحرر إلا بالتححرر من التراث الفقهي، والعودة إلى القرآن نفسه، وعدم الاعتداد بالمفسرين، من ابن عباس حتى سيد قطب، وضبط السنة بمعايير من القرآن الكريم... إلخ.

بعد هذه النقول نرى ما يأتي، والله عز وجل هو الأعلّم:

١- في المقال الأول ركز هجومه على صحيح البخاري، مع أنه لم ينفرد بروايته، بل رواه أيضاً: مسلم، وأبو داود، والنسائي، والدارمي، وابن ماجه، وابن الجارود، والبيهقي، والطيالسي، وأحمد، وابن سعد في الطبقات. (انظر إرواء الغليل ٦/٢٣٠).

أي أن زواج الرسول ﷺ بأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في السادسة، والبناء بها وهي في التاسعة، جاء في عشرة كتب من كتب السنة غير صحيح البخاري، فلو أن كتب التاريخ تعارضت مع كتب السنة، فإن المنهج العلمي يفرض علينا

تقديم كتب السنة المسندة المتصلة الإسناد على كتب التاريخ التي لا تخضبط بضوابط السنة، فالتاريخ كما يقول الإمام أحمد من العلوم التي لا أصل لها.

غير أن التركيز على صحيح البخاري لأنه أصبح كتاب بعد القرآن الكريم، فلو هدم أمكن هدم باقي كتب السنة، هذا المقصد يتضح من مقاله الثاني حيث دعا إلى ترك تراثنا الحديثي، وهدم السنة والاكتفاء بالقرآن الكريم.

وأول من دعا إلى هذا فرقة ضلت في عهد الإمام الشافعي كما جاء في الجزء السابع من كتاب الأم، وناقشها مناقشة علمية ممتعة حتى ردها من ضلالها.

وأتبّت نص الحوار، كما تكررت من جاء بعد هذه الفرقة من الضالين، واثبت ضلالهم جميعاً في كتابي «قصة الهجوم على السنة، أو: السنة بيان الله على لسان رسوله».

وطبع عدة طبعات مستعلا، وطبعات أخرى ملحقاً بكتابي «مع الاثنى عشرية في الأصول والفروع - موسوعة شاملة».

٢- السنة النبوية المشرفة خدّمت خدمة لم تعرفها أمة غير أمة الإسلام، ووضعت لها ضوابط دقيقة جعلت بعضها يصل إلى حد التواتر كالقرآن الكريم، وبعضها وصل إلى التواتر عن بعض الصحابة، وبعضها صحيح لا شك فيه، فكيف أننا نترك السنة وعلومها، ونبدأ بسنة جديدة حديثة تضبط بضوابط القرآن الكريم؟

٣- ابن عباس رضي الله عنهما جبر الأمة وترجمان القرآن، وما ثبت عنه مرفوعاً في التفسير، أو كان في حكم المرفوع، فهو في أعلى مراتب التفسير، فإذا طعننا فيه وفيما ثبت عن باقي الصحابة أصبح القرآن الكريم بدون تفسير، وهو ما دعا إليه البناء.



كما دعا إلى أن نترك الفقه كله، ما ثبت عن الأئمة الأربعة وغيرهم، وهكذا علينا أن نحرق كتب التفسير والحديث والفقه، فالتمسك بها أدى إلى الغباء وصدا العقل المسلم كما يزعم ذلك المجترئ الضال.

٤- بعد هذا يبقى القرآن وحده، والخطوة التالية أن نسلمه للمدعو جمال البنا الذي لم يصب بالغباء وبصدا العقل كما أصيبت أمة الإسلام، ليخرج لنا ما نتبعه مما يستحدثه بعقله من التفسير والحديث والفقه، وأظن أنه في التسعين من عمره: أي ممن رد إلى أرثل العمر، وقدم لنا نماذج من فقهه: فعلى الصائمين أن يدخلوا في نهار رمضان كما يشاءون، فالتخين من الطيبات التي لا تفسد وليس من الخبائث، وعلى الشباب والشابات أن يتبادلوا الأحضان والقبل الغرامية فلا حرج عليهم، وبالطبع ستأتي البقية.

٥- القرآن الكريم نقل إلينا عن طريق الصحابة رضي الله عنهم، وما دمننا طعنا فيهم وفي روايتهم للتفسير والحديث، فلم يبق إلا أن نطعن في روايتهم للقرآن الكريم. وهذه هي الخطوة التالية التي تبقى أمامه، وعندما ستصبح شهرته مثل شهرة سلمان رشدي وأمثاله. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وفي مقال ثالث في الصحيفة نفسها بتاريخ ٢٠٠٨/١٠/١٨م واصل هجومه على السلف الصالح والأئمة الأعلام، وعلى الأمة التي تسير على نهجهم فقال في مقال تحت عنوان: «فصل المقال فيما بين الشيعة والسنة من اتصال، بأن عصمة الأئمة عند الشيعة كالقول بأن البخاري أصديق كتاب بعد كتاب الله تعالى، والالتزام بكلام الأئمة الأربعة، وتطبيق أحكام وضعها السلف

الصالح منذ ألف عام... إلخ.

ثم قال: لا أرى خطراً في أن يتحول السنن إلى شيعي، فالدولة الصفوية هي التي حشدت المعجزات وعلم الغيب والعصمة للأئمة، ولوثت أسماء أبي بكر وعمر وعائشة، وهذا ليس منهج شيعة اليوم.

هذا بعض ما جاء في هذا المقال السنن. وذاك الذي وصف أمة الإسلام بالغباء وصدا العقل، فاي غباء وصدا لعقله - لو كان له عقل - أكثر من أنه لا يستطيع أن يميز بين عصمة الأئمة، وعلمهم الغيب، وجمعهم جميع معجزات الأنبياء، وبين تصديق الإمام البخاري ومن روى عنهم، والخذ بأقوال الأئمة الأربعة والسلف الصالح مع قول الإمام مالك: كل إنسان يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب هذا المقام، وأشار إلى مقام رسول الله ﷺ، وقول الإمام الشافعي: قلبي صحيح يحتمل الخطأ، وقول غيري خطأ يحتمل الصواب، فمن له مسكة من عقل ألا يستطيع أن يميز بين عقيدة الشيعة وأقوال أهل السنة؟

والدولة الصفوية ليست هي التي حشدت ما حشدت، وطعنت في الصحابة الكرام، وإنما اظهرت واعلنت الأخذ بأقوال الشيعة الرافضة أتباع عبد الله بن سبأ، وشيعة اليوم امتداد لهؤلاء الرافضة وللدولة الصفوية.

وقد أثبت هذا بالتفصيل في مقالات سابقة، واحاديث في إحدى القنوات الفضائية، وفي كتابي «مع الاثنى عشرية في أصول والفروع - موسوعة شاملة»، فليرجع إليه من شاء.

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

# مشروع تيسير حفظ السنة على حشيتين من صحيح الأحاديث القصار



١٦٢٧ عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: رايت النبي ﷺ يلعبُ اصابعه الثلاث من الطعام م (٢٠٣٣) حم (١٥٧١٧)، (٢٧٣٣٩)، (٣٨٤٨)، (٥٢٥١).

١٦٢٨ عن جابر رضي الله عنه ان النبي ﷺ امر يلعبُ الاصابع والصحف وقال: «إنكم لا تدرون في أيه البركة» م (٢٠٣٣) حم (١٥٧١٧)، (٢٧٣٣٩)، (٣٨٤٨)، (٥٢٥١)، (١٤٦٣٤)، (١٤٩٤٣)، (٣٢٧٠)، (٣٢٧٩)، (٥٢٥٣)، (١٨٠٢٠).

١٦٢٩ عن انس رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ كان إذا اكل طعاما لعق اصابعه الثلاث، وقال: «إذا سقطت لقمعة أحدكم فليبط عنها الأذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان». وامرنا ان نسلت الفصعة، قال: «فإنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة» م (٢٠٣٤) حم (١٦٨١٥)، (٣٨٤٥١)، (٦٧٦٥) ٤ / كبرى (٥٢٤٩)، (٥٢٥٢).

١٦٣٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا اكل أحدكم فليلعق أصابعه، فإنه لا يذري في أيتهن البركة» م (٢٠٣٥) حم (٨٥٠٧)، (٩٣٨٠).

١٦٣١ عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال قال ابي للنبي ﷺ «واخذ بلجام دابته» ادع الله لنا، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم بارك لهم في ما رزقته، واغفر لهم وارحمهم» م (٢٠٤٢) حم (١٧٦٩٩)، (١٧٧٠٠)، (١٧٧١١)، (٣٣٢٩)، (٣٥٧١) ر (١٠١٣٣)، (١٠١٣٤) ٩ / كبرى (٥٢٩٧)، (٥٢٩٨).

١٦٣٢ عن انس بن مالك رضي الله عنه قال رايت النبي ﷺ مفعبا ٢ يأكل تمرًا م (٢٠٤٤) م (٢٧٧١١).

١٦٣٣ عن عائشة رضي الله عنها ان النبي ﷺ قال: «لا تجوع أهل بيت عندك التمر» م (٢٠٤٦) حم (٢٥٥١٣).

١٦٣٤ عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله ﷺ قال: «إن في عبوة العالسة شفاء أو إنها ترناق» أول التمرة م (٢٠٤٦) حم (٢٤٥٣١).

١٦٣٥ عن عائشة رضي الله عنها ان النبي ﷺ قال: «نعم الأذن» أو الإدام، الخ م (٢٠٥١) م (١٩٠٠).

١٦٣٦ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي ﷺ سأل أهله الأذن فقالوا ما عندنا إلا خل. فدعا به فجعل يأكل به، ويقول: «نعم الأذن الخل» م (٢٠٥٢) حم (١٤٦٦٥)، (١٤٨١٣)، (١٤٩٣٠).

١٦٣٧ عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أتى طعاما اكل منه. وبعث بفضلته إلي، وإنه بعث إلي يوما بفضلته لم يأكل منها لأن فيها ثوما، فسألته: «أحرام هو» قال: «لا، ولكني أكرهه من أجل ريحه» م (٢٠٥٣) حم (٣٣٥٨٤)، (٣٣٥٩٦)، (٢٠٩٥١) ٤ / كبرى (٦٦٣٠)، (٤٠٥١٣).

١٦٣٨ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «طعام الواحد يكفي الاثنين» وطعام الاثنين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الثمانية م (٢٠٥٩) حم (١٢٣٩٦)، (١٢٣٩٦)، (١٥١٠٦).

١٦٣٩ عن جابر وابن عمر رضي الله عنهم ان رسول الله ﷺ قال: «المؤمن يأكل في معي واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء» م (٢٠٦١).

١٦٤٠ عن انس بن مالك رضي الله عنه قال بعث رسول الله ﷺ إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: «إني لم أبعث بها إليك لتلبسها، وإنما بعثت بها إليك لتتفجع بتحننها» م (٢٠٧٢) حم (١٢٤٤٤)، (١٢٤٩٨)، (١٢٦٠٥).

١٦٤١ عن ابي أمامة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال: «من لبس الحرير في الدنيا، لم يلبسه في الآخرة» م (٢٠٧٤).

١٦٤٢ عن انس بن مالك رضي الله عنه قال بعث رسول الله ﷺ إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: «إني لم أبعث بها إليك لتلبسها، وإنما بعثت بها إليك لتتفجع بتحننها» م (٢٠٧٢) حم (١٢٤٤٤)، (١٢٤٩٨)، (١٢٦٠٥).



١٦٤٢ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال رأى رسول الله ﷺ على نؤيرٍ مُعَصِّفٍ، فقال: «إِنَّ هَذِهِ مِنْ بَيَابِ الْكُفَّارِ فَلَا تَلْبِسْهَا». ٢٠٧٦ - حَدَّثَنَا ١٦٤٨١، ١٦٥٣٣، ٦٩٩١، ٥٣٣٢، ٩٦٤١، ٩٦٤٢، ٥ حَرَوْنَ

١٦٤٣ عن عائشة رضي الله عنها قالت خرج النبي ﷺ ذات عُدَّةٍ وعليه مِرْطٌ مَرَحَلٌ مِنْ شَعْرِ اسْوَدَ.

٢٠٨١، ٤٠٣٢، ٢٨١٣،

١٦٤٤ عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت وسادة رسول الله ﷺ التي ينكح عليها من آدم (١٣) حشوها ليف بمقوله حم ٢٤٢٦٤، ٢٤٣٤٧، ٢٤٨٢٢، ٢٥٨٨١، ٢٥٨٣١، ٢٥٩٦٦، ٢٦١١١، ٢٥٦٦٩، حم ٤١٥١٤.

١٦٤٥ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال له: «فراش للرجل» وفراش لأمراة، والنالت للضيف، والرابع للشيطان. حم ٢٠٨٤١، ١٤١٢٦، ١٤٤٩٢، ٢١٤٢٧، ١٣٣٨٥، ٥٥٧٤، ٣ كرى، حم ٦٦٣.

١٦٤٦ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال مررت على رسول الله ﷺ وفي إزاره استرخاء، فقال: «يا عبد الله، ارفع إزارك» فرفعته، ثم قال: «زد» فزدت، فما زلت أتحراها بعد. فقال بعض القوم: إلى أين؟ فقال: أنصاف السابقين. (٢٠٨٦).

١٦٤٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ رأى خاتما من ذهب في يد رجل فطرحه وقال: **يَعْمَدُ أَحَدَكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ، فَيَقِيلُ لِلرَّجُلِ: خذ خَاتَمَكَ، اسْتَفْعَ بِهِ، قَالَ لَا، وَاللَّهِ لَا أَخَذُهُ أَبَدًا** وقد طرحه رسول الله ﷺ. (م. ٢٠٩٠، ح. ١١٥) (٢ / ١٢٤).

١٦٤٨ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان خاتم رسول الله ﷺ من ورق وكاف فصه حبشياً. ٢٠٩٤  
حم، ١٣١٩٢، ٤٢١٦٦، ١٩٣٩٠، ٥٢١١، ٥٢١٢، ٥٢٩٢، ٥٢٩٤، ٩٥١٢، ٩٥١٣، ٩٥١٤، ٩٥١٥، ٩٥١٦، ٩٥١٧، ٩٥١٨، ٩٥١٩، ٩٥٢٠، ٩٥٢١، ٩٥٢٢، ٩٥٢٣، ٩٥٢٤، ٩٥٢٥، ٩٥٢٦، ٩٥٢٧، ٩٥٢٨، ٩٥٢٩، ٩٥٣٠، ٩٥٣١، ٩٥٣٢، ٩٥٣٣، ٩٥٣٤، ٩٥٣٥، ٩٥٣٦، ٩٥٣٧، ٩٥٣٨، ٩٥٣٩، ٩٥٤٠، ٩٥٤١، ٩٥٤٢، ٩٥٤٣، ٩٥٤٤، ٩٥٤٥، ٩٥٤٦، ٩٥٤٧، ٩٥٤٨، ٩٥٤٩، ٩٥٥٠، ٩٥٥١، ٩٥٥٢، ٩٥٥٣، ٩٥٥٤، ٩٥٥٥، ٩٥٥٦، ٩٥٥٧، ٩٥٥٨، ٩٥٥٩، ٩٥٦٠، ٩٥٦١، ٩٥٦٢، ٩٥٦٣، ٩٥٦٤، ٩٥٦٥، ٩٥٦٦، ٩٥٦٧، ٩٥٦٨، ٩٥٦٩، ٩٥٧٠، ٩٥٧١، ٩٥٧٢، ٩٥٧٣، ٩٥٧٤، ٩٥٧٥، ٩٥٧٦، ٩٥٧٧، ٩٥٧٨، ٩٥٧٩، ٩٥٨٠، ٩٥٨١، ٩٥٨٢، ٩٥٨٣، ٩٥٨٤، ٩٥٨٥، ٩٥٨٦، ٩٥٨٧، ٩٥٨٨، ٩٥٨٩، ٩٥٩٠، ٩٥٩١، ٩٥٩٢، ٩٥٩٣، ٩٥٩٤، ٩٥٩٥، ٩٥٩٦، ٩٥٩٧، ٩٥٩٨، ٩٥٩٩، ٩٦٠٠، ٩٦٠١، ٩٦٠٢، ٩٦٠٣، ٩٦٠٤، ٩٦٠٥، ٩٦٠٦، ٩٦٠٧، ٩٦٠٨، ٩٦٠٩، ٩٦١٠، ٩٦١١، ٩٦١٢، ٩٦١٣، ٩٦١٤، ٩٦١٥، ٩٦١٦، ٩٦١٧، ٩٦١٨، ٩٦١٩، ٩٦٢٠، ٩٦٢١، ٩٦٢٢، ٩٦٢٣، ٩٦٢٤، ٩٦٢٥، ٩٦٢٦، ٩٦٢٧، ٩٦٢٨، ٩٦٢٩، ٩٦٣٠، ٩٦٣١، ٩٦٣٢، ٩٦٣٣، ٩٦٣٤، ٩٦٣٥، ٩٦٣٦، ٩٦٣٧، ٩٦٣٨، ٩٦٣٩، ٩٦٤٠، ٩٦٤١، ٩٦٤٢، ٩٦٤٣، ٩٦٤٤، ٩٦٤٥، ٩٦٤٦، ٩٦٤٧، ٩٦٤٨، ٩٦٤٩، ٩٦٥٠، ٩٦٥١، ٩٦٥٢، ٩٦٥٣، ٩٦٥٤، ٩٦٥٥، ٩٦٥٦، ٩٦٥٧، ٩٦٥٨، ٩٦٥٩، ٩٦٦٠، ٩٦٦١، ٩٦٦٢، ٩٦٦٣، ٩٦٦٤، ٩٦٦٥، ٩٦٦٦، ٩٦٦٧، ٩٦٦٨، ٩٦٦٩، ٩٦٧٠، ٩٦٧١، ٩٦٧٢، ٩٦٧٣، ٩٦٧٤، ٩٦٧٥، ٩٦٧٦، ٩٦٧٧، ٩٦٧٨، ٩٦٧٩، ٩٦٨٠، ٩٦٨١، ٩٦٨٢، ٩٦٨٣، ٩٦٨٤، ٩٦٨٥، ٩٦٨٦، ٩٦٨٧، ٩٦٨٨، ٩٦٨٩، ٩٦٩٠، ٩٦٩١، ٩٦٩٢، ٩٦٩٣، ٩٦٩٤، ٩٦٩٥، ٩٦٩٦، ٩٦٩٧، ٩٦٩٨، ٩٦٩٩، ٩٧٠٠، ٩٧٠١، ٩٧٠٢، ٩٧٠٣، ٩٧٠٤، ٩٧٠٥، ٩٧٠٦، ٩٧٠٧، ٩٧٠٨، ٩٧٠٩، ٩٧١٠، ٩٧١١، ٩٧١٢، ٩٧١٣، ٩٧١٤، ٩٧١٥، ٩٧١٦، ٩٧١٧، ٩٧١٨، ٩٧١٩، ٩٧٢٠، ٩٧٢١، ٩٧٢٢، ٩٧٢٣، ٩٧٢٤، ٩٧٢٥، ٩٧٢٦، ٩٧٢٧، ٩٧٢٨، ٩٧٢٩، ٩٧٣٠، ٩٧٣١، ٩٧٣٢، ٩٧٣٣، ٩٧٣٤، ٩٧٣٥، ٩٧٣٦، ٩٧٣٧، ٩٧٣٨، ٩٧٣٩، ٩٧٤٠، ٩٧٤١، ٩٧٤٢، ٩٧٤٣، ٩٧٤٤، ٩٧٤٥، ٩٧٤٦، ٩٧٤٧، ٩٧٤٨، ٩٧٤٩، ٩٧٥٠، ٩٧٥١، ٩٧٥٢، ٩٧٥٣، ٩٧٥٤، ٩٧٥٥، ٩٧٥٦، ٩٧٥٧، ٩٧٥٨، ٩٧٥٩، ٩٧٦٠، ٩٧٦١، ٩٧٦٢، ٩٧٦٣، ٩٧٦٤، ٩٧٦٥، ٩٧٦٦، ٩٧٦٧، ٩٧٦٨، ٩٧٦٩، ٩٧٧٠، ٩٧٧١، ٩٧٧٢، ٩٧٧٣، ٩٧٧٤، ٩٧٧٥، ٩٧٧٦، ٩٧٧٧، ٩٧٧٨، ٩٧٧٩، ٩٧٨٠، ٩٧٨١، ٩٧٨٢، ٩٧٨٣، ٩٧٨٤، ٩٧٨٥، ٩٧٨٦، ٩٧٨٧، ٩٧٨٨، ٩٧٨٩، ٩٧٩٠، ٩٧٩١، ٩٧٩٢، ٩٧٩٣، ٩٧٩٤، ٩٧٩٥، ٩٧٩٦، ٩٧٩٧، ٩٧٩٨، ٩٧٩٩، ٩٨٠٠، ٩٨٠١، ٩٨٠٢، ٩٨٠٣، ٩٨٠٤، ٩٨٠٥، ٩٨٠٦، ٩٨٠٧، ٩٨٠٨، ٩٨٠٩، ٩٨١٠، ٩٨١١، ٩٨١٢، ٩٨١٣، ٩٨١٤، ٩٨١٥، ٩٨١٦، ٩٨١٧، ٩٨١٨، ٩٨١٩، ٩٨٢٠، ٩٨٢١، ٩٨٢٢، ٩٨٢٣، ٩٨٢٤، ٩٨٢٥، ٩٨٢٦، ٩٨٢٧، ٩٨٢٨، ٩٨٢٩، ٩٨٣٠، ٩٨٣١، ٩٨٣٢، ٩٨٣٣، ٩٨٣٤، ٩٨٣٥، ٩٨٣٦، ٩٨٣٧، ٩٨٣٨، ٩٨٣٩، ٩٨٤٠، ٩٨٤١، ٩٨٤٢، ٩٨٤٣، ٩٨٤٤، ٩٨٤٥، ٩٨٤٦، ٩٨٤٧، ٩٨٤٨، ٩٨٤٩، ٩٨٥٠، ٩٨٥١، ٩٨٥٢، ٩٨٥٣، ٩٨٥٤، ٩٨٥٥، ٩٨٥٦، ٩٨٥٧، ٩٨٥٨، ٩٨٥٩، ٩٨٦٠، ٩٨٦١، ٩٨٦٢، ٩٨٦٣، ٩٨٦٤، ٩٨٦٥، ٩٨٦٦، ٩٨٦٧، ٩٨٦٨، ٩٨٦٩، ٩٨٧٠، ٩٨٧١، ٩٨٧٢، ٩٨٧٣، ٩٨٧٤، ٩٨٧٥، ٩٨٧٦، ٩٨٧٧، ٩٨٧٨، ٩٨٧٩، ٩٨٨٠، ٩٨٨١، ٩٨٨٢، ٩٨٨٣، ٩٨٨٤، ٩٨٨٥، ٩٨٨٦، ٩٨٨٧، ٩٨٨٨، ٩٨٨٩، ٩٨٩٠، ٩٨٩١، ٩٨٩٢، ٩٨٩٣، ٩٨٩٤، ٩٨٩٥، ٩٨٩٦، ٩٨٩٧، ٩٨٩٨، ٩٨٩٩، ٩٩٠٠، ٩٩٠١، ٩٩٠٢، ٩٩٠٣، ٩٩٠٤، ٩٩٠٥، ٩٩٠٦، ٩٩٠٧، ٩٩٠٨،

١٦٤٩ عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول في غزوة غزويها: «اسْتَكْتَرُوا مِنَ النَّعَالِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَزَالُ رَاكِبًا مَا اسْتَعَلَ». م ٩١٠٠، ١٢٠٩٦، ١٥٤٥٨، ١٥٤٥٧، ١٤٦٣٢، ١٤٦٣٣، ١٤٦٨٠، ١٤١٣٣

١٦٥٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إني أشهد لسمعت رسول الله يقول: «إذا انقطع تنسُّعُ (٤) أحدكم، فلا يمُتني في الأخرى حتى يُصلحها». م ٢٠٩٨، حم: ٩٤٨٨، ٩٦٣١، ٩٦٣٢، ١٠١٩٢٠، ١٠٣٨٤١، ١٠٣٩٥١، ١٠٣٩٥٢، ١٠٣٩٥٣، ١٠٣٩٥٤، ١٠٣٩٥٥، ١٠٣٩٥٦، ١٠٣٩٥٧، ١٠٣٩٥٨، ١٠٣٩٥٩، ١٠٣٩٦٠، ١٠٣٩٦١، ١٠٣٩٦٢، ١٠٣٩٦٣، ١٠٣٩٦٤، ١٠٣٩٦٥، ١٠٣٩٦٦، ١٠٣٩٦٧، ١٠٣٩٦٨، ١٠٣٩٦٩، ١٠٣٩٧٠، ١٠٣٩٧١، ١٠٣٩٧٢، ١٠٣٩٧٣، ١٠٣٩٧٤، ١٠٣٩٧٥، ١٠٣٩٧٦، ١٠٣٩٧٧، ١٠٣٩٧٨، ١٠٣٩٧٩، ١٠٣٩٨٠، ١٠٣٩٨١، ١٠٣٩٨٢، ١٠٣٩٨٣، ١٠٣٩٨٤، ١٠٣٩٨٥، ١٠٣٩٨٦، ١٠٣٩٨٧، ١٠٣٩٨٨، ١٠٣٩٨٩، ١٠٣٩٩٠، ١٠٣٩٩١، ١٠٣٩٩٢، ١٠٣٩٩٣، ١٠٣٩٩٤، ١٠٣٩٩٥، ١٠٣٩٩٦، ١٠٣٩٩٧، ١٠٣٩٩٨، ١٠٣٩٩٩، ١٠٤٠٠٠، ١٠٤٠٠١، ١٠٤٠٠٢، ١٠٤٠٠٣، ١٠٤٠٠٤، ١٠٤٠٠٥، ١٠٤٠٠٦، ١٠٤٠٠٧، ١٠٤٠٠٨، ١٠٤٠٠٩، ١٠٤٠١٠، ١٠٤٠١١، ١٠٤٠١٢، ١٠٤٠١٣، ١٠٤٠١٤، ١٠٤٠١٥، ١٠٤٠١٦، ١٠٤٠١٧، ١٠٤٠١٨، ١٠٤٠١٩، ١٠٤٠٢٠، ١٠٤٠٢١، ١٠٤٠٢٢، ١٠٤٠٢٣، ١٠٤٠٢٤، ١٠٤٠٢٥، ١٠٤٠٢٦، ١٠٤٠٢٧، ١٠٤٠٢٨، ١٠٤٠٢٩، ١٠٤٠٣٠، ١٠٤٠٣١، ١٠٤٠٣٢، ١٠٤٠٣٣، ١٠٤٠٣٤، ١٠٤٠٣٥، ١٠٤٠٣٦، ١٠٤٠٣٧، ١٠٤٠٣٨، ١٠٤٠٣٩، ١٠٤٠٤٠، ١٠٤٠٤١، ١٠٤٠٤٢، ١٠٤٠٤٣، ١٠٤٠٤٤، ١٠٤٠٤٥، ١٠٤٠٤٦، ١٠٤٠٤٧، ١٠٤٠٤٨، ١٠٤٠٤٩، ١٠٤٠٥٠، ١٠٤٠٥١، ١٠٤٠٥٢، ١٠٤٠٥٣، ١٠٤٠٥٤، ١٠٤٠٥٥، ١٠٤٠٥٦، ١٠٤٠٥٧، ١٠٤٠٥٨، ١٠٤٠٥٩، ١٠٤٠٦٠، ١٠٤٠٦١، ١٠٤٠٦٢، ١٠٤٠٦٣، ١٠٤٠٦٤، ١٠٤٠٦٥، ١٠٤٠٦٦، ١٠٤٠٦٧، ١٠٤٠٦٨، ١٠٤٠٦٩، ١٠٤٠٧٠، ١٠٤٠٧١، ١٠٤٠٧٢، ١٠٤٠٧٣، ١٠٤٠٧٤، ١٠٤٠٧٥، ١٠٤٠٧٦، ١٠٤٠٧٧، ١٠٤٠٧٨، ١٠٤٠٧٩، ١٠٤٠٨٠، ١٠٤٠٨١، ١٠٤٠٨٢، ١٠٤٠٨٣، ١٠٤٠٨٤، ١٠٤٠٨٥، ١٠٤٠٨٦، ١٠٤٠٨٧، ١٠٤٠٨٨، ١٠٤٠٨٩، ١٠٤٠٩٠، ١٠٤٠٩١، ١٠٤٠٩٢، ١٠٤٠٩٣، ١٠٤٠٩٤، ١٠٤٠٩٥، ١٠٤٠٩٦، ١٠٤٠٩٧، ١٠٤٠٩٨، ١٠٤٠٩٩، ١٠٤١٠٠، ١٠٤١٠١، ١٠٤١٠٢، ١٠٤١٠٣، ١٠٤١٠٤، ١٠٤١٠٥، ١٠٤١٠٦، ١٠٤١٠٧، ١٠٤١٠٨، ١٠٤١٠٩، ١٠٤١١٠، ١٠٤١١١، ١٠٤١١٢، ١٠٤١١٣، ١٠٤١١٤، ١٠٤١١٥، ١٠٤١١٦، ١٠٤١١٧، ١٠٤١١٨، ١٠٤١١٩، ١٠٤١٢٠، ١٠٤١٢١، ١٠٤١٢٢، ١٠٤١٢٣، ١٠٤١٢٤، ١٠٤١٢٥، ١٠٤١٢٦، ١٠٤١٢٧، ١٠٤١٢٨، ١٠٤١٢٩، ١٠٤١٣٠، ١٠٤١٣١، ١٠٤١٣٢، ١٠٤١٣٣، ١٠٤١٣٤، ١٠٤١٣٥، ١٠٤١٣٦، ١٠٤١٣٧، ١٠٤١٣٨، ١٠٤١٣٩، ١٠٤١٤٠، ١٠٤١٤١، ١٠٤١٤٢، ١٠٤١٤٣، ١٠٤١٤٤، ١٠٤١٤٥، ١٠٤١٤٦، ١٠٤١٤٧، ١٠٤١٤٨، ١٠٤١٤٩، ١٠٤١٥٠، ١٠٤١٥١، ١٠٤١٥٢، ١٠٤١٥٣، ١٠٤١٥٤، ١٠٤١٥٥، ١٠٤١٥٦، ١٠٤١٥٧، ١٠٤١٥٨، ١٠٤١٥٩، ١٠٤١٦٠، ١٠٤١٦١، ١٠٤١٦٢، ١٠٤١٦٣، ١٠٤١٦٤، ١٠٤١٦٥، ١٠٤١٦٦، ١٠٤١٦٧، ١٠٤١٦٨، ١٠٤١٦٩، ١٠٤١٧٠، ١٠٤١٧١، ١٠٤١٧٢، ١٠٤١٧٣، ١٠٤١٧٤، ١٠٤١٧٥، ١٠٤١٧٦، ١٠٤١٧٧، ١٠٤١٧٨، ١٠٤١٧٩، ١٠٤١٨٠، ١٠٤١٨١، ١٠٤١٨٢، ١٠٤١٨٣، ١٠٤١٨٤، ١٠٤١٨٥، ١٠٤١٨٦، ١٠٤١٨٧، ١٠٤١٨٨، ١٠٤١٨٩، ١٠٤١٩٠، ١٠٤١٩١، ١٠٤١٩٢، ١٠٤١٩٣، ١٠٤١٩٤، ١٠٤١٩٥، ١٠٤١٩٦، ١٠٤١٩٧، ١٠٤١٩٨، ١٠٤١٩٩، ١٠٤٢٠٠، ١٠٤٢٠١، ١٠٤٢٠٢، ١٠٤٢٠٣، ١٠٤٢٠٤، ١٠٤٢٠٥، ١٠٤٢٠٦، ١٠٤٢٠٧، ١٠٤٢٠٨، ١٠٤٢٠٩، ١٠٤٢١٠، ١٠٤٢١١، ١٠٤٢١٢، ١٠٤٢١٣، ١٠٤٢١٤، ١٠٤٢١٥، ١٠٤٢١٦، ١٠٤٢١٧، ١٠٤٢١٨، ١٠٤٢١٩، ١٠٤٢٢٠، ١٠٤٢٢١، ١٠٤٢٢٢، ١٠٤٢٢٣، ١٠٤٢٢٤، ١٠٤٢٢٥، ١٠٤٢٢٦، ١٠٤٢٢٧، ١٠٤٢٢٨، ١٠٤٢٢٩، ١٠٤٢٣٠، ١٠٤٢٣١، ١٠٤٢٣٢، ١٠٤٢٣٣،

١٦٥١ عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بهي أن يأكل الرجل بشماله، أو يئشي في فعل واحدة، وأن يتسمل الصماء، وأن يحتبي في ثوب واحد كاشفا عن فرجه. ط ٢٠٩٩، حد ١٤١٢، ١٤٢٠، ١٤٢٦، ١٤٣٧، ١٤٦٥، ١٤٧٦، ١٤٧٨، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١٥٥١، ١٥٥٢، ١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨، ١٥٥٩، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٦٦، ١٥٦٧، ١٥٦٨، ١٥٦٩، ١٥٧٠، ١٥٧١، ١٥٧٢، ١٥٧٣، ١٥٧٤، ١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٥٨٠، ١٥٨١، ١٥٨٢، ١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦، ١٥٨٧، ١٥٨٨، ١٥٨٩، ١٥٩٠، ١٥٩١، ١٥٩٢، ١٥٩٣، ١٥٩٤، ١٥٩٥، ١٥٩٦، ١٥٩٧، ١٥٩٨، ١٥٩٩، ١٦٠٠، ١٦٠١، ١٦٠٢، ١٦٠٣، ١٦٠٤، ١٦٠٥، ١٦٠٦، ١٦٠٧، ١٦٠٨، ١٦٠٩، ١٦١٠، ١٦١١، ١٦١٢، ١٦١٣، ١٦١٤، ١٦١٥، ١٦١٦، ١٦١٧، ١٦١٨، ١٦١٩، ١٦٢٠، ١٦٢١، ١٦٢٢، ١٦٢٣، ١٦٢٤، ١٦٢٥، ١٦٢٦، ١٦٢٧، ١٦٢٨، ١٦٢٩، ١٦٣٠، ١٦٣١، ١٦٣٢، ١٦٣٣، ١٦٣٤، ١٦٣٥، ١٦٣٦، ١٦٣٧، ١٦٣٨، ١٦٣٩، ١٦٤٠، ١٦٤١، ١٦٤٢، ١٦٤٣، ١٦٤٤، ١٦٤٥، ١٦٤٦، ١٦٤٧، ١٦٤٨، ١٦٤٩، ١٦٥٠، ١٦٥١، ١٦٥٢، ١٦٥٣، ١٦٥٤، ١٦٥٥، ١٦٥٦، ١٦٥٧، ١٦٥٨، ١٦٥٩، ١٦٦٠، ١٦٦١، ١٦٦٢، ١٦٦٣، ١٦٦٤، ١٦٦٥، ١٦٦٦، ١٦٦٧، ١٦٦٨، ١٦٦٩، ١٦٧٠، ١٦٧١، ١٦٧٢، ١٦٧٣، ١٦٧٤، ١٦٧٥، ١٦٧٦، ١٦٧٧، ١٦٧٨، ١٦٧٩، ١٦٨٠، ١٦٨١، ١٦٨٢، ١٦٨٣، ١٦٨٤، ١٦٨٥، ١٦٨٦، ١٦٨٧، ١٦٨٨، ١٦٨٩، ١٦٩٠، ١٦٩١، ١٦٩٢، ١٦٩٣، ١٦٩٤، ١٦٩٥، ١٦٩٦، ١٦٩٧، ١٦٩٨، ١٦٩٩، ١٧٠٠، ١٧٠١، ١٧٠٢، ١٧٠٣، ١٧٠٤، ١٧٠٥، ١٧٠٦، ١٧٠٧، ١٧٠٨، ١٧٠٩، ١٧١٠، ١٧١١، ١٧١٢، ١٧١٣، ١٧١٤، ١٧١٥، ١٧١٦، ١٧١٧، ١٧١٨، ١٧١٩، ١٧٢٠، ١٧٢١، ١٧٢٢، ١٧٢٣، ١٧٢٤، ١٧٢٥، ١٧٢٦، ١٧٢٧، ١٧٢٨، ١٧٢٩، ١٧٣٠، ١٧٣١، ١٧٣٢، ١٧٣٣، ١٧٣٤، ١٧٣٥، ١٧٣٦، ١٧٣٧، ١٧٣٨، ١٧٣٩، ١٧٤٠، ١٧٤١، ١٧٤٢، ١٧٤٣، ١٧٤٤، ١٧٤٥، ١٧٤٦، ١٧٤٧، ١٧٤٨، ١٧٤٩، ١٧٥٠، ١٧٥١، ١٧٥٢، ١٧٥٣، ١٧٥٤، ١٧٥٥، ١٧٥٦، ١٧٥٧، ١٧٥٨، ١٧٥٩، ١٧٦٠، ١٧٦١، ١٧٦٢، ١٧٦٣، ١٧٦٤، ١٧٦٥، ١٧٦٦، ١٧٦٧، ١٧٦٨، ١٧٦٩، ١٧٧٠، ١٧٧١، ١٧٧٢، ١٧٧٣، ١٧٧٤، ١٧٧٥، ١٧٧٦، ١٧٧٧، ١٧٧٨، ١٧٧٩، ١٧٨٠، ١٧٨١، ١٧٨٢، ١٧٨٣، ١٧٨٤، ١٧٨٥، ١٧٨٦، ١٧٨٧، ١٧٨٨، ١٧٨٩، ١٧٩٠، ١٧٩١، ١٧٩٢، ١٧٩٣، ١٧٩٤، ١٧٩٥، ١٧٩٦، ١٧٩٧، ١٧٩٨، ١٧٩٩، ١٨٠٠، ١٨٠١، ١٨٠٢، ١٨٠٣، ١٨٠٤، ١٨٠٥، ١٨٠٦، ١٨٠٧، ١٨٠٨، ١٨٠٩، ١٨١٠، ١٨١١، ١٨١٢، ١٨١٣، ١٨١٤، ١٨١٥، ١٨١٦، ١٨١٧، ١٨١٨، ١٨١٩، ١٨٢٠، ١٨٢١، ١٨٢٢، ١٨٢٣، ١٨٢٤، ١٨٢٥، ١٨٢٦، ١٨٢٧، ١٨٢٨، ١٨٢٩، ١٨٣٠، ١٨٣١، ١٨٣٢، ١٨٣٣، ١٨٣٤، ١٨٣٥، ١٨٣٦، ١٨٣٧، ١٨٣٨، ١٨٣٩، ١٨٤٠، ١٨٤١، ١٨٤٢، ١٨٤٣، ١٨٤٤، ١٨٤٥، ١٨٤٦، ١٨٤٧، ١٨٤٨، ١٨٤٩، ١٨٥٠، ١٨٥١، ١٨٥٢، ١٨٥٣، ١٨٥٤، ١٨٥٥، ١٨٥٦، ١٨٥٧، ١٨٥٨، ١٨٥٩، ١٨٦٠، ١٨٦١، ١٨٦٢، ١٨٦٣، ١٨٦٤، ١٨٦٥، ١٨٦٦، ١٨٦٧، ١٨٦٨، ١٨٦٩، ١٨٧٠، ١٨٧١، ١٨٧٢، ١٨٧٣، ١٨٧٤، ١٨٧٥، ١

١٦٥٢ عن جابر رضي الله عنه قال: أتى بابي فحافة أو جاء عام الفتح، أو يوم الفتح، ورأسه ولحيته مثل الثغام أو الشعامة (٥)، فامر، أو فامر به إلى نساءه، قال، غيروا هذا بشيء، م، ٢١٠٢، حد: ١٤٠٩، ١٤٦٢، (١٦٦٧)، د، (٤٢٠٤)، د، (٥٠٩٢)، (٩٣٧/٥ - مكي، ج٥ (٣٦٦٤)، حب (٥٤٧١).

١٦٥٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تدخل الملائكة بيتنا فيه تماثيل أو تصاوير».

١٦٥٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس».

١٦٥٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال: «الجرسُ مزَامِيرُ الشَّيْطَانِ». (ص ٢١١، ج ١، ١٤٢٠هـ). (٨٧٩١، ج ١، ٢٥٥٦هـ، حب (١٧٠٩)، هـ (٢٥٣)).

١٦٥٦ عن جابر رضى الله عنه قال: نهى رسول الله عن الضرب في الوجه، وعن التوسم في الوجه.

## الهوا قش

فصل اول در بیان احوال و احوال

۲. **مفہوم حدیث کی روشنی میں باطنی ساقیہ**

### ٣- أهم: حلد

٤- نسيم. أحد سنو، العمل الذي يدخل من الأصغر.

٥- الثعالب: يوع من اللبات ورقه اميض وزهره اميض

# السياسة الشرعية

## بين فقه الاستتصاف وفقه التمكن



الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد  
فقد نزال حديثاً موصولاً حول السياسة الشرعية بين فقه الاستتصاف وفقه التمكن، فنقول وبالله  
تعالى التوفيق:

بسم الله الرحمن الرحيم

المحور الثالث: صلاحية الشريعة ونزير المنوى سفير الرومان والمكان

إن من الحقائق المعروفة من دين الإسلام بالضرورة أن الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً محمداً ﷺ ليكون نذيراً لطائفة من الناس دون سائرهم، ولا ليكون رسولاً لأمة من البشر دون سائر الأمم، وإنما بعثه ليكون بشيراً ونذيراً للعالمين أجمعين، بعثه برسالة الإسلام الخالدة إلى جميع الخلق إنسهم وجنهم، قاصيهم ودانيهم، أحمرهم وأسودهم، عربهم وأعجميهم، شرقيهم وغربيهم، ذلك منذ أن بعثه الله بالحق وإلى قيام الساعة.

وعلى ذلك فمن أنكر هذه الحقيقة وجحدها كان على غير الملة؛ لأن القرآن الكريم صرح بها تصريحاً لا يقبل التأويل، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الاعراف: ١٥٨]، ففي هذه الآية الكريمة بيان عموم رسالته ﷺ، وهي عامة للخلقين كما نطقت به النصوص، حتى صرحوا بكفر منكره، [روح المعاني للأوسى ٩ / ٨٢].

ومع أن الآية الكريمة خاطبت الناس جميعاً برسالته ﷺ، إلا أنها أكدت بوصف «جميعاً» الدال نصاً على العموم لرفع احتمال التخصيص. [التحرير والتنوير ٥ / ٢٨٤]

يقول الله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبا: ٢٨]، أي: «وما أرسلك يا محمد إلى هؤلاء المشركين بالله من قومك خاصة، ولكننا أرسلك كافة للناس أجمعين: العرب منهم والعجم، والأحمر والأسود، بشيراً لمن

أطاعك، ونذيراً لمن كذبك». [تفسير الطبري ١٠ / ٣٧٧]. وقال عز وجل: ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩]، أي: «لأنذركم بالقرآن أيها المشركون وأنذر من بلغه القرآن من الناس كلهم». [الطبري ٥ / ١٦١]

وقال عن القرآن الكريم نفسه: «تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً» [الفرقان: ١]، وقال: ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا نَذْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [القم: ٥٢]، أي: «وما محمد إلا ذكر ذكر الله به العالمين الثقلين الجن والإنس». [الطبري ٢٢ / ٢٠٤].

أو: «وما القرآن الكريم إلا ذكر للعالمين، ومعناه: شرف. كما قال تعالى: ﴿وإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤]، [القرطبي ١٨ / ٢٢٣].

وهذه الحقيقة التي صرح بها القرآن الكريم أكدتها السنة المطهرة، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت خمسين لم يعطهن أحد قبلي: نُصرت بالرعب مسيرة شهر، وجُعِلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيما رجل من امتي أدركته الصلاة فليصل، وأُحِلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة». [البخاري: ٣٣٥، ومسلم: ٥٢١].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن





بالذي أرسلت به إلا دخل النار. [مسلم: ١٥٣].

والمراد بالآية في هذا الحديث عموم أهل الدعوة سواء من دخل فيهم في أمة محمد ﷺ بالمعنى الخاص فصار مسلماً، أو من بقي منهم على كفره فكان من أمته بالمعنى العام أي: من عموم من بعث إليهم وأمر بدعوتهم وهم الناس جميعاً بعد بعثته ﷺ، وذلك بدليل ذكره لليهود والنصارى.

وإلى جانب هذه الحقيقة الراسية الراسخة حقيقة أخرى لا تقل عنها رسواً ورسوخاً، وهي أن رسول الله محمداً ﷺ خاتم النبيين والمرسلين، فلا نبي بعده، ولا رسول، وأن رسالته خالدة باقية إلى يوم الدين، فلا نسخ لها ولا زوال.

وهي أيضاً حقيقة معلومة من دين الله بالضرورة، لا ينكرها إلا من كفر بالرحمن وكتب عليه الخذلان، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]. أي: وخاتم النبيين الذي ختم النبوة فطبع عليها، فلا تفتح لأحد بعده إلى قيام الساعة. [تفسير الطبري ١٠ / ٣٠٥].

فهذه الآية الكريمة «نص في أنه لا نبي بعده، وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بعده بالطريق الأولى والأخرى، لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة، فإن كل رسول نبي ولا ينعكس، وبذلك وردت الأحاديث المتواترة عن رسول الله ﷺ». [تفسير ابن كثير ٣ / ٦٥٠].

من هذه الأحاديث ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة، قال: فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين». [البخاري: ٣٥٣٥، ومسلم ٢٢٨٦].

هاتان الحقيقتان الراسيتان الراسختان مقدمتان لحقيقة كبرى وهي: «صلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان»؛ لأننا لو لم نقل بذلك

- مع كون رسالة الإسلام رسالة عالمية خاتمة للمرسلات - للزم منه أن يكون الله عز وجل قد أجاز للبشر أن يشرعوا لأنفسهم في كل زمان ما يصلح لهم، وهذا أبطل الباطل، وبطلانه معلوم من دين الله بالضرورة، كما أن حاكمية الله وانفراده بالسلطان على عباده وتفرده بحق التشريع معلوم من دين الله بالضرورة، قال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وقال: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ١٠]، فالذي له الخلق هو وحده الذي يملك الأمر والنهي والتحليل والتحريم والتشريع والحكم، فما من شيء في حياة البشر مهما كان صغيراً إلا والله فيه حكم، فيجب عليهم أن يربوا كل أمر يختلف فيه إلى حكم الله وحده، وهذا أمر لا يخالف فيه إلا من لا حظ له من الإسلام.

فـ «الشريعة الإسلامية، صالحة لكل زمان ومكان، ومصلحة لكل زمان ومكان، بل لا يكفي أن نقول هذا حتى نرفع احتمال المشاركة بأن نقول: إنها هي وحدها الصالحة والمصلحة لكل زمان ومكان، وكل ما سبق أن قررناه من مقدمات وحقائق راسخة يدل على هذا دلالة قاطعة.

وهذا الوصف للشريعة الإسلامية يضم أوصافاً تعد من مفرداته ومن ضروراته، هذه الأوصاف هي:

١- العموم: بمعنى كونها عامة للناس أجمعين، وهذا الوصف مستفاد من النصوص الدالة على عموم رسالة النبي محمد ﷺ، وقد سبق إيرادها.

٢- البقاء: بمعنى أنها لا تأتي بعدها شريعة إلهية تنسخها، وهذا الوصف مستفاد من النصوص الدالة على أن محمداً ﷺ خاتم النبيين، وأن رسالته خاتمة الرسالات، وقد سبقنا ما قبل.

٣- الحفظ: بمعنى أن الله عز وجل تولى حفظ أصولها من التحريف والتبديل، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، أي: «وإننا للقرآن الكريم لحافظون من أن يزداد فيه ما ليس منه أو ينقص منه ما هو منه من أحكامه وحدوده وفرائضه». [تفسير الطبري ٤ / ٤٩٣].

وقال عز وجل: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [ممتعة: ٤٢]، قال الزجاج: «معناه أنه



عن وجل: «اليوم أكملت  
لكم دينكم وأتممت عليكم  
نعمتي ورضيت لكم  
الإسلام ديناً» [المائدة: ٣].

٥- المرونة والاتساع:  
ومعناها قدرة الشريعة  
الإسلامية على مواجهة  
كل ما يستجد في حياة  
الناس وما ينزل في

دنياهم، وعلى الاستجابة لكل ما

يتغير في أمورهم وأحوالهم بتغير أزمانهم، وعلى  
تلبية كل احتياجاتهم مهما تبدلت بتبدل ظروفهم،  
وذلك كله دون أن تتبدل أصولها أو تنسخ  
أحكامها أو تزيف مبادئها أو تززع ثوابتها أو  
يرجع على شيء منها بالإبطال أو التعطيل.

وهذه الصفة الأخيرة «المرونة والاتساع» لها  
اليات عدة، تضمن تحقيقها وتطبيقها والانتفاع  
بثمراتها دون الرجوع على النصوص المحكمة  
بالتعطيل أو على الأصول والثوابت الراسية  
بالتبديل، أو الأحكام الثابتة بالنسخ أو التاويل.

من هذه الآليات: «تغير الفتوى بتغير الزمان  
والمكان». وهي التي عبر عنها العلماء - على سبيل  
التسهيل في الاصطلاح - بقولهم: «لا يُنكر تغير  
الأحكام بتغير الأزمان».

التغير لغة: التبديل والتحول والانتقال، نقول:  
تغير الشيء: أي تحول، وغيره: جعله غير ما كان،  
وغيره: حوله وبذله، وغيرت الشيء: بذلته، وغيرت  
دأبتي وثيابي: أي جعلتها على غير ما كان،  
وغيرت داري: بنيتها بناء غير الذي كان. [المعجم  
الوسيط ص ٦٦٨].

ومعنى تغير الفتوى في الاصطلاح الشرعي لا  
يبعد عن المعنى اللغوي السابق، فهو: التحول  
والانتقال - عند الإفتاء في مسألة - من حكم سابق  
كان مناسباً لها في وقت أو حال إلى حكم آخر  
لتبدل الوقت أو الحال.

والأفضل ألا يعبر عنه بلفظ: «تغير»؛ لأن كلمة  
«تغير» تستعمل كثيراً بمعنى الإزالة والرفع،  
و«تغير الفتوى» ليس فيه إزالة ولا رفع، بل هو  
مجرد انتقال وتحول من حكم إلى حكم، مع بقاء  
الحكم ذاته.

محفوظ من أن ينقص منه فيأتيه الباطل من بين  
يديه أو يزداد فيه فيأتيه الباطل من خلفه». [تفسير  
النفوي ١ / ١٧٦].

وما ينطبق على القرآن الكريم ينطبق على  
السنة؛ لأنها بيان للقرآن الكريم، قال تعالى:  
«وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم»  
[الاحزاب: ٤٤]. فحفظ القرآن الكريم يستلزم حفظ  
السنة، بل وحفظ اللسان العربي أيضاً، يقول  
المعلمي: «فاما السنة فقد تكفل الله بحفظها أيضاً  
؛ لأن تكفله بحفظ القرآن يستلزم تكفله بحفظ  
بيانه وهو السنة، وحفظ لسانه وهو العربية، إذ  
المقصود بقاء الحجة قائمة والهداية باقية، بحيث  
ينالها من يطلبها ؛ لأن محمداً خاتم الأنبياء،  
وشريعته خاتمة الشرائع، بل دل على ذلك قوله:  
«ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا بَيَانَهُ» [القيامة: ١٩]، فحفظ الله السنة  
في قلوب الصحابة والتابعين حتى دونت». [الأنوار  
الكاشفة لما في كتاب (أضواء على السنة) من الزلل والتضليل  
والجاذفة ص ٣٣].

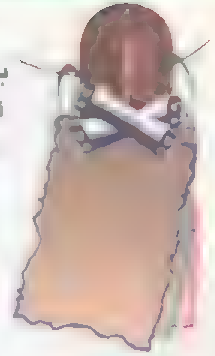
٤- الشمول: وهو غير العموم، فهو بمعنى أن  
أحكام الشريعة شاملة ومستغرقة ومستوعبة لكل  
أحوال البشر، وحكمة على كل ما يستجد في  
حياتهم إلى يوم الدين، قال تعالى: «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ  
الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ» [النحل: ٨٩]، أي: «تبياناً  
لكل ما بالناس إليه حاجة من معرفة الحلال  
والحرام والثواب والعقاب». [تفسير الطبري ٧ / ٦٣٣].

وهذا التبيان قد يكون بالتفصيل وقد يكون  
بالإجمال. وقد يكون بالإحالة على السنة، كقوله  
تعالى: «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ» [الحشر: ٧]،  
وقد يكون بإشارة القياس وتعبية حكم ما ذكر إلى  
ما لم يذكر كقوله تعالى: «فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي  
الْأَبْصَارِ» [الحشر: ٢]، فلا يلزم من بيانه لكل شيء  
أن يحمل بين يديه كل الأحكام بالتفصيل.

يقول الزمخشري في الكشاف: «فإن قلت: كيف  
كان القرآن الكريم تبياناً لكل شيء ؟ قلت: المعنى  
أنه بين كل شيء من أمور الدين: حيث كان نصاً  
على بعضها، وإحالة على السنة.. وحثاً على  
الإجماع». [الكشاف للزمخشري ١ / ٦٦٥].

وقال تعالى: «مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ»  
[الأنعام: ٣٨]، أي: «ما تركنا في القرآن الكريم من  
شيء من أمر الدين إما تفصيلاً أو إجمالاً». وقال





وكذلك التعبير عنه بمصطلح «تغير الأحكام» أو بقاعدة: «لا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمان» فيه - أيضاً - قدر من المسامحة؛ لأن الذي يتغير هو الفتيا، أما الأحكام فلا تتغير ولا تتبدل، فالحكم الشرعي

- كما سبق - هو خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاء أو تخييراً أو وضعاً. والقول بإمكانية تغير الحكم الشرعي مكافئ للقول بإمكانية تغيير خطاب الله تعالى، وقد نُوعد المبطلون لأحكام الله المغيرون لشرعه بالإبعاد والهلاك يوم القيامة، ففي الحديث الصحيح: «إلا ليُذابن رجالٌ عن حوضي كما يُذاب البعير الضال، أتاديهم إلا هُلمَّ، فيقال: إنهم قد بدؤوا بعدك، فأقول: سَحَقًا سَحَقًا» [بخاري ٣٣٦٧، ومسلم ٢٤٩، وهذا لفظه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه]

#### تغير الفتوى في الواقع المعاصر

بعد فترة طويلة من الجمود الفكري والفقه، ومن غلق باب الاجتهاد بدأ البعث يدب من جديد في الحياة الفقهية المعاصرة، وذلك بعد ظهور حركات تجديدية ودعوات إصلاحية؛ أدت إلى فتح باب الاجتهاد ونبذ التعصب للمذاهب وإحياء الفقه المقارن. وكان من أعظم ما وصل إليه الفقه المعاصر مؤسسات الاجتهاد الجماعي، مثل: «مجمع البحوث الإسلامية، بالقاهرة، ومجمع الفقه الإسلامي، المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي ومقره الرئيسي جدة، والمجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي، بمكة المكرمة.

ومع انطلاقة الاجتهاد والتجديد بدأت من جديد تظهر ظاهرة تغير الفتوى، وكان لها امثلة كثيرة في واقع الأمة الإسلامية.

المثال الأول: الحقوق المالية للتأليف والتصنيف، فقد اتجه الفقه المعاصر إلى اعتبار المؤلف هو الأحق بطبعه ونشره، وهو الذي يملك أن يبيع هذا الحق وأن يجني ثمرته المالية، ولم يكن هذا موجوداً من قبل، بل كان الاحتساب هو السائد، ولكن ظهر للفقه المعاصر وللجماع

والمؤسسات الفقهية أن المصلحة تقتضي الاعتراف بالحقوق المالية للتأليف وحفظها بالأحكام الشرعية.

المثال الثاني: ترجح القول بوجوب إخراج الزكاة في الخضر والفاكهة، وقد كان المذهب الراجح فيما مضى هو أن الخضر والفاكهة وما شابهها لا زكاة فيها، ولكن تغير الحال في الزمن الحاضر أدى إلى تغير الفتيا، فإن الخضر والفاكهة لم تكن في الماضي تمثل مصدر إنتاج وتنمية واستثمار، أما في العصر الحاضر فصارت من أكبر مشاريع التنمية والاستثمار في كثير من البلدان، فقد يزرع المستثمر آلاف أو مئات الأفدنة خضروات وفواكه ويربح من ورائها أموالاً طائلة، فهل يعفى من زكاة الزرع أو يكتفى في حقه بإخراج زكاة المال (٢،٥٪) على الحول الكامل، بينما صاحب المساحات الزراعية الصغيرة من المحاصيل التي تقتات وتخر كالقمح يخرج (٥٪) عند كل حصاد؟

ثم إن القول بذلك يفضي في الواقع المعاصر إلى التهرب من زكاة الزرع والتمر بترك الزرع التي تجب فيها الزكاة وتوسيع الأنشطة فيما ليس فيه زكاة؛ مما يترتب عليه ضياع حقوق الفقراء والمساكين، واختلال الموازين الإنتاجية وفساد الأخلاق.

لذلك عمد كثير من الفقهاء المعاصرين إلى تغيير الفتوى في هذه المسألة، ورجحوا القول بوجوب زكاة الزرع في الخضر والفاكهة؛ سداً لثريعة التهرب من الزكاة، وحفاظاً على حقوق الفقراء والمساكين.

المثال الثالث: إفتاء العلماء المعاصرين بجواز توزيع لحوم الهدي خارج مكة، بل خارج الجزيرة العربية كلها، وذلك لظهور المصلحة في ذلك؛ حيث إن أهل مكة لا ياكلون هذه الذبائح، وهي تزيد عن حاجة الحجيج، فيؤدي القول بعدم إخراجها من مكة إلى فسادها وتغفلها وحيث مفاصد التلوث مع ضياع مصلحة انتفاع المسلمين بها، وهذا تغير للفتيا في ضوء تغير المصلحة. وللحديث بقية إن شاء الله تعالى.

# سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله

والله وصحبه ومن والاه، وبعد:

مصطفى البصراطي

بما بشره الله به، ولا يمكن أن يستعبده، ولكنه قال ذلك من أجل التثبيت، ذلك أن الإنسان ناقص في الإدراك والعلم، ويحتاج إلى شيء يثبت به الأمور.

وإبراهيم عليه الصلاة والسلام لا شك أنه يؤمن إيماناً كاملاً بأن الله تعالى يحيي الموتى، ومع ذلك قال: «رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تَأْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي» [البقرة: ٢٦٠]، لأنه ليس الخبر كالمعاينة.

وقوله: «أَنْتَى يَكُونُ لِي غُلَامٌ»، قال: «غلام، مع أنه لم يولد بعد، لكن هذا باعتبار ما سيكون، والتعبير بما سيكون أمر سائغ في اللغة وارد في القرآن، «قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا» [يوسف: ٣٦]، يعني: أعصر عنباً يكون خمرًا، لأن الخمر لا يعصر، فعبر عن الشيء بما يؤول إليه.

ثم قال: «وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ»، الواو هذه يسميها العلماء واو الحال، يعني: أنها تدل على أن الجملة التي بعدها في موضع نصب على الحال، يعني: والحال أنه قد بلغني الكبر، فهي حال من الباء في قوله: «إني».

«بَلَغَنِي الْكِبَرُ» يعني: وصل إلي الكبر، والحقيقة أنه قد يتراءى للإنسان أن في المعنى قلباً، هل الكبر بلغك أو أنت بلغت الكبر؟ قال الله تعالى: «وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا» [مريم: ٨]، فصار هو الذي بلغ الكبر.

وهنا يقول: «وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ» إنن فالتعبير صحيح في هذا وهذا، فانت إذا بلغت الكبر فقد بلغك الكبر، وإذا بلغك الكبر فقد بلغته، «وَقَدْ

فَحَدِيثُنَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فِي هَذَا الْعَدَدِ يَتَوَرَّعُ حَوْلَ الْآيَتَيْنِ الْكَرِيمَتَيْنِ الْأَرْبَعَيْنِ وَالْوَحْدَةِ وَالْأَرْبَعِينَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، وَهُمَا مُتَصِلَتَانِ بِالْآيَاتِ السَّابِقَةِ، وَذَلِكَ لِنَتَمَّ الْفَائِدَةَ، وَلِمَا بَيْنَهُمَا

من قوة الارتباط.

قال تعالى: «قَالَ رَبِّ أُنْثَى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ» [آل عمران: ٤٠].

«قَالَ رَبِّ أُنْثَى» أي: كيف أو من أين، «يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ»، أي: أدركني الكبر الكامل المانع من الولادة فاضعفتي، «وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ»، أي: ذات عقر، وهو في المعنى مفعول أي معقورة وهي من الصفات الخاصة بالنساء.

فإن قيل: لما كان زكريا، هو الذي سال الولد ثم أجابه الله تعالى إلى ذلك، فما وجه تعجبه واستبعاده بقوله: «أُنْثَى يَكُونُ» من أين يحصل لي غلام؟ فالجواب على ما في الكشف أن الاستبعاد إنما جاء من حيث العادة، وقيل: إنه دهش من شدة الفرح، فسبق لسانه. ونقل عن سفيان بن عيينة أن دعاءه كان قبل البشارة بستين سنة، فكان قد نسي ذلك السؤال وقت البشارة، فلما سمع البشارة في زمان الشيخوخة استغرب وكان له يومئذ مائة وعشرون سنة، أو تسع وتسعون سنة، ولأمراته ثمان وتسعون سنة.

وقول زكريا عليه السلام: «أُنْثَى يَكُونُ لِي غُلَامٌ» يعني: كيف ليس استبعاداً ولا استكباراً، ولكن تثبُّتاً، وإلا فإنا نعلم أن زكريا عليه السلام قد آمن



يأتي به السحرة وما تأتي به الجن ؛ لأن ما يأتي به السحرة أو الجن معجز.

قوله تعالى: ﴿قَالَ آيَتُكَ﴾ يعني: الآية التي تدلك، فاضافها إلى ذكرها مع أنه ليس هو الذي اوجدها، لكن لأنها علامة له.

﴿أَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا﴾ آيتك: يعني العلامة التي اعطيك إياها ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمرًا، يعني لا تخاطبهم إلا رمرًا ثلاثة أيام بلياليها ؛ بدليل قوله تعالى في سورة مريم: ﴿أَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٠]. وقوله: «إلا رمرًا، إلا: هذه أداة استثناء. ورمزًا: أي إشارة بيد أو رأس أو بالشفتين أو بالعينين ونحوها، فهو لن يستطيع أن ينطق بلسانه مع الناس، ولكن يشير إليهم إشارة، ووجه كون هذه آية: أنه عجز عن النطق مع أنه سليم، وأنه عجز عن النطق مع الناس لا مع الله، وهذا الشيء غريب، يعني إنسان يتكلم يقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لم تاته آفة ولا علة في لسانه، ثم لا يستطيع أن يكلم الناس، هذه آية.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ كُنَّا رَبُّكَ كَثِيرًا﴾: أمره الله تعالى بأن يذكر ربه كثيرًا ؛ لأنه بذكر الله تطمئن القلوب ويزداد الإيمان ويستغفر القلب، فهذا أمره الله أن يذكر ربه كثيرًا، وفائدة الأمر بالذكر كثيرًا ؛ أن الله لما أخبره بأنه سيمنعه من مكالمة الناس، بشّره بأنه لن يمتنع من ذكر الله الذي هو أجل واشرف من مخاطبة الناس وكلامهم، فأراد الله تعالى أن يسري عنه وأن يذهب عنه ما قد يقع في قلبه، فقال له: ﴿وَإِذْ كُنَّا رَبُّكَ كَثِيرًا﴾، وهنا لم يقل له: وإنك ستذكر ربك، بل قال: وإنك ربك، فأمره بذكر الله ليكون ذكره لله تعالى في حال امتناع مكالمة الناس عبادة خاصة مأمورًا بها.

﴿وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ العشي: آخر النهار، والإبكار: أول النهار، وهذان الوقتان قد أمر الله بذكره فيهما فقال: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩]. وقال تعالى: ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ [ص: ١٨]، وهنا قال: ﴿وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾، والآيات في هذا كثيرة، لأن في

بَلَعْنِي الْكِبَرُ يعني أصابني، وعادة أن الكبير إذا لم يولد له في سن الشباب فإنه لن يرى الأولاد، لأن الإنجاب والإخصاب إنما يكون في حال الشباب، وكلما تقدمت السن بالإنسان من رجل أو امرأة قلّ انجابها، فيقول: كيف لما كنت شابًا لا يابتنني ولد والآن ياتيني الولد.

قوله: ﴿وَأَمْرَاتِي غَافِرٌ﴾، امراته عاقر: يعني لا تحمل، وعاقر لفظه مذكر، لكن معناها هنا مؤنث، وتطلق على الذكر والأنثى، يُقال: رجل عاقر، وامرأة عاقر، وهو الذي لا يولد له، فالآن كل من الزوجين ليس بصدد الولادة، ولكن الله على كل شيء قدير، وإذا أراد شيئًا فإنما يقول له: كن فيكون، ولهذا قال: ﴿كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾، فكل ما شاء فعله، لأنه عز وجل لا يمنعه مانع كما نقول نحن في دبر كل صلاة: «اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت»، [بواه البخاري].

فأله عز وجل يفعل ما يشاء ؛ لأن له الملك المطلق في خلقه، فلا أحد يمنعه، ولا أحد يسأله لم فعلت ؟ ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]. ﴿كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾.

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمرًا وذكر ربك كثيرًا وسبّح بالعشي والإبكار [ال عمران: ٤١].

فلما أثبت بأن الله تعالى سيهب له الولد، ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾، أي: صير لي علامة تدل على هذا الولد، وأنه بدا ينشأ ليزداد طمأنينة فيما بشّره الله به.

والآية في اللغة: العلامة، وآيات الله عز وجل كونية وشرعية، والأنبياء عليهم الصلاة والسلام أيدوا بالآيات الدالة على صدقهم، الآيات الكونية والآيات الشرعية، وكثير من الناس يسمي آيات الأنبياء معجزات، وهذه التسمية وإن اشتهرت على اللسان لكن فيها قصور، والتعبير الصحيح السليم أن نسميها آيات كما سماها الله تعالى، نسمي ما يحصل من خوارق العادات على أيدي الأنبياء، نسميها آيات، ولهذا لا نجد آية في القرآن سمي الله فيها هذه الخوارق معجزات أبدًا، بل كان يسميها آيات.

والمعجزات لو أخذناها على ظاهرها لشملت ما

الإشراق مستقبل النهار، وفي العشي مستدبر النهار، فيكون الإنسان شاغلاً وقته أوله وآخره بذكر الله.

قال ابن عثيمين رحمه الله: والعشي يبتدئ من زوال الشمس بدليل حديث البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: صلى بنا رسول الله ﷺ إحدى صلاتي العشي وهي: إما الظهر وإما العصر، وقيل: العشي ما بعد صلاة العصر إلى منتصف الليل، ولكن الأول أصح، نعم المساء يطلق من صلاة العصر إلى منتصف الليل، وأما العشي فهو آخر النهار.

وقوله تعالى: «وَالْإِبْكَارُ» الإيثار ليست جمعاً ليكر، لأن جمع بكر أيكر، كسبب وأسباب، لكنها مصدر أو اسم لهذا الوقت المعين الذي هو أول النهار، وقوله: «وَسَبَّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ» يشمل تنزيه الله عز وجل عن كل ما لا يليق به.

من فوائد الآيتين الكريمتين:

من فوائد قوله تعالى: «قَالَ رَبُّ أُنَى يُكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ».

١- أنه لا حرج على الإنسان في طلب ما تطمئن به نفسه؛ لأن زكريا عليه السلام لم يشك في خبر الله، لكن أراد أن يتقدم إليه الفرح والاستبشار بقوة البراهين، وخبر الله لا شك أنه برهان، لكن كلما ازدادت البراهين ازدادت قوة اليقين.

٢- جواز وصف الإنسان بما يكره إذا كان المراد مجرد البيان لا القدح والعييب؛ لقوله: «وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ»، ونظيره أن رسول الله ﷺ قال: «أما أبو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه»، وهذا من باب المشورة، ولكن لم يقصد الرسول ﷺ أن يعيب الرجل، بل قصد أن يبين حاله ليكون الإنسان على بصيرة.

٣- إطلاق الجمع على الواحد، على أن قوله: «قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ» يدل على أن القائل واحد، وأن قوله: «وَأُورِثُهَا لِمَلَائِكَةٍ»، «فَمَلَائِكَةٌ» يعني واحد منهم.

٤- إثبات المشيئة لله عز وجل؛ لقوله: «مَا يَشَاءُ»، وهي مقرونة بالحكمة؛ لقوله تعالى: «وَمَا

تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا» [الإنسان: ٣٠].

من فوائد قوله تعالى: «قَالَ رَبُّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ الْأَنْتَ تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا وَادَّكَّرَ رَبُّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ».

١- جواز البحث عما يزيد به الإيمان، وإن كان الإيمان موجوداً، بل قد نقول: وجوب البحث عما يزيد به الإيمان؛ لأن الإنسان مطلوب منه أن يقوي إيمانه بكل وسيلة.

٢- تمام قدرة الله سبحانه وتعالى بخوارق العادات، فإن كون زكريا عليه السلام لا يكلم الناس إلا رمزاً، لكن في باب التسبيح ينطلق لسانه، هذا من آيات الله، ولهذا قال: «آيَتُكَ الْأَنْتَ تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا».

٣- أن الآية قد تكون على عكس ما طلبت له، فهي قد طلبت لتحقيق الوجود فيما بشر به، والآية كانت على العكس، كانت إعدام وجود وهو الكلام.

٤- أن الإشارة تقوم مقام العبارة؛ لقوله: «إِلَّا أَنْتَ تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا».

وهذه الفائدة مبنية على أن الإشارة تقوم مقام العبارة عند العجز عن التعبير، ووجه المأخذ أن الاستثناء هنا منقطع، فلا يكون كلاماً لكنه يقوم مقامه عند العجز، وكلا الأمرين حق، فالإشارة تقوم مقام العبارة في الإفهام، ولا سيما عند العجز.

٥- أن الإنسان ينبغي له إذا انقطع عن الناس أن يشغل وقته بذكر الله عز وجل؛ لأنه لما منع من الكلام مع الناس وصار لا يكلمهم إلا رمزاً، ومعلوم أن الإنسان الذي لا يكلم الناس إلا رمزاً سوف لا يكون حريصاً على مكالمتهم لئلا يتعب أو يتعب، أمره الله فقال: «وَادَّكَّرَ رَبُّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ».

٦- فضيلة التسبيح والذكر في هذين الوقتين العشي آخر النهار والإيثار أول النهار، ومنه قوله تعالى: «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ» [ق: ٣٩].

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام  
على خاتم النبيين وإمام المرسلين، محمد النبي  
الأمين، وعلى إخوانه من الأنبياء والمرسلين،  
وبعد.

ما نزال على عهدنا نندارس سويًا قصص  
أنبياء بني إسرائيل، ووصل بنا المسير إلى نبي  
الله يونس - عليه السلام - أو ذي النون، أو  
صاحب الحوت، كما وصفه القرآن الكريم.  
وقد جاء ذكره باسمه في كتاب الله في أربعة  
مواضع في سور: النساء، والأنعام، ويونس،  
والصافات، وجاء ذكره بوصفه في موضعين  
في سورتي: الأنبياء، والقلم.

وقد سمي الله سورة في القرآن باسم هذا  
النبي الكريم، وهو بذلك يعد من القلائد الذين  
سميت باسمائهم السور مثل: نوح، وإبراهيم،  
ومحمد، عليهم جميعًا الصلاة والسلام.  
وسنأتي للكلام على ذلك مفصلاً - إن شاء  
الله -.

وقد أرسله الله إلى قرية عظيمة وشعب كبير،  
فمائة ألف في ذلك الوقت عدد كبير جداً.  
اسمه ونسبه: لم يذكر المؤرخون نسباً مفصلاً  
ليونس عليه السلام، وإنما اتفقوا على أن اسمه  
يونس بن متى، واختلفوا في «متى»، هل هي أمه أو  
أبوه، والصحيح أنه نسبه لأبيه، وقد رجح ذلك  
ابن حجر - رحمه الله - في فتح الباري؛ لصحة  
الحديث الوارد في ذلك عن ابن عباس رضي الله  
عنهما، وسيأتي.

كما اتفق المؤرخون كذلك على أنه من أنبياء  
بني إسرائيل، ويعود نسبه إلى «بنيامين»، ابن  
يعقوب - عليه السلام - ومولده في الشام،  
ويُعرف بـ «يونا بن أمثاي».

در بين يدي القصة بد

اصدقكم القول اني حين كنت اجمع خيوط هذه  
القصة واعود إلى مراجعتها في مظانها في كتب  
التفسير والتاريخ، وجدت عجباً، وليس العجب في  
قصة يونس - عليه السلام - مع الحوت، وهي  
حقاً عجيبة - وسيأتي الحديث عنها -، ولكن  
العجب كل العجب فيما لا كنهه السنة المتخرصين

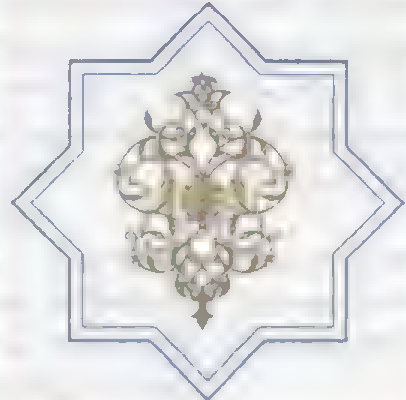


# يونس

«عليه السلام»

وإن يونس لمن المرسلين

صلى الله عليه وسلم



وفيما افتراه الكذبة المضللون حول قصة هذا النبي الكريم «يونس بن متى» عليه السلام.

وهنا أدركت سر اهتمام القرآن بذكر نبي يونس عليه السلام بالتوكيد الجازم في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٣٩] عند الحديث عنه في سورة الصافات، وكذلك من تسمية سورة باسمه؛ ألا وهي سورة «يونس» مع أن السورة على طولها لم تتحدث عن يونس - عليه السلام - بل تحدثت عن قومه وعن سبب نجاتهم من عذاب الله في آية واحدة، وقد ذكر القرآن الكريم يونس عليه السلام في مصاف الصفوة المختارة من الأنبياء والمرسلين الذين يجب علينا الإيمان بهم على التعيين في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْفَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآدَمَ وَنُوحًا وَرَبِّيْرًا﴾ [النساء: ١٦٣]. وفي قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٨٣، ٨٦].

وكذلك أدركت سر قول النبي محمد ﷺ الصحيح: «لا يقول أحدكم إني خير من يونس». وفي رواية: «يونس بن متى». (البخاري ٣٤١٢).

وفي رواية عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال ﷺ: «ما ينبغي لعبد أن يقول: إني خير من يونس بن متى». ونسبه إلى أبيه. (البخاري ٣٤١٣).

وسر ذلك - والله أعلم - هو تأكيد براءة يونس عليه السلام مما توهمه المتوهمون وحرّفه المخرّفون وتخرسه المتخرسون. وأكثر ما وقع ذلك عند أهل الكتاب وعند الرافضة، عليهم من الله ما يستحقون، وللأسف قد تأثر كثير من المفسرين والمؤرخين - مع مكانتهم (١) - ببعض الآثار الواردة عن طريق أهل الكتاب - مع منافاتها لمقام النبوة الكريم.

#### يونس عليه السلام عند أهل الكتاب

وكما ذكرنا من قبل اسمه عندهم «يونا» بن امتاي، جاء في التوراة (العهد القديم في سفر يونا).

١ - (يونا يعصي الرب): «كانت كلمة الرب إلى يونا بن امتاي قال: قم اذهب إلى نينوى المدينة

العظيمة وناد بان شرورها صعدت إلي. فقام يونا وذهب، لا إلى نينوى، بل إلى مدينة ترشيش هرباً من وجه الرب، فنزل إلى يافا، فوجد سفينة سائرة إلى ترشيش، فدفع أجرتها ونزل فيها ليذهب مع ملاحيها إلى هناك بعيداً عن وجه الرب» (٢).

ونذكر النص بعد ذلك ما حدث في السفينة، ودعاء يونس عليه السلام، ثم عودته إلى قومه بحسب الرواية الواردة في العهد القديم.

لكن بتأمل يسير في هذا النص المذكور نجد أن يونس عليه السلام لا يعرف ربه، وأنه أجهل من طفل صغير بربه؛ إذن فكيف يهرب من وجهه كما يدعي النص؟ وكيف يخالف نبي مرسل أمر ربه بالذهاب إلى الشرق فيذهب إلى الغرب، أو أن يونس كما قال بعضهم كان وطنياً فلم يقبل أن يذهب لدعوة مشركين - بزعمهم -!!

ما هذه الأفهام السقيمة والعقول القاصرة؛ إنه الهوى والتحريف الذي وقع فيه القوم.

ومثله تماماً ما وقع فيه الرافضة، حيث استنبط كبيرهم في بحاره أموراً عجيبة من قصة يونس؛ منها تأكيد غيبة الإمام المنتظر حيث سمى الفترة التي قضاه يونس في بطن الحوت غيبة، وقاس عليها غيبة الوصي المنتظر بغض النظر عن قصر أو طول المدة!!

نعم هذا الضلال موجود في كتابهم الموسوم بـ «بحار الأنوار» ويروجون له، وهو أكبر مرجع عندهم، ولا أظنه إلا بحار الظلمات، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

كما ورد فيه أيضاً أن يونس عليه السلام إنما ابتلعه الحوت عقوبة له لأنه رفض البيعة لأنتمهم المزعومين، ولولا خشية الإطالة لأوردت لكم النص كاملاً كما أورده صاحب «بحار الأنوار» برقم (٦١/٥٢).

وقد تعمدت أن أذكر لكم هذا الباطل أولاً، ثم أذكر لكم الحقائق القرآنية من باب: «بَلِّغْ نَفْسَكَ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيُدْمَغُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ».

فبإلى الحق إن شاء الله وعلى الحق نلتقي، بإذن الله تعالى.

#### تد هوامش

١ - منهم صاحب «التحرير والتطوير»، عندما تعرض للقصة في سورة الصافات.

٢ - العهد القديم - الإصدار الثاني ١٩٩٥، الطبعة الرابعة، عن جمعية الكتاب المقدس في لبنان.

# فضائل

## لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

﴿إِلَهُ﴾ صلاح حسب الدو

يُطْعَمُونَ﴾ [الذاريات: ٥٦، ٥٧].

٢ من أجلها أرسل الله الرسل وأنزل الكتب

قال تعالى: ﴿يُنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ [السجدة: ٢].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [السجدة: ٣٦].

وقال سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

قال ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية: كل نبي بعثه الله يدعو إلى عبادة الله وحده لا شريك له. [تفسير ابن كثير ٩ / ٣٩٨].

٤ - التوحيد هو أول ما يجب معرفته

قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ [محمد: ١٩].

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام

على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين

لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن كلمة «لا إله إلا الله» تعني: أنه لا معبود بحق إلا الله.

وهي كلمة جليلة القدر، عظيمة الشأن، ولها فضائل كثيرة ذكرها أهل العبد، سوف نتحدث عنها بإيجاز، فنقول وبالله تعالى التوفيق:

١ - كونه التوحيد في نفس مائة تسعون

روى الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «خير الدعاء: دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي، لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير».

[صحيح الترمذي ٢٨٣٨]

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء: الحمد لله». [صحيح ابن ماجه ٣٠٦٥].

٢ - لا إله إلا الله، من أجلها خلق الله الخلق

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦) ما أريد منهم من رزق وما أريد أن



عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: «مثلاً كلمة طيبة» قال: شهادة أن لا إله إلا الله، «كشجرة طيبة» هو المؤمن، يقول: «أصلها ثابت» يقول: لا إله إلا الله ثابت في قلب المؤمن، «وفرعها في السماء» يقول: يرفع بها عمل المؤمن إلى السماء. [تفسير الطبري ١٣ / ٢٠٣].

٧ لا إله إلا الله يصمن العرب، يمكن لاسم في نسب وصلاح في

### الآخرة

قال تعالى: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولنك هم الفاسقون» [النور: ٥٥].

### ٨- من أجل لا إله إلا الله فرض الله الجهاد

قال تعالى: «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا غنوان إلا على الظالمين» [البقرة: ١٩٣]. وقال سبحانه: «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون» [التوبة: ٢٩]. وقال تعالى: «وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة» [التوبة: ٣٦].

### ٩- لا إله إلا الله تصمم النماء والأموال والأعراض

عن أبي مالك الأشجعي رضي الله عنه عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قال: لا إله إلا الله، وكفر بما يعبد من دون الله، حرم ماله ودمه وحسابه على الله». [مسلم ٢٣] وقد كان النبي ﷺ يعرف المنافقين وسماهم لحذيفة بن اليمان، ولكن لما قالوا كلمة التوحيد،

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: «إني ستأتي قوما أهل الكتاب، فإذا جنتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فآخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك فآخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب» [البخاري ١٤٩٦].

### ٥- لا إله إلا الله هي كلمة التقوى

قال تعالى: «إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليمًا» [الفتح: ٢٦].

عن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «والزَّمَهُمْ كلمة التقوى» قال: لا إله إلا الله. [صحيح الترمذي ٢٦٠٣].

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: «والزَّمَهُمْ كلمة التقوى»، قال: شهادة أن لا إله إلا الله، وهي رأس كل تقوى. [تفسير الطبري ٢٦ / ١٠٥].

### ٦- لا إله إلا الله في تكلمه نبيه لم يذكر له في كنهه

قال تعالى: «ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء (٢٤) تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون» [إبراهيم: ٢٤-٢٥].

عصم النبي ﷺ أنفسهم وأموالهم وترك حسابهم لله تعالى.

عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: «بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحُرقة، فصباحنا القوم فهزمناهم، ولحقنا أنا ورجلٌ من الأنصار رجلاً منهم، فلما غشيناه قال: لا إله إلا الله، فكف الأنصاري فطعننَّه برمحٍ حتى قتلنَّه، فلما بلغ النبي ﷺ، فقال: يا أسامة، اقتلنَّه بعدما قال: لا إله إلا الله؛ قلت: كان متعوذاً، فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم.» [البخاري ٤٢٦٩].

#### ١٠- كلمة التوحيد هي الكلمة التي يصدق قائلها

عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال العبد: لا إله إلا الله والله أكبر، قال: يقول الله عز وجل: صدق عبدي، لا إله إلا أنا وأنا أكبر، وإذا قال العبد: لا إله إلا الله وحده، قال: صدق عبدي، لا إله إلا أنا وحدي، وإذا قال: لا إله إلا الله لا شريك له. قال: صدق عبدي، لا إله إلا أنا، ولا شريك لي، وإذا قال: لا إله إلا الله، له الملك وله الحمد، قال: صدق عبدي، لا إله إلا أنا، لي الملك ولي الحمد، وإذا قال: لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: صدق عبدي، لا إله إلا أنا، ولا حول ولا قوة إلا بي.» [صحيح الحرمي

٢٧٢٧

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه.» [مسلم ٢٩٨٥].

قال الإمام النووي عند شرحه لهذا الحديث: أنا غني عن المشاركة وغيرها، فمن عمل شيئاً لي

ولغيري لم أقبله، بل أتركه لذلك الغير، والمراد أن عمل المرائي باطل، لا ثواب فيه ويأثم به. [مسلم بشرح النووي ٩ / ٣٤٣].

#### ١١- كلمة التوحيد أفضل الحسنات

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة، كانت له عدلٌ عشر رقاب، وكتبتُ له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حريراً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحدٌ بأفضل مما جاء به إلا أحدٌ عمل أكثر من ذلك.» [البخاري ٣٢٩٣. ومسلم ٢٦٩١]

#### ١٢- لا إله إلا الله تفتح أبواب السماء وأبواب الجنة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما قال عبد: لا إله إلا الله قط مخلصاً إلا فتحت له أبواب السماء، حتى تفضي إلى العرش، ما اجتنب الكبائر.» [صحيح الترمذي ٢٨٣٩]. وعن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ - أو فيسبغ - الوضوء، ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية، يدخل من أيها شاء.» [مسلم ٢٣٤].

#### ١٢- كلمة التوحيد هي أحرما يخرج به المسلم من الدنيا

ينبغي للمسلم إذا عاين احتضار أخيه أن يلقنه كلمة التوحيد، رجاء أن يموت عليها، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله.» [مسلم ٩١٦]. وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول



الله ﷻ قال: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة». [رواه أبو داود].

#### ١٤- لا إله إلا الله تنفع فانها يوم القيامة

عن المسيب بن حزن رضي الله عنه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة - أي قرب موته - جاء رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل وعبد الله ابن أبي أمية بن المغيرة، فقال رسول الله ﷻ: «يا عمّ قل: لا إله إلا الله، كلمة أشهد لك بها عند الله». فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، اترغب عن ملة عبد المطلب. فلم يزل رسول الله ﷻ يعرضها عليه ويعيدُ له تلك المقالة حتى قال أبو طالب وأبي أن يقول: لا إله إلا الله. [مسلم ٢٤].

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من قال: لا إله إلا الله، نفعته يومًا من دهره، يصيبه قبل ذلك ما أصابه». [مسحج الجامع ٦٤٣٤]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷻ: «لقد ظننتُ يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحدٌ أول منك، لما رأيت حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه». [البخاري ٩٩].

#### ١٥- شهادة التوحيد ثقبلة في ميزان الحسنات يوم القيامة

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إن الله سيخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً، كل سجل مثل مد البصر، ثم يقول: اتنكر من هذا شيئاً؟

أظلمك كتبتي الحافظون؟ يقول: لا يا رب، فيقول: أفلك عذر؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: بلى إن لك عندي حسنة، وإنه لا ظلم عليك اليوم، فيخرج بطاقة فيها: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، فيقول: احضر وزنك، فيقول: يا رب، ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فقال: إنك لا تُظلمُ قال: فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة، فلا يثقل مع اسم الله شيء». [صحيح الترمذي ٢١٢٧].

#### ١٦- كلمة التوحيد تمنع خلود أصحاب المعاصي

##### من الموحدين في النار

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يقول الله تعالى: وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لا أخرجن منها - أي من النار - من قال: لا إله إلا الله». [البخاري ٧٥١].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يُغير إذا طلع الفجر، فإن سمع أذاناً أمسك وإلا أغار، فسمع رجلاً يقول: الله أكبر، الله أكبر، فقال رسول الله ﷻ: «على الفطرة»، ثم قال: «أشهد ألا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷻ: خرجت من النار». [مسلم ٣٨٢].

نسأل الله عز وجل أن يحيينا على كلمة التوحيد، وأن يجعل آخر كلامنا من الدنيا: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله»، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.





## احاديث حاله خضه

عن مجاهد قال: كنت عند عبد الله بن عمرو

وعلامه يسليخ شاة فقال: يا علام إذا فرغت فابدا  
بجارنا اليهودي فقال رجل من القوم: اليهودي  
أصلحك الله، قال: إني سمعت النبي ﷺ يوصي  
بالجار حتى خشينا أو رويناً أنه سيورثه.

[الأدب المفرد]

عن مجاهد قال: كنت عند عبد الله بن عمرو

عن مجاهد قال: كنت عند عبد الله بن عمرو  
وعلامه يسليخ شاة فقال: يا علام إذا فرغت فابدا  
بجارنا اليهودي فقال رجل من القوم: اليهودي  
أصلحك الله، قال: إني سمعت النبي ﷺ يوصي  
بالجار حتى خشينا أو رويناً أنه سيورثه.

عن مجاهد قال: كنت عند عبد الله بن عمرو

عن مجاهد قال: كنت عند عبد الله بن عمرو  
وعلامه يسليخ شاة فقال: يا علام إذا فرغت فابدا  
بجارنا اليهودي فقال رجل من القوم: اليهودي  
أصلحك الله، قال: إني سمعت النبي ﷺ يوصي  
بالجار حتى خشينا أو رويناً أنه سيورثه.

عن مجاهد قال: كنت عند عبد الله بن عمرو

عن مجاهد قال: كنت عند عبد الله بن عمرو  
وعلامه يسليخ شاة فقال: يا علام إذا فرغت فابدا  
بجارنا اليهودي فقال رجل من القوم: اليهودي  
أصلحك الله، قال: إني سمعت النبي ﷺ يوصي  
بالجار حتى خشينا أو رويناً أنه سيورثه.

عن مجاهد قال: كنت عند عبد الله بن عمرو

# وقفات مع آيات الحج

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

أما بعد فإوصيكم - أيها الناس - ونفسي بنفوس الله سبحانه. فاتقوا في العيب والسفاهة

والغضب والرضا والفرح والترح. ألا فاتقوا الله - يا أولى الألباب - لعلكم تفلحوا.

المعمورة لإذكاء شعيرة توحيد العبادة وخلوصها لله سبحانه لا شريك له، «وإذ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ» [الحج: ٢٦].

إن التوحيد الخالص هو عماد خلافة الإنسان في الأرض، وهو أفضل ما يطلب وأجل ما يرغب وأشرف ما ينسب، لا يُشيدُ الملك العتيق إلا على دعائم التوحيد، ولا يزول ويتلاشى إلا على الشرك. ما عزت بولء الإسلام إلا بانتشاره، ولا نلت واستكانت إلا بانذاره.

إنه التوحيد الخالص الذي يارز بالناس إلى بر الأمان والوقاية من زوابع الشرك بالله في الوهيته وربوبيته والإحاد في أسمائه وصفاته. إنه توحيد يعلّق الرجاء بالله والخوف منه والاستعانة والاستغاثة به وأن لا يحكم في الأرض إلا بما شرع الله سبحانه. إنه التوحيد الذي يغمر قلوب المسلمين باليقين الخالص، والذي شرع الحج لأجله حيث يقول الباري سبحانه: «حُتِّفَاءُ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَلَّفَهُ الطُّيَرُ أَوْ تَهَوَّى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ

سحيق» [الحج: ٣١].

ولذا جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس، وما الحجر

أيها المسلمون، في هذه الأيام تترقب نفوس المسلمين بعامة حلول شهر ذي الحجة، وافئدتهم تشرب إلى استبشاق هلاله الوليد، واسراب الحجاج بدأت تتوافد إلى البيت العتيق لأداء مناسك الركن الخامس من أركان الإسلام. إنهم يقدون إليه بخطى الطاعة والاستجابة لأمر الله جل وعلا لخليله إبراهيم عليه السلام بقوله: «وَأَنْتَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ» [الحج: ٣٧]. إنهم يقدون إليه ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله جل شأنه ونفوسهم في الوقت ذاته مليئة بحب الاستطلاع على معاني الحج وحكمه وأسراره من خلال أجواء النسك والتنقل في عرصات المشاعر المقدسة.

عباد الله، إن وقفات يسيرة مع آيات الحج في كتاب الله تعالى لهي كفيلة في كشف شيء من أسرار الحج وحكمه وما تحويه من معاني التكامل والتهنيب وأصول التخلية المفضية إلى التحلية.

تتمثل هذه الوقفات في أعظم الحكم

والمقاصد لهذا النسك العظيم، إنها

الوقفة مع توحيد الله جل وعلا الذي بُني البيت العتيق من أجله وجعل قصد الناس إليه من أرجاء





## سعود الثريم

إمام الحرم المكي

**العقاب:** [البقرة: ١٩٦]. ولم يقل: واعلموا أن الله غفور رحيم، وذلك لأجل التأكيد على حرمة الحج وعلى حسن الاداء على الوجه الاكمل؛ لأنه يقع ضمن حدود الله جلّ وعلا التي شرعها وهو القائل: «ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الضالّون» [البقرة: ٢٢٩]. وليطال نفس المؤمن الانتباه إلى أن العقاب في مقابل التهاون.

### رد الوقفة الثالثة رد

ووقفة أخرى مع آيات الحج عباد الله، تتضح في جعل الحج محلاً للتعاون والبذل والإحساس بالآخرين وسد حاجتهم حتى في مواطن العبادة، فتأتي الآية في سياق ذكر الحج دالة على عظم التعاون والحاجة إلى العطف على الفقراء والجوعى وسد مسغبتهم، فيقول الله سبحانه: «ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير» [الحج: ٢٨]. وفي الآية الأخرى يقول: «فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمقتّر» [الحج: ٣٦]. والقانع هو الذي لا يسأل الناس إحافاً مع جوعه وإملاقه، والمقتّر هو الفقير الذي يتكفف الناس.

### رد الوقفة الرابعة رد

ووقفة رابعة عباد الله، تتجلى في قيمة التقوى وعظم أثرها وأنها هي الميزان الذي توزن به الأعمال ويوزن به الناس، ولذا كثرت الوصية بالتقوى في آيات الحج، فقد قال سبحانه: «واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب» [البقرة: ١٩٦]. وقال أيضاً: «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقوا

الأسود إلا موضع الابتداء ومنقطة التمييز في هذا البناء المبارك، وليس للمبركة والتبرك محل مع الاحجار غير الاقتداء بالنبي ﷺ بتقبيله والطواف بالبيت، ولقد صور الفاروق رضي الله عنه هذا الفهم الحسن بقوله: (إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك). [أخرجه البخاري في الحج (١٥٩٧)، (١٦١)، ومسلم في الحج (١٢٧٠)].

والمسلم ينبغي أن يعلم علم اليقين عندما يطوف بالبيت ويقبل الحجر الأسود ويستلم الركن اليماني أن النافع الضار هو الله وحده، وأن أي إخلال بهذا المفهوم فإنه يقع في برائن الشرك بالله الذي ما أسس البيت العتيق إلا لنفيه وإزالة، ولذلك بعث النبي ﷺ أبابكر رضي الله عنه في العام التاسع بالحج ليناوي في الناس يوم النحر أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان. رواه البخاري ومسلم. «ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحلت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور» [الحج: ٣٠].

### رد الوقفة الثانية رد

ووقفة أخرى - عباد الله - مع آيات الحج، حيث يبين الله جلّ وعلا أحكامه وأدابه ليعلم الناس ما يجب عليهم في تلك العرصات، وما لأوامر الله من التعظيم والامتنان والتحذير من الإخلال بها أو التكاسل عنها أو التساهل بإحادها؛ إذ العبادة ليست محلاً للعبث ولا للإخلال بها من أي وجه كان، فلهذا جاء قول الباري سبحانه دالاً على توعد المقصر فيها والمتهاون عنها حيث يقول سبحانه بعد سرد شيء من أحكام الحج: «ذلك لمن

لم يكن أهله حاضري  
المسجد الحرام  
واتقوا الله واعلموا  
أن الله شديد



بأُولَى الأَبْوابِ السَّعْدِ ١٩٦ وقال سبحانه: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾ [السَّجْدَةُ: ٢٥٣]. وقال أيضاً: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْكُمْ شُعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢]. وقال سبحانه: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ [الحج: ٣٧]. إنها التقوى - عباد الله - التي هي جَمَاعُ الْخَيْرِ كُلِّهِ.

إِنَّكَ - أَيُّهَا الْمُسْلِمُ - إِذَا عَبَدْتَ اللَّهَ عَلَى نُورٍ مِنَ اللَّهِ تَرَجَوْا ثَوَابَ اللَّهِ وَتَرَكْتَ مَحَارِمَ اللَّهِ عَلَى نُورٍ مِنَ اللَّهِ تَخْشَى عِقَابَ اللَّهِ فَقَدْ حَقَّقْتَ التَّقْوَى بِحَذَائِيرِهَا فِي وَاقِعِ حَيَاتِكَ، وَالتِّي مِنْ خِلَالِهَا تَقُومُ بِالْحَقُوقِ الْمَنُوطَةِ بِكَ تَجَاهَ خَالِقِكَ وَتَجَاهَ إِخْوَانِكَ فِي الدِّينِ.

#### رد الحج وثمار التقوى

ومظاهر الحج - عباد الله - كُلُّهَا دَالَّةٌ عَلَى هَذَا الْمَقْصِدِ، فَالْمُسْلِمُونَ كُلُّهُمْ كَالْجَسَدِ الْوَاحِدِ، وَهُمْ كَالْبَنِيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَالْمُسْلِمُونَ فِي عَرَصَاتِ الْحَجِّ الْمُبَارَكِ يَعِيشُونَ لَحْظَاتٍ تَجَسَّدُ فِيهَا مَعَانِي التَّقْوَى الْمَفْرُزَةِ لِأَسَاسِ الْأَخَوَةِ الْوُثْقَى الْعُرَى، الَّتِي تُؤَلَّفُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى اخْتِلَافِ أَلْوَانِهِمْ وَالسَّنَنَاتِ، فَحِينَئِذَا يَسْتَبْدِلُ الْحُجَّاجُ زِيَّهِمُ الْمَعْتَادَ بِزِيِّ الْحَجِّ الْمَوْحَدِ فَيَصْبَحُونَ حَبِيبًا بِمُظْهِرٍ وَاحِدٍ، وَيَتَوَجَّهُونَ إِلَى رَبِّ وَاحِدٍ بِتَلْبِيَةٍ وَاحِدَةٍ، وَيَسْقُطُونَ بِهَذِهِ التَّلْبِيَةِ كُلُّ هُتَافٍ وَطَنِيٍّ وَكُلُّ شُعَارٍ عِيبِيٍّ، يَطُوفُونَ حَوْلَ بَيْتٍ وَاحِدٍ، وَيُؤْنَتُونَ نَسْكَاً وَاحِداً. إِنَّ هَذِهِ الصُّورَةَ الْحَيَّةَ لَتُعَدُّ ثَمَرَةً يَانِعَةً مِنَ ثَمَرَاتِ التَّقْوَى الَّتِي تُوحِي إِلَى النَّاسِ بِأَنَّه لَيْسَتْ هُنَاكَ نَوَاعٍ مَعْقُولَةٌ تَجْعَلُهُمْ يَعِيشُونَ مُتَنَازِعِينَ مَتَنَافِرِينَ، عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّامِلِ عَزِينَ، وَلَيْسَ هُنَاكَ نَوَاعٍ إِلَى أَنْ يَتَكَبَّرَ الْمُتَكَبِّرُونَ

وَيَتَجَبَّرَ الْمُتَجَبَّرُونَ، وَلَيْسَ هُنَاكَ

نَوَاعٍ إِلَى التَّفَاخُرِ بِالْأَحْسَابِ

وَالْإِنْسَابِ وَالْأَقْبَابِ، بَلْ إِنَّ

تَمَكَّنَ التَّقْوَى مِنْ نَفْسِ

الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ لِيَجْعَلَهُ يَسْتَحْضِرُ بِدَاهَةِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ رَدَّ أَنْسَابَ النَّاسِ وَاجْتَنَسَهُمْ إِلَى أَبْوَابِ اثْنَيْنِ، لِيَجْعَلَ مَنْ رَحِمَ حَوَاءَ مَلَقَى رَحْبًا تَقْشَابِكُ عِنْدَهُ الصَّلَاتُ وَتَسْتَوْنِقُ الْعُرَى، «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا» [الحجرات: ١٣]

إِنَّهُ التَّعَارُفُ وَالتَّالُفُ وَالتَّعَاوُنُ، وَلَيْسَ لِلْوَنِّ وَلَا لِللُّسَانِ وَلَا لِلْقَبْلِ مَحَلٌّ بَيْنَهُمَا، وَلَا لِللُّغَةِ وَلَا لِلْجَنَسِ وَالْوَطَنِ مِنْ حِسَابٍ فِي مِيزَانِ اللَّهِ، إِنَّمَا هُنَاكَ مِيزَانٌ وَاحِدٌ تَتَحَدَّى بِهِ الْقِيمُ وَيُعَرَفُ بِهِ فَضْلُ النَّاسِ: «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» [الحجرات: ١٣]

بِالتَّقْوَى - عِبَادَ اللَّهِ - يَعْلُو الْمَرْءُ وَيَشْرَفُ كَمَا عَلَا صَهْبٌ وَشَرَفَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، وَبِزَوَالِهَا يَتَحَقَّقُ الذُّلُّ وَالْهَوَانُ وَيُضَعُّ اللَّهُ تَارِكُهَا كَمَا وَضَعَ أَبَا لَهَبٍ بِالشَّرِكِ وَالْكَفْرِ. إِنَّهَا التَّقْوَى - عِبَادَ اللَّهِ - الَّتِي جَعَلَتْ مُحَمَّدًا - وَهُوَ مِنْ سَائَةِ قَرِيشٍ يَزُوجُ ابْنَةَ عَمَّتِهِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ الْأَسَدِيَّةِ بِزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَقَدْ كَانَ مَوْلَى لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: [يَا بَنِي بِيضَاةٍ، أَنْكَحُوا أَبَا هِنْدٍ وَأَنْكَحُوا إِلَيْهِ] وَقَدْ كَانَ حِجَامًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ، وَأَوْرَدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ (٢٤٤٦).

«يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أُنْزِلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوْآتَكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» [الأعراف: ٢٦]

#### رد الوقفة الخامسة

وَلَنَا وَقْفَةٌ خَامِسَةٌ مَعَ آيَاتِ الْحَجِّ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، يَذْكُرُ اللَّهُ مِنْ خِلَالِهَا الْمُسْلِمِينَ بِنِعْمَةِ الْإِسْلَامِ وَالْهَدَايَةِ الَّتِي مِنَ اللَّهِ بَهَا عَلَيْهِمْ: حَيْثُ أَنْقَذَهُمْ مِنْ عِبُودِيَّةِ غَيْرِ اللَّهِ إِلَى عِبُودِيَّةِ وَحْدِهِ، وَمِنْ جُورِ الْأَدْيَانِ إِلَى



عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة.

إنه جل وعلا يذكرهم بذلك وهم في غمرات المناسك يجولون ولرحمة ربهم يرجون: «فإذا أفضتكم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين» [البقرة: ١٩٦]. وقال أيضاً: «لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم» كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين» [الحج: ٣٧].

إنها نعمة الهداية للدين عباد الله، إنه الخروج من الظلمات إلى النور ومن الموت إلى الحياة، «أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون» [الأنعام: ١٢٢]

إن استقرار الفرد والمجتمعات لا يمكن أن يتحقق إلا بالالتزام بالدين والتمسك بالإسلام تمسك الغريق بطوق النجاة. وإن موسم الحج المبارك ليشهد الناس إلى الدين ويذكرهم بحق الله. إنه يرفع في النفوس السوية درجة الاستعداد لتغيير ما في النفس ليغير الله ما حل بهم، «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» [الرعد: ١١].

### رد الدين أعظم الضرورات للناس

إن الله يذكرهم في آيات الحج بضرورة هذا الدين لهم، وأن كل أمة تهمل أمر دينها وتعطل شرع ربها أو تستخف به أو تأخذ به على استحياء أو على شرف فإنما هي تهمل أعظم طاقاتها وأسر العز فيها، وتعطل أسباب فلاحها في الدنيا والآخرة، وكل أمة يفقد الدين في مجتمعها أو تعلقوا رايات

التراجع بين صفوفها

فإنها تضطرب لا

محالة، ويموج

بعضها في

بعض، ويقلب الله عزها ذلاً وأمنها خوفاً، فإن تولت يستبدل الله اقواماً غيرها ثم لا يكونوا أمثالها.

والمجتمع الذي لا يشعر بحاجته للالتزام بالدين يعد مجتمعاً عديم الإيمان بعيداً من الرحمن لأن النبي ﷺ يقول: [ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان؛ من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار] رواه البخاري ومسلم

إنه لا أهون على الله من أمة لاسم الدين شغافها وبلغ مسامع بنيتها وابصارهم، ثم هي تتناقص وتتخاذل وتقع في الحور بعد الكور والضعف بعد القوة. إلا إن هداية الله لدينه لا ينالها كل أحد، بل هي منة من الله ورحمة ينبغي لمن أعطاها أن يعرض عليها بالنواجز أفراداً ومجتمعات، وأن لا يكون لحظوظ النفس ودعاوى المغرضين سبيل في إضعاف مقومات الدين في النفوس أو رجع الصدى لأصوات الناعقين بالتراجع عن الدين بدعاوى التحرر أو الإصلاح أو غير ذلك من الأساليب المقتنعة، فإن الصيغة الحقيقية هي صيغة الله، «ومن أحسن من الله صيغة ونحن له عابدون» [البقرة: ١٢٨]. وأما الحاقدون والمغرضون ولصوص الحروف الذين كرهوا ما نزل الله فهم أقات الفتن وخرق السفينة الماخزة، «ولو علم الله فيهم خيراً لاسمعهم ولو أسمعهم لولوا وهم معرضون» [الأنفال: ٢٣]، «والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا تكلف نفساً إلا وسعها أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون (٤٢) ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق وتوونوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون» [الأعراف: ٤٢، ٤٣].

والحمد لله رب العالمين.





# المنهج الإسلامي

النقاب)، فاناخ راحلته، فركبتها دون أن يكلمها أو تكلمه، إلا أما كان من سترجاعه عندما اناخ راحلته، وجاء يقود الناقة ماشياً، حتى أدرك الجيش في الظهيرة، فرأى بعض المنافقين ذلك، فاشاع مقالة الإفك، وتلقفته بعض السنة، حتى وصل الخبر إلى رسول الله ﷺ، وانحبس الوحي مدة طويلة عنه ﷺ، ومن لطف الله بعائشة رضي الله عنها أنها مرضت مرضاً شديداً، طرحها في الفراش شهراً أو قريباً منه، حتى علمت بالخبر من أم مسطح، فزاد مرضها وحزنها، حتى أنزل الله تعالى براءتها، وحذر المؤمنين ووعظهم، وتوعد المنافقين الذين خاضوا في هذا الأمر بالعذاب الشديد.

لكني أريد أن أتوقف عند بعض الفوائد التي وردت في حديث الإفك بالبيان والتوضيح:

## رد هه البخاري المستبط من حديث الإفك رد

أول هذه الفوائد: هو ما ترجم به البخاري للحديث في «صحيحه»، فالحديث أخرجه البخاري في مواضع من الصحيح مستنسخاً منه الكثير من اللغة - كعادته - فأخرجه في كتاب الشهادات، باب إذا عدل رجل رجلاً فقال: لا نعلم إلا خيراً، أو ما علمت إلا خيراً (٢٦٣٧)، وباب تعديل النساء بعضهن بعضاً (٢٦٦١)، وكتاب الجهاد باب حمل الرجل امرأته في الغزو دون بعض نسائه (٢٨٧٩)، وكتاب المغازي (٤٠٢٥)، وباب حديث الإفك (٤١٤١)، وكتاب التفسير، باب: «قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ» (٤٦٩٠)، وباب: «نَوَلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ فَلَتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ» (٤٧٥٠)، وكتاب الإيمان والنذور، باب قول الرجل: لعمر الله (٦٦٦٢)، وباب اليمين فيما لا يملك وفي المعصية وفي الغضب (٦٦٧٩)، وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قوله تعالى: «وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ»، «وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ» (٧٣٦٩)، وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى:

درست شرعية

للقاصد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وبعد:

فقد رأينا أن حديث الإفك كان تجربة واقعية وتطبيقاً عملياً لمنهج الشرع في وقاية المجتمع من الفاحشة، وكيف كان هذا الإفك من صنع اليهود وأنابهم من المنافقين في المدينة، واستعرضنا الأطراف التي أصابها هذا الحديث الباطل، ومن كان سبباً فيه.

ولم نذكر حديث الإفك بتمامه، لسببين: أولهما شهرته، وثانيهما طوله، ولكن سنذكر بختصره لعل بعض القراء لم يلق عليه من قبل.

فالنبي ﷺ في إحدى غزواته، وكانت معه زوجته عائشة رضي الله عنها، انقطع عقدهما أثناء العودة إلى المدينة، فذهبت تطلبه في المكان الذي قضت فيه حاجتها، فأمر رسول الله ﷺ بالرحيل، ورحل الصحابة هودج عائشة الذي كانت تُحمل فيه، وكانت خفيفة الوزن فلم يشعروا بخلو هودجها منها، فلما عادت عائشة وجبت الجيش قد مضى، فأقامت في مكائبا لعلمها أنهم إذا فقدوها رجعوا إليها.

وكان صفوان بن المعطل السلمي، من أفاضل الصحابة رضي الله عنه، كان في أخريات الجيش، فلما جاء وجد عائشة رضي الله عنها، وكان يعرفها قبل الحجاب (أي:

# في وقاية المجتمعات من الفاحشة

متولي البراجيلي

الامة كلها ان تصبر عند الملمات، فما اثر عنه ﷺ انه تكلم بكلمة او عمل عملا يدل على نفاق صبره، ولا يستطيع ان يضع حدا لهذه الفتنة، وهو الذي انبرى لكل الفتن يندها في مهدها، لكنها هذه المرة تتعلق بفراشه وعرضه، فلما اشتد عليه الامر، وتاخر عنه الوحي، ارسل يتشاور مع اهل بيته في الامر، عملاً بقوله تعالى: ﴿وشاورهم في الامر﴾.

فارسل إلى الحب ابن الحب اسامة بن زيد، وإلى ابن عمه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم، يستشيرهما في فراق اهله، فاشار علي - رضي الله عنه - عليه بسؤال الجارية (بريرة).

والنبي ﷺ يسأل بريرة: هل رايت من شيء يريبك من عائشة؟ فزكتها بريرة افضل تركية، وهنا النبي ﷺ يلجأ إلى ما يلجأ إليه العباد في مثل هذه الامور، المتتبع والسؤال، وجمع المعلومات واستخلاص النتائج: «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ»، «وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْبَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ» الآية.

رد مواجهة النبي ﷺ الناس بالامر

بعد المشورة وسؤال بريرة قام رسول الله ﷺ خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه بما هو اهله، ثم قال: «اما بعد، فمن يُعْزِني ممن قد بلغني اذاه في اهلي» - يعني عبد الله بن ابي بن سلول.

وقال وهو على المنبر أيضاً: «يا معشر المسلمين، من يعزني ممن قد بلغني اذاه في اهلي، فوالله ما علمت عن اهلي إلا خيراً، وما كان يدخل على اهلي إلا معي (يفصد صفوان بن المعطل)،

فالامر قضية عامة تعم كل المسلمين الصادقين ولا

يُريدون أن يُبدلوا كلام الله» (٧٥٠٠)، وباب قول النبي ﷺ: «الماهر بالقران مع السفارة الكرام البررة»، و«زينوا القران باصواتكم» (٧٥٤٥).

رد عائشة رضي الله عنها عند سماعها بالامر لأول مرة

كانت - رضي الله عنها - قد مرضت شهراً، حتى إذا نقهت (أي: تماثلت للشفاء) خرجت لقضاء حاجتها مع ام مسطح، فلما عثرت ام مسطح في مرطها دعت على ابنها قائلة: تعس مسطح، فقالت لها عائشة: بئس ما قلت، تسبين رجلاً قد شهد بدراً. فقالت ام مسطح: يا هنتاه (يعني يا غافلة عما يقول الناس)! ألم تسمعي ما قال، فاخبرتها يقول اهل الإفك.

فعندما سمعت عائشة رضي الله عنها بالخبر لأول مرة انتكست في مرضها، وعاد المرض عليها أشد مما كان، واسقط في يديها، ماذا تفعل وكيف تتصرف تجاه هذه المصيبة، وهل الكل يعلم هذا ام قليل منه.

وكالطفل الصغير الذي إذا استشعر الخطر القى بنفسه في حضن ابويه التماساً للامان، ألقت بنفسها والامها في حضن امها.

وتريد ان تتيقن من الخبر، فإذا بالخبر عند امها وعند ابنيها، فتقول: سبحان الله! او تحدث الناس بهذا، وبلغ رسول الله ﷺ قالت امها: نعم.

ماذا تفعل إذن تجاه هذا الحدث الذي زلزل قلبها، فلم تجد إلا البكاء قاتلها.

قالت رضي الله عنها: فبكيت تلك الليلة حتى اصبح لا يرقا لي دمع، ولا اكنحل بنوم، حتى ظن ابواي ان البكاء فائق كيدي.

رد الناس بخصوص في حادثة الافك شهراً كاملاً

والنبي ﷺ لا بالصبر، وكيف لا وهو الذي علم

تخص النبي ﷺ وامهم عائشة فقط. «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم»، فلا بد أن يتدخل المؤمنون للنبي عن دينهم ودينهم.

وسارع سعد بن معاذ - كعابته - بالاستجابة لطلب النبي ﷺ، وأخذت الحمية سعد بن عبادة رضي الله عنه، ورد أسيد بن حضير.

وثار الحيان وكانت تحدث فتنة ويقتل الأوس والخزرج امام رسول الله ﷺ وهو قائم على المنبر، فلم يزل يخفضهم حتى سكتوا.

وأعرض النبي ﷺ أن يطلب الراي من الناس، بعدما رأى من حالهم، فماذا يفعل رسول الله ﷺ ؟

**رد النبي ﷺ بوجه صاحبة الأمر عائشة رضي الله عنها رد**

وهذا آخر الأسباب التي بذلها رسول الله ﷺ، أن يتكلم مع عائشة مع علمه ببراعتها كما ذكر ذلك على المنبر - فذهب إليها عند أبيها فسلم، ثم جلس، فتشهد حين جلس، ثم قال: «أما بعد يا عائشة، فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت الممت بذنب فاستغفري الله، وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب، تاب الله عليه».

وفي ظني أن كلام النبي ﷺ مع عائشة هو أشق ما سمعته طوال سني حياتها مع رسول الله ﷺ، ولا تعرف ماذا تقول، وكما فعلت عندما سمعت بالخبر لأول مرة لجأت إلى أبيها لعلها تجد عندهما ما يشفي صبرها، قالت: فقلت لأبي: أجب رسول الله ﷺ فيما قال. ولكن، أيتكلم أبو بكر بعد كلام رسول الله ﷺ ؟

فيقول أبو بكر: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ.

فتوجهت إلى أمها، فقالت: أجيبني رسول الله ﷺ فيما قال. قالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله

**رد عائشة تتوجه إلى الله فرد بكلام الله القرآن . رد**

فبعد أن قالت كلاماً يدل على رجاحة عقلها، وأنه ما غاب عنها في أحلك أوقاتها، قالت... فوالله ما

أجد لي مثلاً ولا لكم إلا أبا يوسف حين قال: «فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون» [يوسف: ١٨]، فلما لجأت إلى الله واستشهدت بكلامه، نزل الوحي في الحال.

**نزل الوحي بعد استفاد الأسباب البشرية رد**

لم يكن امام رسول الله ﷺ سبب آخر بشري يلجأ إليه، لكنه قال في معرض كلامه لعائشة: «فإن كنت بريئة فسيبرئك الله».

فالنبي ﷺ يعلم يقيناً أن الله تعالى لن يدعه في هذا الخطب الجلل، وأن الله يبتليه، والبلاء لا بد له من انكشاف.

وتخيل معي المجلس وقت نزول الوحي: النبي ﷺ قال قولته لعائشة وسكت، وعائشة قلص دمعها (توقف)، وأبو بكر أجاب وسكت، وأم رومان أجابت وسكتت، وامرأة من الأنصار تجلس عند باب عائشة تبكي بحرقة حزناً على عائشة رضي الله عنها، كان هذا الوقت هو أوان الوحي ليفصل في المسألة وينهي أشد محنة تعرض لها رسول الله ﷺ ومن معه.

تقول عائشة رضي الله عنها: فوالله ما رام رسول الله ﷺ مجلسه، ولا خرج من أهل البيت أحد، حتى أنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند نزول الوحي، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق، في اليوم الثاني من ثقل القول الذي أنزل عليه، حتى أنزل الله عز وجل: «إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ...» العشر الآيات.

**رد عائشة رضي الله عنها تستغفر شفها رد**

تقول رضي الله عنها: ثم تحولت فاضطجعت إلى فراشي، قالت: وأنا والله حينئذ أعلم أني بريئة، وأن الله مبرئني ببراعتي، ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شائي وحي يُنقِلِي، ولشائي كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله عز وجل في بامر يُنقِلِي، ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله بها.



### عن النبي ﷺ يتكلم بعد الوحي

لم ينتظر رسول الله ﷺ حتى يتكلم، إنما ضحك بعدما كان مهموماً أشد الهم ليعرف من حوله قبل أن يتكلم أن الخير جاء.

وكانت أول كلمة تكلم بها هي البشارة لصاحبة الشأن، بعد أن تلقى هو ﷺ من ربه وحياً.

فقال ﷺ: «أبشري يا عائشة، أما الله فقد براك»، وكلام النبي ﷺ كان له سياقاً قبله، فإن كان الناس خاضوا في عرضك وأنا لم أستطع أن أبرئك - مع يقيني بذلك - لأنني طرف في الأمر، فإن الله لم يتخل عنك

### عن عائشة لا تعد إلا الله تعالى

فبعد الوحي قالت لها أمها: قومي إليه (أي: إلى الرسول ﷺ)، فقلت: والله لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله، هو الذي أنزل براءتي.

### عن زينب أم المؤمنين والصمة بالورع

فاختها حمنة - رضي الله عنها - تكلمت مع من تكلم من أجل زينب والغيرة لها على عائشة رضي الله عنها.

لكن زينب رضي الله عنها عندما سألها رسول الله ﷺ، كما تقول عائشة رضي الله عنها: وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش، زوج النبي ﷺ عن أمري: «ما علمت» أو «ما رايت» فقالت: يا رسول الله، أحمي سمعي وبصري، والله ما علمت إلا خيراً. قالت عائشة: وهي التي كانت تساميني (تقترب من مكائتي) من أزواج النبي ﷺ، فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب لها، فهلك فيمن هلك.

فالغيرة في جبلة المرأة، وبالأخص من ضررتها، لكنها هنا لم تدفع زينب إلى قول الزور واستغلال الخطب الذي فيه عائشة، فشهدت بالحق، وبرأت سمعها وبصرها من هذا الإفك، فهي لم تر ولم تسمع من عائشة إلا كل خير وجميل.

### عن القرآن وعائشة الإفك

ما كان لنا أن ننهي الكلام عن حديث الإفك دون

أن نتوقف مع كلام ربنا في شأنها، فهو القول الفصل الذي جلى الأمر وأظهر حقيقته، وعظ وأرشد وحذّر وتوعد وعفا وغفر، قاله تعالى هو الذي قنر حادثة الإفك، وابتلى بها خيار خلقه، ليمحص ويرفع أقواماً ويحط آخرين.

وقد يُثار تساؤل: ولم لم أبداً بكتاب الله في كلامي عن الإفك؟

أقول: لأنني عملت بسنة ربي في حادثة الإفك، إذ أمهل الله تعالى الخائضين يخوضون، والمدافعين يدافعون، واشتجر الأمر طوال شهر كامل، ثم كان كلام الله القول الفصل في المسألة.

### عن مقدمة سورة التور توطئة لعائشة الإفك

قاله تعالى بداها بالكلام عن الزنى والزناة وعقوباتهم، ثم انتقل إلى الكلام عن القذف والقاذفين وعقوباتهم، وفتح أبواب التوبة لهم مع فداحة جرمهم.

وبين لنا كيف توعد الأزواج - الذين يقذفون زوجاتهم زوراً وبهتاناً - باللعنة، وتوعد الزوجات - اللاتي يقعن في الفاحشة - بالغضب.

وبعد الانتهاء من بيان حكم القذف في الآيات السابقة يأتي حديث الإفك كنموذج تطبيقي لمنهج الإسلام في كيفية معالجة القذف واقعياً بعد التنظير له، والله تعالى قنر أن يكون هذا الحدث ابتلاءً لخير خلقه ﷺ، إذ يتهم في عرضه، وعرض عائشة أحب الناس إلى قلبه، وعرض أبيها أقرب أصحابه وأحبهم إليه.

كما بالحديث عندما يسأل عمرو بن العاص النبي ﷺ: يا رسول الله، أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة، قال: من الرجال؟ قال: أبوها. (سنن الترمذي وهو في الصحيحين).

ولقد كان حديث الإفك تجربة شاقة وابتلاءً شديداً على رسول الله ﷺ وزوجته وأبي بكر وصفوان، ولكل الصحابة الأفاضل والمؤمنين الفضلاء.

### بنت ثمانية زواجر هي عشر مات

الآيات العشر التي نزلت في حادثة الإفك، حفلت بالزجر للمؤمنين عامة، ولمن خاض في الإفك من المؤمنين والمنافقين خاصة.

فنستطيع ان نحصي ثمانية زواجر في الآيات: في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَانْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾. «لولا»: حرف تحضيض يتضمن معنى الزجر والتوبيخ، وهو بمعنى: هلاً.

٢- ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾: لولا كالسابقة (التحضيضية الزاجرة).

٣- ﴿لَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ﴾ الآية: لولا التحضيضية الزاجرة.

٤- ﴿إِذْ تَقُولُ بِاللَّسْتُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاحِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُونَهُ هينًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ الزاجر الرابع: تتناقلون الكلام بغير علم وبينة وتحسبونه يسيراً وهو ليس بيسير عند الله.

٥- ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَشْكُرَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ لولا التحضيضية الزاجرة.

٦- ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُولُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ النصيح وفيه معنى الزجر.

٧- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ الوعيد لهؤلاء الذين يحبون إشاعة الفاحشة في الذين آمنوا...

٨- ﴿لَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾. لولا التحضيضية الزاجرة.

- كما ترى اشتملت الآيات العشر على تكرار «لولا» التي فيها التحضيض وتتضمن الزجر والتوبيخ، وكذلك تتضمن معنى العتاب لمن خاض في حديث الإفك ولكل المؤمنين.

### رد وقفات مع الآيات العشر التي نزلت في حديث الإفك

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لَكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ

مَا اخْتَسَبَ مِنَ الْإِفْكِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

الإفك: الكذب، بل هو أسوأ الكذب، وسمي إفكاً لكونه مصروقاً عن الحق، من قولهم: افك الشيء: إذا قلبه عن وجهه، وذلك أن عائشة رضي الله عنها كانت تستحق الخناء لما كانت عليه من الحصانة والشرف، فمن رماها بالسوء قلب الأمر عن وجهه.

وقيل: الإفك هو البهتان، لا تشعر به حتى يفجأك. عصبة منكم: جماعة منتسبون إليكم يا معشر المؤمنين، منهم المؤمن الصادق في إيمانه، لكنه اغتر بترويج المنافقين، فكان عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين يجمعه ويستوشيه حتى دخل ذلك في انهماك بعض المسلمين فتكلموا به.

قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ﴾: الخير: هو ما زاد نفعه على ضرره، والشر: هو ما زاد ضرره على نفعه، وإن خيراً لا شر فيه هو الجنة، وإن شراً لا خير فيه هو النار، وأما البلاء النازل على الأولياء فهو خير: لأن ضرره من الألم قليل في الدنيا، وخيره هو الثواب الكثير في الآخرة.

والخير في حديث الإفك لما تضمن من تبرئة أم المؤمنين عائشة ونزاهتها، والتقوية بذكرها، حتى تناول عموم المدح سائر زوجات النبي ﷺ، ولما تضمن من بيان الآيات المضطر إليها العباد، التي لا يزال العمل بها إلى يوم القيامة، فكل هذا خير عظيم، لولا مقالة أهل الإفك لم يحصل ذلك، وكذلك من الخير إظهار شرف بيت النبوة باعتماد الله تعالى بعائشة أم المؤمنين حيث أنزل براعتها في القرآن العظيم.

ولهذا لما دخل عليها ابن عباس رضي الله عنهما وهي في سياق الموت، قال لها: ابشري فإنك زوجة رسول الله ﷺ، وكان يحبك ولم يتزوج بكراً غيرك، ونزلت براعتك من السماء.

وللحديث بقية إن شاء الله رب العالمين.

# توقير الكبير

تعالى على لسان أولاد يعقوب عليه السلام: «قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ» [البقرة: ١٣٣]. والمعلوم أن إسماعيل عليه السلام هو عم يعقوب عليه السلام، ولقوله عم الرجل صنو أبيه، رواه الترمذي وغيره. وصححه الألباني.

والخال مثل العم، وكذلك الأخ الأكبر والوالد الزوجية وزوج الأم وكل من له عليك حق حتى وإن كان أصغر منك سناً، وبالمثل فإن الجدة مثل الأم، وكذلك الخالة: لقوله ﷺ: «الخالة بمنزلة الأم». رواه البخاري.

والعمة مثل الخالة، وكذلك الاخت الكبرى وزوجة الأب وزوجة الجد وأم الزوجة وكل من لها حق عليك. (وكلهن من المحارم).

## باب ما يكره من

حتى وإن كانوا أقل منك مالاً أو جاهاً أو علماً: لعموم قوله ﷺ: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا». رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني.

ولقوله ﷺ: «كَبُرَ كِبَرُ» يعني الكبار أولاً. (متفق عليه) ولقوله ﷺ: «إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشبهة المسلم». رواه أبو داود وحسنه الألباني.

## باب ما يكره من

حتى وإن كانوا أصغر منك سناً أو أقل منك مالاً أو جاهاً: لقوله تعالى: «قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» [الزمر: ٩]

## باب ما يكره من

### باب ما يكره من

الحمد لله وحده، والصلاة

والسلام على من لا نبي بعده.

وبعد: فيقول الحبيب المصطفى

: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا

ويعرف شرف كبيرنا». [رواه أبو داود

والترمذي وصححه الألباني]

## باب ما يكره من

لقوله تعالى: «أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ» [لقمان: ١٤]

وقوله تعالى: «وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا» [لقمان: ١٥]. ولقوله تعالى:

«وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا» [الإسراء: ٢٣].

والجد مثل الوالد: لقوله تعالى

على لسان يوسف عليه السلام:

«وَأَتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ

وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ» [يوسف: ٢٨].

وكذلك فإن العم مثل الوالد: لقوله



ولقوله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ  
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ تَرَجَاتٍ﴾ [البقرة: ١٧٩]

ولقوله ﷺ: «من يرد الله به خيرا يفقهه في  
الدين». متفق عليه.

ولقوله ﷺ: «إن العلماء ورثة الأنبياء». [رواه  
أبو داود والترمذي وابن ماجه وصححه الألباني].

ولعموم قوله ﷺ: «إن من إجلال الله تعالى  
إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير  
الغالي فيه والجافي عنه». رواه أبو داود  
وحسنه الألباني.

يقول العلماء عليهم رحمة الله: إن توقير  
العلماء هو توقير للشريعة التي يحملونها،  
ويدخل في عداد العلماء حملة كتاب الله تعالى  
وأئمة المساجد.

يقول ﷺ: «فضل العالم على العابد كفضلي  
على ابنائكم». رواه الترمذي، وحسنه الألباني.

**رابعاً: توقير الأمراء والرؤساء**

لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا  
اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾  
[النساء: ٥٩].

قال العلماء عليهم رحمة الله: «أولو الأمر هم  
العلماء والأمراء والرؤساء».

ولعموم قوله ﷺ: «إن من إجلال الله تعالى  
إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير  
الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان  
المقسط». رواه أبو داود وحسنه الألباني.

ويدخل في هذا رئيسك في العمل، وقائدك  
في الجيش، واستاذك في الدراسة، وما إلى ذلك  
حتى تستقيم الأمور، حتى وإن رأيت شيئاً  
تكره فإنك مخير بين إحدى ثلاث:

١- النصيح له ؛ لقوله ﷺ: «الدين النصيحة».  
قيل لمن؟ قال: «الله وكتابه ورسوله ولأئمة  
المسلمين وعامتهم». رواه مسلم.

٢- إذا لم تتيسر النصيحة أو إذا لم  
يستجب، فعليك بالصبر، ولك اجر الصابر، والله  
تعالى يقول: «إِنَّمَا يُوفِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ  
بِغَيْرِ حِسَابٍ» [الزمر: ١٠].

٣- إذا ضاقت بك السبل فما عليك إلا أن  
تلتجأ إلى الله أن يفرج عنك.

**رَدُّ مَوْقِفِ أَهْلِ الْفِتْنَةِ مِنْ تَوْقِيرِ غَيْرِهِمْ**

ومما يؤسف أن طلاب الدنيا في زماننا هذا  
تجربوا من المروعة، فتراهم لا يوقرون إلا من  
يرجون النفع منه أو يخافون بطشه، فإذا زال  
السبب انعدم التوقير، وهم بذلك غافلون  
ومخطئون لأن الله تعالى هو وحده الذي يملك  
النفع ويدفع الضر، يقول تعالى: «وَإِنْ يُمْسِكْ  
اللَّهُ يَضُرَّ قَلِيلًا يَنْفَعُ كَثِيرًا لَّنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا  
يَعْلَمُونَ» [البقرة: ٢٥١].

ويقول تعالى: «مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ  
رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ  
عِندِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» [فاطر: ٢].

ويقول العلماء عليهم رحمة الله: لا يعرف  
الفضل لذوي الفضل إلا ذوو الفضل، ولكن هؤلاء  
الغافلين يُرضون من لهم عنده حاجة ولا  
يُرضون الله تعالى مع أن حاجتهم في الحقيقة  
عند الله وحده، وما الناس إلا جند من جنود  
الله يسخرهم لخدمة من يشاء من عباده أو  
لإنفاذ قضائه فيمن يشاء.

نسال الله العفو والعافية، في الدين والدنيا  
والآخرة. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فاستفادة من الترتيب الموضوعي لكتاب «النكاح»

كما ورد بشرح الحافظ ابن حجر العسقلاني لـ «صحيح

البخاري» في مصنفه المسمى بـ «فتح الباري» نكمل -

إن شاء الله - حديثنا

### د كثرة النساء د

وهن الزوجات لمن قدر على العدل بينهن، وهو ما يسمى بـ «تعدد الزوجات»، نذكر في ذلك ثلاثة أحاديث:

الحديث الأول: حديث عطاء، قال: حضرنا مع ابن عباس رضي الله عنهما جنازة ميمونة زوج النبي ﷺ بسرف، وهو مكان معروف بظاهر مكة قبل التنعيم لمن أراد دخول مكة، قال: دفنا ميمونة بسرف في الظلة التي بنى بها فيها رسول الله ﷺ، قال: صلى عليها ابن عباس، ونزل في قبرها عبد الرحمن بن خالد بن الوليد - وهي خالة أبيه -، وعبيد الله الخولاني - وكان في حجرها -، ويزيد بن الأصم - وهي خالته كما هي خالة ابن عباس، فالذي ينزل المرأة إلى قبرها محارمها.

قال ابن عباس: هذه زوجة النبي ﷺ، فإذا رفعت نعشها فلا تززعوها ولا تزلزلوها وارفقوا بها، فإنه كان عند النبي ﷺ تسع، كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة، [البخاري، وأخرجه أيضاً مسلم في كتاب الرضاع باب جواز هبة المرأة نوبتها لضررتها].

ونعشها: وهو السرير الذي يوضع عليه الميت. (تززعوها) من الزعزعة وهو تحريك الشيء الذي يرفع. (تزلزلوها): من الزلزلة وهي الاضطراب، (ارفقوا بها): من الرفق أي سيروا بها سيراً معتدلاً حفاظاً على حرمة المؤمن بعد موته، فإنه كان (عند النبي): أي حين وفاته. (تسع) هن سودة بنت زمعة، وهالة بنت خويلد، وأم سلمة، وريسة بنت جحش وأم حبيبة بنت أبي سفيان وجويرية وصفية وميمونة رضي الله عنهن، وقد توفي ﷺ وهن في عصمته، وهذا ترتيب تزويجه إياهن رضي الله عنهن.

«وكان ﷺ يقسم لثمان» من القسم، وهو المبيت عند كل واحدة منهن بقدر ما يبيت عند غيرها بالتساوي، (ولا يقسم لواحدة)، وهي سودة بنت زمعة رضي الله عنها، وهبت ليلتها لعائشة رضي الله عنها لأنها قد أسنت وأصبحت لا ترغب فيما يرغب به النساء من المعاشرة، ولكنها أحببت أن تبقى على عصمته ﷺ لتكون في جملة زوجاته في الجنة.

ويستفاد منه أن حرمة المؤمن بعد موته باقية كما كانت في حياته، وفيه حديث: «كسر عظم المؤمن ميتاً ككسره حياً»، [أخرجه أبو داود وابن ماجه وصححه ابن حبان].

بسم الله الرحمن الرحيم

## أحكام الزواج

## مشكلات وعلاج

بسم الله الرحمن الرحيم

واختلف في ربحانة هل كانت زوجة او سرية، وهل ماتت قبله او لا، وقد وقع عند مسلم ايضا فيه زيادة اخرى، قال عطاء: وكانت - اي ميمونة - اخرهن موتاً، فاما كونها اخرهن موتاً، فقد وافق عليه ابن سعد وغيره، قالوا: وكانت وفاتها سنة إحدى وستين، وقد قيل أيضاً إنها ماتت سنة ثلاث وستين، وقيل: سنة ست وستين، وعلى هذا لا ترد في آخرتها في ذلك.

**الحديث الثاني** في كثرة النساء أيضاً هو حديث انس أن النبي ﷺ كان يطوف على نسائه في ليلة واحدة بغسل واحد وله تسع نسوة. [مسلم وغيره]. وقد اتفق العلماء على أن من خصائصه ﷺ الزيادة على أربع نسوة يجمع بينهن، واختلفوا هل للزيادة انتهاء او لا، وفيه دلالة على أن القسم لم يكن واجباً عليه ﷺ.

**الحديث الثالث** عن سعيد بن جبير قال لي ابن عباس، وذلك قبل أن يخرج وجهي - أي قبل أن تنبت لحيتي -: هل تزوجت ؟ قلت: لا، وما أريد ذلك يومي هذا، قال: فتزوج فإن خير هذه الأمة أكثرها نساء. أي: أفضل هذه الأمة من كان عنده نساء أكثر من غيره، وسياق الكلام يدل على أن المراد بالنساء الزوجات، وهذه الأفضلية إذا تساوى مع غيره في باقي الفضائل.

وقوله: فإن خير هذه الأمة أكثرها نساء قيد بهذه الأمة ليخرج مثل سليمان عليه السلام فإنه كان أكثر نساء، وكذلك أبوه داود.

وعند الطبراني من طريق ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: تزوجوا فإن خيرنا كان أكثرنا نساء. قيل: المعنى خير أمة محمد من كان أكثر نساء من غيره ممن يتساوى معه فيما عدا ذلك من الفضائل، والذي يظهر أن مراد ابن عباس بالخير: النبي ﷺ، وبالأمة: أخصاء أصحابه، وكأنه أشار إلى أن ترك التزويج مرجوح، إذ لو كان راجحاً ما أقر النبي ﷺ غيره.

وكان ﷺ مع كونه أخشى الناس لله وأعلمهم به يكثر التزويج لمصلحة: تبليغ الأحكام التي لا يطلع عليها الرجال، ولإظهار المعجزة البالغة في خرق العادة لكونه كان لا يجد ما يشبع به من القوت غالباً، وإن وجد كان يؤثر غيره بأكثره، ويصوم كثيراً ويواصل، ومع ذلك فكان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة، ولا يطاق ذلك إلا مع قوة البدن، وقوة البدن ناسخة لما يقوم به من استعمال المقويات من مأكول ومشروب، وهي عنده نادرة او معدومة، والعرب كانت تمدح بكثرة النكاح لدلالته على

الرجولة، ولم تشغله ﷺ كثرتهم عن عبادة ربه، بل زاده ذلك عبادة لتحصيلهم وقيامه بحقوقهم واكتسابه لهم وهدايته إياهم، وكأنه أراد بالتحصين قصر طرفهم عليه فلا يتطلعن إلى غيره، بخلاف الغزبة فإن العفيفة تتطلع بالطبع البشري إلى التزويج.

### د حكمة كثرة نساء النبي ﷺ د

والذي تحصل من كلام أهل العلم في الحكمة في استنكاره ﷺ من النساء عشرة أوجه:

١- أحدها أن يكثر من النساء من يشاهد أحواله الباطنة فينتفي ما يظن به المشركون من أنه ساحر أو غير ذلك.

٢- ثانيها لتتشرف به قبائل العرب بمصاهرته فسهل

٣- ثالثها للزيادة في تألفهم لذلك.

٤- رابعها للزيادة في التكليف، حيث كُفَّ أن لا يشغله ما حُبب إليه منهن عن المبالغة في التبليغ.

٥- خامسها لتكثر عشيرته من جهة نسائه فتزداد أعوانه على من يحاربه.

٦- سادسها نقل الأحكام الشرعية التي لا يطلع عليها الرجال، لأن أكثر ما يقع مع الزوجة مما شأنه أن يختفي مثله.

٧- سابعها الاطلاع على محاسن أخلاقه الباطنة، فقد تزوج أم حبيبة: وأبوها إذ ذاك بعاديه، وصفيه بعد قتل أبيها وعمها وزوجها، فلو لم يكن أكمل الخلق في خلقه لنفر من، بل الذي وقع أنه كان أحب إليهم من جميع أهلهم.

٨- ثامنها خرق العادة له في كثرة الجماع مع التقليل من المأكول والمشروب، وكثرة الصيام والوصال، وقد أمر من لم يقدر على مؤن النكاح بالصوم، وأشار إلى أن كثرتهم تكسر شهوته، فانخرقت هذه العادة في حقه ﷺ.

٩، ١٠- تاسعها وعاشرها تحصينهن والقيام بحقوقهن والله أعلم، وفي الأحاديث الحضر على التزويج وترك الرهبانية.

### د النية الصالحة في الزواج د

ورد في ذلك حديث عمر رضي الله عنه بلفظ: «العمل بالنية، وإنما لامرئ ما نوى». البخاري وغيره.

ومنه ما وقع من أم سليم رضي الله عنها في امتناعها من التزويج بابي طلحة حتى يسلم، فعن انس رضي الله عنه قال: خطب أبو طلحة رضي الله عنه أم سليم رضي الله عنها فقالت: والله ما ملك يا



الحديث: لماذا لم يسأله النبي ﷺ: من أين ستطعمها ما دمت لا تملك شيئاً مهراً؟

والجواب معروف: إنه بزواجه بها سيسعى على رزقه ورزقها متوكلاً على الله حق توكله فيرزقه كما يرزق الطير تغذو جياها وتعود شباها.

### رد الإيثار في الزواج رد

وفيه حديث إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده قال: لما قدموا المدينة أخطى رسول الله ﷺ بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع، قال سعد لعبد الرحمن: إني أكثر الأنصار مالاً فأقسم مالي نصفين، ولي امرأتان فأنظر أعجبهما إليك فسمها لي أطلقها، فإذا انقضت عدتها فتزوجها. قال عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلك ومالك. أين سوقكم؟ فدلوه على سوق بني قينقاع، فما انقلب إلا ومعه فضل من أقط وسمن. ثم تابع الغزو، ثم جاء يوماً وبه أثر صفرة (عطر)، فقال النبي ﷺ: «مهيئ» أي: ما الأمر؟ قال: تزوجت. قال: «كم سفت إليها (أي من المهر) قال: نواة من ذهب أو وزن نواة من ذهب. شك إبراهيم.

فأنظر أخي الكريم: إنها من أعلى درجات الإيثار، يقابلها عفة النفس: فلم يحدث مثل ذلك الإيثار عبر التاريخ البشري إلا في تلك الدين العظيم.

وفي الحديث بيان عظيم لما كانوا عليه من الإيثار حتى بالنفس والأهل، وفيه جواز نظر الرجل إلى المرأة عند إرادة تزويجها، وجواز المودة بطلاق المرأة، وسقوط الغيرة في مثل ذلك، وتزهر الرجل عما يُبذل له من مثل ذلك، وترجيح الاكتساب بنفسه بتجارة أو صناعة، وفيه مباشرة الكبار التجارة بأنفسهم مع وجود من يكفيهم ذلك من وكيل وغيره، وقد خرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه تاجراً إلى بصرى في عهد النبي ﷺ ما منع أبا بكر حبه لملازمة النبي ﷺ ولا منع النبي ﷺ حبه لقرب أبي بكر عن ذلك لمحبتهم في التجارة، فهل يسهل الناس الزواج وقاية للشباب من الانحراف؟ وهل يسعى أهل البطالة الذين لا يرون الرزق إلا في الوظيفة فيسعون لتحصيل رزقهم بالتجارة؟

### رد كراهية العزوف عن الزواج (البطل) رد

المراد بالتبتل هنا الانقطاع عن النكاح وما يتبعه من الملاذ إلى العبادة، وأما المأمور به في قوله تعالى: وَتَبْتَغِلْ إِلَيْهِ تَبْتِغِيلاً [الزمل] فقد فسره مجاهد فقال: أخلص له إخلاصاً، وهو تفسير معني، وإلا فاصل التبتل الانقطاع، والمعنى: انقطع إليه انقطاعاً، لكن لما كانت حقيقة الانقطاع إلى الله إنما تقع بإخلاص العبادة له فسرنا بذلك. ولذلك قيل: مريم البتول

أباً طلحة بُرد، ولكنك رجل كافر، وأنا امرأة مسلمة، ولا يحل لي أن أتزوجك، فإن تسلم فذاك مهري، فاسلم فكان ذلك مهرها، أخرجه النسائي بسند صحيح.

ووجه الدلالة أن أم سليم رغبت في تزويج أبي طلحة، ومنعها من ذلك كفره، فتوصلت إلى بلوغ غرضها ببذل نفسها، فظفرت بالخيرين، وهما إسلامه، وزواجها منه.

واستشكل بعض العلماء بأن تحريم المسلمات على الكفار إنما وقع في زمن الحبيبية، وهو بعد قصة تزوج أبي طلحة بأم سليم بمدة، ويمكن الجواب بأن ابتداء منع تزويج الكافر بالمسلمة كان سابقاً على الآية: «فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حَلٌّ لَّهُنَّ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ»، والذي دلت عليه الآية الاستمرار، فلذلك وقع التفريق بعد أن لم يكن، ولا يحفظ بعد الهجرة أن مسلمة ابتدأت بتزويج كافر. والله أعلم.

### رد تزويج العسر الذي معه القرآن والإسلام رد

والمقصود بالعسر هنا من لا مال له ولا قدرة مالية على الزواج، وقد جاء فيه حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قصة المرأة التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، ونصه: أن امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، جئت لأهب لك نفسي، فنظر إليها رسول الله ﷺ فصعد النظر إليها وصوبه، ثم طأطأ رأسه (يعني لا يريدتها)، فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئاً جلست، فقام رجل من أصحابه، فقال: أي رسول الله: إن لم تكن لك بها حاجة فزوجنيها، فقال: «هل عندك من شيء؟» فقال: لا والله يا رسول الله، قال: «أذهب إلى أهلك فأنظر هل تجد شيئاً، فذهب ثم رجع، فقال: لا والله يا رسول الله، ما وجدت شيئاً، قال: «انظر ولو خاتماً من حديد، فذهب ثم رجع فقال: لا والله يا رسول الله ولا خاتم من حديد، ولكن هذا إزار ي - قال سهل: ما له من رداء - فلها نصفه، فقال رسول الله ﷺ: «وما تصنع بإزارك؟» إن لبستته لم يكن عليها منه شيء، وإن لبستته لم يكن عليك شيء، فجلس الرجل حتى طال مجلسه، ثم قام فراه رسول الله ﷺ مولياً، فأمر به فدُعِيَ، فلما جاء قال له الرسول ﷺ: «ماذا معك من القرآن؟» قال: معي سورة كذا وكذا وسورة كذا، عندها، فقال: «اتقروهن عن ظهر قلبك» (وهو الحفظ المتقن)، قال: نعم، قال: «أذهب قد ملكتكها بما معك من القرآن». البخاري وغيره.

والذي نريد أن نقوله لأهل زماننا نحو هذا

وفيه أن القدر إذا نفذ لا تنفع الحيل، وفيه مشروعية شكوى الشخص ما يقع له للكبير ولو كان مما يستهجن ويستقبح، وفيه إشارة إلى أن من لم يجد الصداق لا يتعرض للتزويج، وفيه جواز تكرار الشكوى إلى ثلاث، والجواب لمن يقنع بالسكوت، وجواز السكوت عن الجواب لمن يظن به أنه يفهم المراد من مجرد السكوت، وفيه استحباب أن يقدم طالب الحاجة بين يدي حاجته عنده في السؤال.

ويؤخذ منه أنه مهما أمكن المكلف فعل شيء من الأسباب المشروعة لا يتوكل إلا بعد عملها لئلا يخالف الحكمة، فإذا لم يقدر عليه وطئ نفسه على الرضا بما قدره عليه مولاه، ولا يتكلف من الأسباب ما لا طاقة له به، وفيه أن الأسباب إذا لم تصانف القدر لا تجدي. فإن قيل: لم لم يؤمر أبو هريرة بالصيام لكسر شهوته كما أمر غيره؟ فالجواب: أن أبا هريرة كان الغالب من حاله ملازمة الصيام؛ لأنه كان من أهل الصفة، ويحتمل أن يكون أبو هريرة سمع: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج». الحديث، لكنه إنما سأل عن ذلك في حال الغزو كما وقع لابن مسعود وكانوا في حال الغزو يؤثرون الفطر على الصيام للثبوت على القتال فأداه اجتهاده إلى حسم مادة الشهوة بالاختصاص.

### رد تكاح الأبكار

الأبكار: جمع بكر، وهي التي لم توطأ واستمرت على حالتها الأولى.  
قال ابن عباس رضي الله عنهما لعائشة رضي الله عنها: لم ينكح النبي ﷺ بكراً غيرك، وتعبر عائشة رضي الله عنها عن ذلك وتفتخر بأسلوب أبي رقيق، وحياء جم.  
عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله، أرايت لو نزلت وادياً وفيه شجرة قد أكل منها ووجدت شجرة لم يؤكل منها في أيها كنت ترتع بعيرك؟ قال: «في التي لم يرتع منها». تعني أن رسول الله ﷺ لم يتزوج بكراً غيرها.  
قولها: ترتع بضم أوله، ارتع بعيره إذا تركه يرعى ما شاء، ورتع البعير في المرعى إذا أكل ما شاء. وفي الحديث مشروعية ضرب المثل وتشبيه شيء موصوف بصفة بمثله مسلوب الصفة، وفيه بلاغة عائشة وحسن تاتيها في الأمور، وحسن عشرة الرسول ﷺ معها.  
وللحديث بقية إن شاء الله تعالى.

لانتقطاعها عن التزويج إلى العبادات، وقيل لفاطمة: البتول، إما لانتقطاعها عن الأزواج غير علي، أو لانتقطاعها عن نظرائها في الحسن والشرف، ويكره كذلك الخصاء وهو نزع الخصيتين أو تعطيلهما، وقد ورد النص بتحريمه كما في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنا نغزو مع النبي ﷺ وليس معنا نساء، فقلنا: ألا نختصي؟ فنهانا عن ذلك. [البخاري وغيره].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، إني رجل شاب وأنا أخاف على نفسي العنت، ولا أجد ما أتزوج به النساء - كأنه يستأذن في الاختصاص - قال: فسكت عني، ثم قلت مثل ذلك، فسكت عني، ثم قلت مثل ذلك، فقال النبي ﷺ: «يا أبا هريرة: جف القلم بما أنت لاقٍ فاخصي على ذلك أو نذر». رواه البخاري والحكمة في منعهم من الاختصاص

إرادة تكثير النسل ليستمر جهاد الكفار، وإلا لو أن في ذلك لأوشك تواردهم عليه فينقطع النسل فيقل المسلمون بانقطاعه ويكثر الكفار، فهو خلاف المقصود من البعثة المحمدية.

قال ابن حجر: وقوله: فنهانا

عن ذلك: هو نهى تحريم بلا

خلاف في بني آدم؛ لما تقدم، وفيه

أيضاً من المفساد تعذيب النفس

والتشويه، مع إدخال الضرر الذي قد يفضي إلى الهلاك، وفيه إبطال معنى الرجولة وتغيير خلق الله وكفر النعمة: لأن خلق الشخص رجلاً من النعم العظيمة، فإذا أزال ذلك فقد تشبه بالمرأة واختار النقص على الكمال.

قال القرطبي: الخصاء في غير بني آدم ممنوع في الحيوان إلا لمنفعة حاصلة في ذلك: كتطبيب اللحم، أو قطع ضرر عنه.

وقال النووي: يحرم خصاء الحيوان غير المأكول مطلقاً، وأما المأكول فيجوز صغيره دون كبيره، وما أظنه يدفع ما ذكره القرطبي من إباحة ذلك في الحيوان الكبير عند إزالة الضرر.

قول أبي هريرة: ولا أجد ما أتزوج النساء فسكت عني كذا وقع. وفي رواية حرمة: ولا أجد ما أتزوج النساء فأتذن لي اختصي. قوله: «فاخصي على ذلك أو نذر». وليس الأمر فيه لطلب الفعل بل هو للتهديد، وهو كقوله تعالى: «وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمَرْ وَمَن شَاء فَلْيُكْفَرْ».





## تحذير الداعية من النصيحة الراهية الخلقة التابعة والتعوت



# قصة «علي رضي الله عنه وصلاة حفظ القرآن»

اعداد: علي حشيش

نواصل في هذا المحلّس بقدر السجود العلنية الحديثة الفدري الكريم حتى نطق على حقيقة هذه  
الغصة التي سببت على السنة الخطباء والوعائذ والقصاص والمتر كثر من الناس بها وعند التطبيق  
لا يدقق بعد في هذه الغصة الراهية فخصموا بالنسبة في السنة أو في تحسّد الوجود لهذه الغصة  
في بعض كتب السنة كما سببت من التحريج والخطب أسرى بدمه بقدري الكريم

### من أوال القرآن

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:  
«بينما نحن عند رسول الله إذ جاءه علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه، فقال: يا بني أنت، تغلّت هذا  
القران من صدري فما أجبتني أقدر عليه، فقال له  
رسول الله: يا أبا الحسن، أفلا أعلمك كلمات  
ينفعك الله بهن، وينفع بهن من علمته، ويثبت ما  
تعلمت في صدرك، قال: أجل يا رسول الله  
فعلمني، قال:

«إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم  
في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة، والدعاء  
فيها مستجاب، وقد قال أخي يعقوب لبنه: «سوف  
استغفر لكم ربي». يقول: حتى تأتي ليلة الجمعة.  
فإن لم تستطع فقم في وسطها، فإن لم تستطع فقم  
في أولها، فصل أربع ركعات، تقرأ في الركعة  
الأولى بـ «فاتحة الكتاب» وسورة «يس»، وفي  
الركعة الثانية: «بفاتحة الكتاب» و«حم الدخان»،  
وفي الركعة الثالثة: بـ «فاتحة الكتاب»، و«الم»  
تخزّل السجدة، وفي الركعة الرابعة بـ «فاتحة  
الكتاب»، و«تبارك المفصل»، فإذا فرغت من التشهد  
فاحمد الله، واحسن الثناء على الله، وصل على

واحسن، وعلى سائر النبيين، واستغفر للمؤمنين  
والمؤمنات، وإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثم  
قل في آخر ذلك:

«اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبغيتني،  
وارحمي أن أتكلف ما لا يعينني، وارزقني حسن  
النظر فيما يرضيك عني، اللهم بديع السماوات  
والأرض، ذا الجلال والإكرام، والعزة التي لا ترام،  
أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن  
تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن  
أتلوه على النحو الذي يرضيك عني، اللهم بديع  
السماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام، والعزة  
التي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور  
وجهك أن تنور بكتابك بصري، وأن تطلق به  
لساني، وأن تفرج به عن قلبي، وأن تشرح به  
صدري، وأن تستعمل به بدني، فإنه لا يعينني  
على الحق غيرك، ولا يؤثني إلا أنت، ولا حول ولا  
قوة إلا بالله العلي العظيم.

يا أبا الحسن، تفعل ذلك ثلاث جمع، أو خمسا،  
أو سبعا، تُجاب بإذن الله، والذي يغني بالحق ما  
أخطأ مؤمنا قط.

قال ابن عباس: فوالله ما لبث علي إلا خمسا



أو سبعا حتى جاء رسول الله في مثل ذلك المجلس فقال: يا رسول الله، إني كنت فيما خلا لا أخذ إلا أربع آيات ونحوهن، فإذا قرأتهن على نفسي تغلّثن، وأنا اتعلم اليوم أربعين آية ونحوها، فإذا قرأتها على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني، ولقد كنت أسمع الحديث فإذا رددته تغلّثت، وأنا اليوم أسمع الأحاديث، فإذا تحدثت بها لم أخرج منها حرفا، فقال رسول الله عند ذلك: «مؤمن ورب الكعبة أبا الحسن».

#### رد ثانيا: التعرّيج رد

أخرجه الترمذي في السنن، (٥ / ٥٢٦، شاكر) ح (٣٥٧)، والحاكم في المستدرک، (١ / ٣١٦، ٣١٧)، وابن الجوزي في الموضوعات، (٢ / ١٣٨) من طريق سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي عن الوليد بن مسلم، حدثنا ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس أنه قال: «بينما نحن عند رسول الله ... القصة».

#### رد ثالثا: النضيق رد

١- هذه القصة واهية، حديثها موضوع، أوردها الإمام ابن الجوزي في «الموضوعات» والمتهم به الوليد بن مسلم، وتدليسه تدليس التسوية، حيث أشار إليه ابن الجوزي في «الموضوعات»، (٢ / ١٣٨) فقال: «أما الوليد فقال علماء النقل: كان يروي عن الأوزاعي أحاديث هي عند الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء عن شيوخ قد أدركهم الأوزاعي مثل نافع والزهرى فيسقط أسماء الضعفاء ويجعلها عن الأوزاعي عنهم».

٢- وتدليس التسوية الذي اشتهر به الوليد بن مسلم شر أنواع التدليس، ولكي يستبين للقارئ هذا الشر، فلا بد أن نبين صورته.

قال الإمام السخاوي في «فتح المغيب»، (١ / ٢٢٧): «وممن كان يفعل الوليد بن مسلم، وصورته: أن يروي المدلس حديثا عن شيخ ثقة بسند فيه راو ضعيف، فيحذف المدلس من بين الثقتين اللذين لقي أحدهما الآخر، ولم يذكر أولهما بالتدليس، ويأتي بلفظ محتمل فيستوي الإسناد كله ثقات، ويصرح المدلس بالاتصال عن شيخه: لأنه قد سمعه منه، فلا يظهر في الإسناد ما يقتضي رده إلا لاهل النقد والمعرفة بالعلل، ويصير الإسناد عاليا وهو في الحقيقة نازل، وهو مذموم جدا لما فيه من مزيد العثر والنقطية» اهـ.

فلت: وبهذا يتبين أن تدليس التسوية هو رواية الراوي عن شيخه، ثم إسقاط راو ضعيف

بين ثقتين لقي أحدهما الآخر، وصورة ذلك: أن يروي الراوي حديثا عن شيخ ثقة، وذلك الثقة برويه عن ضعيف عن ثقة، ويكون الثقتان قد لقي أحدهما الآخر، فيأتي المدلس الذي سمع الحديث من الثقة الأول، فيسقط الضعيف الذي في السند، ويجعل الإسناد عن شيخه الثقة عن الثقة الثاني بلفظ محتمل، فيستوي الإسناد كله ثقات، وهذا النوع من التدليس شر أنواع التدليس: لأن الثقة الأول قد لا يكون معروفا بالتدليس، ويجده الواقف على السند كذلك بعد التسوية قد رواه عن ثقة آخر، فيحكم له بالصحة، وفيه غر شديد.

٣- لذلك أورد هذا الحديث الذي جاءت به هذه القصة الواهية، الشيخ الألباني رحمه الله في «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة»، (٧ / ٣٨٢) (ح ٣٣٧٤)، وقال: «هذا حديث منكر» وأورده في «ضعيف الترغيب»، (ح ٨٧٤)، وقال: «موضوع»، ثم بين القاعدة في التسوية بعد أن بين أن الوليد بن مسلم يلدس تدليس التسوية، نقلا عن الحافظ ابن حجر، ثم بين أن الوليد بن مسلم إذا صرح بالتحديث عن ابن جريج لا يغني ولا يضمن في تدليس التسوية، حيث قال الألباني رحمه الله:

«فيه قصور لا يخفى، فالصواب اشتراط تصريحه بالتحديث في شيخه وسائر الرواة الذين فوقه، لأن من بذلك من شر تدليسه تدليس التسوية، ولولا ذلك لكان إسناد هذا الحديث صحيحا، لكون الوليد قال فيه: حدثنا ابن جريج كما رأيت، فلما لم يتابع التصريح بالتحديث فوق ذلك قامت العلة في الحديث: لاحتمال أن يكون بين ابن جريج وعطاء وعكرمة أحد الضعفاء، فلدس الوليد، كما في الأمثلة التي رواها الهيثم بن خازجة - رحمه الله تعالى».

٤- قال الإمام السخاوي في «فتح المغيب»، (١ / ٢٢٧).

«وأما القدماء فسموه تجويدا، حيث قالوا: جوده فلان».

فلت: هكذا كان يسمى تدليس التسوية تجويدا، حيث يجود الإسناد بإسقاط المجروحين وضم القوي إلى القوي تلبيسا على من يحدث، وغرورا لمن يأخذ عنه فتأتي الحيرة من هذا التجويد، حتى قال الإمام الذهبي في «التلخيص»، (١ / ٣١٧ - مسيرك): «هذا حديث منكر شاذ أخاف ألا يكون موضوعا وقد حيرني والله جودة سنده»، فلت: ثم قال الإمام الذهبي في «الميزان»، (٤ /

٣٤٧) ترجمة (٩٤٠٥): «الوليد بن مسلم أبو العباس الدمشقي: من أنكر ما أتى حديث حفظ القرآن».

### د رابعاً: طريق آخر د

أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ج ٥٧٩)، ونبين للقارئ الكريم هذا الطريق، حيث قال ابن السني: «أخبرنا عبد الله بن محمد بن مسلم ومحمد بن حريم بن مروان قالا: حدثنا هشام بن عمار، ثنا محمد بن إبراهيم القرشي، ثنا أبو صالح، ثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: يا رسول الله، القرآن يتفقت من صدري، فقال النبي ﷺ: لا عمل لك، لا بد لك من عمل الله عز وجل به».

قال: نعم، بابي أنت وأمي، فقال: «صل ليلة الجمعة أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب ويس، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والتم تزييل السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفضل، فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله واثن عليه، وصل على النبيين واستغفر للمؤمنين وقل: اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني، وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم بديع السماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام، والعزة التي لا تُرام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلهز قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني، وأسألك أن تنور بكتابك بصري، وتطلق به لساني، وتفرج به عن قلبي، وتشرح به صدري، وتستعمل به بدني، وتقويني على ذلك، وتعينني عليه، فإنه لا يعين على الخير عيرك، ولا يوفق لذلك إلا أنت، تفعل ذلك ثلاثاً أو خمساً أو سبعا تجاب بإذن الله عز وجل، وما أخطأت مؤمناً قط فأتى رسول الله بعد ذلك لسمع جمع فأخبره بحفظ القرآن، فقال النبي: «مؤمن ورب الكعبة، علم أبا حسن».

وأخرج هذا الحديث الإمام ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢ / ١٨٣) فقال:

«أنا ما ظفر بن علي الهمداني، أنا ما أبو منصور محمود بن محمد بن إسماعيل الصرفي، حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا الحسين بن إسحاق

القتشري، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا محمد بن إبراهيم القرشي، حدثنا أبو صالح عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال علي: يا رسول الله، إن القرآن يتفقت من صدري... القصة».

قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح، ومحمد بن إبراهيم مجروح، وأبو صالح لا نعلمه إلا إسحاق بن نجيع وهو متروك».

قلت: قال الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي السبكي رحمه الله في تحفته في القوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، للشوكانبي (ص ٤٢) كتاب «الصلاة» (ج ٨٥): «ذكره ابن الجوزي وقال: محمد بن إبراهيم مجروح، وأبو صالح إسحاق بن نجيع متروك، فتحصل من هذا: أن هشام بن عمار قد روى الخبر لكن بهذا الإسناد المالف».

قلت: وأورد هذا الحديث أيضاً الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٧ / ٣٨٧) من هذا الطريق، وعزاه لابن السني في «عمل اليوم والليلة»، والطبراني في «المعجم الكبير» والعقيلي في «الضعفاء»، وأعله بابي صالح وقال: «أبو صالح هو إسحاق بن نجيع الملقب، وهو وضاع بجال».

قلت: وبيان هذا الوضع بينه الإمام الذهبي في «الميزان» (١ / ٢٠٠) ترجمة (٧٩٥) حيث قال: «إسحاق بن نجيع الملقب، وكنيته أبو صالح».

قال أحمد: هو من أكذب الناس، وقال يحيى: معروف بالكذب ووضع الحديث، وقال يعقوب الفسوي: لا يكتب حديثه، وقال الخسائي والدارقطني: متروك، وقال الغلاس: كان يضع الحديث صراحاً. اهـ

قلت: وهذا الطريق لا يزيد القصة إلا وهنا على وهن.

وبهذا التحقيق تصبح القصة وأهمية لما فيها من تدليس تسوية وهو من أشد أنواع التدليس، وبما فيها من كذابين، كما بينا من التحقيق.

ومن أراد أن يبسر الله له حفظ القرآن الكريم، وتيسير العمل به، فعليه بتقوى الله: لقوله تعالى: «وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» [البقرة: ٢٨٢].

هذا ما وقفني الله إليه، وهو وحده من وراء القصد.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

وبعد فقد حضرنا هذا الاجتماع

والذي حضره عدد من

العلماء والباحثين

في مجال الدراسات والبحوث

والتاريخ والعلوم

والتربية والثقافة

والذين قد اجتمعوا في

البحرين في شهر

الذي حضره عدد من

العلماء والباحثين

في مجال الدراسات والبحوث

والتاريخ والعلوم

والتربية والثقافة

والذين قد اجتمعوا في

البحرين في شهر

الذي حضره عدد من

العلماء والباحثين

في مجال الدراسات والبحوث

والتاريخ والعلوم

والتربية والثقافة

والذين قد اجتمعوا في

البحرين في شهر

الذي حضره عدد من

العلماء والباحثين

في مجال الدراسات والبحوث

والتاريخ والعلوم

والتربية والثقافة

# الإستشراق

## البحرين

### وأثره

### على الأمة

لجنة



الوحيد في وجه الاستعمار الاوربي.

ويقول صموئيل زويمر للمبشرين: إن مهمته  
أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا  
صلة له بالله. وبالتالي لا صلة تربطه بالأخلاق التي  
تعتمد عليها الأمم في حياتها.

وتدرج هذا الغزو في نشأته، فبدأ في صورة استقراق، ثم تبشير، ثم انتقل إلى أساليب متعددة لتفريب المجتمعات الإسلامية تارة بالكر والخيعة، وتارة بالفقر والإجبار، وحشد لهذا الهدف كتفا وزعماء ودعاة ضلالة لترويجها في أوساط المسلمين، ثم زرعوا إقبالهم الذين تربوا على مبادئهم وثقوا من عسارتهم في بلاد المسلمين، وجعلوهم في مقام القيادة والقوة للأمة، وأضفوا عليهم القاب الزعامة، فاستخدم بهم العوام.

ونبدأ أولاً بالاستشراق الذي يعني الدراسات الفكرية عن الشرق الإسلامي والتي شملت حضارته، وادبانه وأدائه ولغاته وثقافته.

أما المستشرقون فهم الكفار الذين قاموا بدراسة الدين الإسلامي وأحوال المشرق الإسلامي من كافة النواحي. وكان هدفهم الغالب في ذلك إحيال الكفر والعادات الغربية في ديار المسلمين بدلاً من الإسلام وعلومه.

ونشأة الاستشراق بدأت منذ عروني مؤنة وتبوك، وذلك بالاحتكاك بين المسلمين والأوروبيين، ثم اتخذ شكلا أوسع وأعمق من خلال الحروب المتتالية، لا سيما الحملات الصليبية، ثم أخذ صورة الاختلاط العلمي في فترة ازدهار الحضارة الإسلامية بالانئلس المصحوب بترجمة العلوم التي برع فيها المسلمون.

ولم يكن عمل المستشرقين منفصلاً عن عمل العشرين، بل كانت مهمتهم واحدة، ويمكن القول إن المستشرقين كانوا طلائع للعشرين يمهّدون الطريق لهم لتسليخ المسلمين في عقائدهم وصرّفهم عن دينهم ودعوتهم للنصرانية.

وللدور الذي يمارسه الاستشراق في محاولة إطفاء نور الله عز وجل «الإسلام» شارك اليهود اهل الفساد في الأرض في تلك الميدان لتحقيق اهداف اليهود العالمية.

ومن أشهر الشبهات التي روج لها المستشرقون  
١. النسيك في صحة العقيدة الإسلامية. وكون  
الإسلام منزلاً من عند الله تعالى.

٢- التشكيك في تلقي الرسول ﷺ وحيا من عند الله.

### ٣- تشويه صورة الرسول ﷺ بالعمز والنجريح

### لشخصه الكريم

٤- تنويه صورة رجال الإسلام الأوائل، وإثارة الشكوك حول أفعالهم وأقوالهم.

#### ٥- تشويه صورة التاريخ الإسلامي.

٦- فُشِّرَ قُرْبَةُ ابْنِ الْإِسْلَامِ انْتَشَرَ بِالسَّيْفِ.

٧- الإيمان بأن الإسلام أصبح شيئا من تراث الماضي البعيد، وقد انقضى دوره في الحياة المعاصرة

٨- القول بأن الإسلام دين رجعي جامد متأخر لا يصلح لزماننا ولا لساير الحياة الحديثة.

٩- تمديد فهم الإسلام وإبعاده عن الحكم.  
وإدعاء أن الإسلام لا يضره أن يكون الحكم بغير ما  
حاج به.

١٠ الإحاح على فكرة ان المسلمين إن أرادوا  
التقدم فعليهم نبذ تعاليم الإسلام والأخذ بالحضارة  
العربية بأكملها.

وكان للاستشراق اثره على بلاد المسلمين. وكان  
منها على سبيل المثال:

١- صرف المسلمين عن الجهاد في سبيل الله  
وبفعهم إلى التصوف الذي فرغ الإسلام من نروة  
سنامه.

٢- مدح المذاهب الهدامة المخالفة للإسلام  
وتصوير أصحابها بالقادة والمصلحين

٣- الطعن في مراجع الدين وموروث الأمة الإسلامية في سلطنة عمان

١: يعطى استطراد بنصوص من كتابي تاريخنا في النقد والتحليل.

٥- إخضاع البصوم الشرعية لاهواء الرجال  
وارائهم

٦- بلبلة الأفكار ونشويه صورة الإسلام في  
عقول الكثير

ولاجل تحقيق ذلك كان للمستشرقين اتساع من  
ابناء المسلمين يريدون مغفرياتهم ويروجون لها، ومن  
هؤلاء الانباء المخلصين للاستشراق على سبيل المثال:

[illegible]

فحقاً ما أخى القارئ! ليس الاستشراق حديث  
العهد بل ريد المشركون من قبلهم • إنما فعلناه

بَشَرِهِ، ۞ إِنَّ هَذَا إِلَّا افْتِرَاءٌ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ

اٰخَرُونَ. ﴿١٠﴾ وَقَالُوا اَسْمٰطُ  
يُنْفِلُ عَلَيْهِمْ مَّاءً مِّنْ سَمٰوٰتٍ ۚ

د اوسني دود په ډول د ښارونو د پراخېدو په پرتله د ولسونو د پراخېدو په اړه د پاملرنې وړتيا ډېره کمه ده. د ولسونو د پراخېدو په اړه د پاملرنې وړتيا ډېره کمه ده.



# بر الوالدين خلق الأنبياء

الحمد لله الذي لا يعد إلا أباؤنا وبوالدين أحسانا، وصلى وسلّم على سرف المرسلين بعينا

محمد، أما بعد.

تقدّم بحديثنا في العدد الماضي عن جِراء عقوق الوالدين، وبوعدها في هذا العدد عن جِراء البر بغيرها

نقول وبالله تعالى التوفيق:

(عذر/ عبده (الأقرب)

بابائكم، إن الله يوصيكم بالاقرب فالأقرب. [صحيح  
الآلب المفرد: ٤٤]

وفي مشكاة النبوة يأتي برُ الوالدين قريبا  
للصلاة عمود الإسلام، ومتقدما على الجهاد نزوة  
سنام الإسلام، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:  
سألت النبي ﷺ: أي العمل أحب إلى الله؟ قال:  
«الصلاة على وقتها». قلت: ثم أي؟ قال: «بر  
الوالدين». قلت: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله».

متفق عليه. ويشهد لذلك - أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ  
يستأذنه في الجهاد، فقال ﷺ: «أحيي والداك»، قال:  
بعد، قال: «ففيهما فجاهد». [متفق عليه]

عن بر الوالدين من أسباب سنة الرزق

قال ﷺ: «من سره أن يمد له في عمره، ويؤازر في  
رزقه، فليبر والديه، وليصل رحمه». [صحيح الترغيب

وهو من أسباب طول العمر. قال ﷺ: «لا يزد  
القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر». [صحيح الترغيب: ٢٤٨٩]

كما أن بر الوالدين من أسباب رضي الرب  
سبحانه: قال ﷺ: «رضا الرب في رضا الوالدين،  
وسخطه في سخطهما». [صحيح الجامع: ٣٥٠٧]

عن بر الوالدين من أسباب مغفرة الذنوب

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أتى النبي ﷺ  
رجل، فقال: إني أذنبت ذنباً عظيماً، فهل لي من توبة؟  
فقال: هل لك من أم؟ قال: لا. قال: هل لك من خالة؟

قال: نعم. قال: فبرها. [صحيح الترغيب: ٢٥٠٤]  
وعن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه

بر الوالدين من أسباب الجنة والمرسلين وعمل  
الكرام والصالحين. يقول الله تعالى عن نبيه عيسى  
عليه السلام: «وبراً بوالدي ولم يجعلني جباراً  
شقيماً» [مريم: ٣٢]. ويقول تعالى عن نبيه يحيى بن  
زكريا - عليهما السلام - «وبراً بوالديه ولم يكن  
جباراً عصياً» [مريم: ١٤]. والدعاء لهما - باب  
المؤمنين المتقين، قال الله تعالى عن نبيه نوح عليه  
السلام: «رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي

مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات» [موح: ٢٨].  
وقال عن خليفه إبراهيم - عليه السلام -: «رَبَّنَا  
اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ»

[إبراهيم: ٤١]. وقال عن نبيه سليمان - عليه السلام -: «رَبِّ  
أَوْزَعْني أَنْ اشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى

وَالِدَيَّ وَالْإِيمَانِ

وقال تعالى عن الذي بلغ أشده: «حتى إذا بلغ  
سنه سبعاً وأربعين عاماً، قال: رب أوزعني أن أشكر  
نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي» [الأحقاف: ١٥]  
وسر بر الوالدين من أسباب رضا الرب تعالى  
«ووصينا الإنسان بوالديه حسناً» [العنكبوت: ٨]  
وقال تعالى: «ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه  
وفنا على وهو وفصاله في عامين أن اشكر لي  
ولوالبديك إلى المصير» [النمل: ١٤]. وقال تعالى:  
«ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أمه كرهاً  
 ووضعته كرهاً وحملته وفصاله ثلاثون شهراً»

[الأحقاف: ١٥]. وعن المقام بن معد يكره أن رسول الله ﷺ قال:  
صبيكم بأسمائكم ثلاثاً، إن الله يوصيكم

معنى: «لا اغتق»: لا أقدم في الشرب قبلهما أهلاً ومعنى: «أرجع»: ومعنى: «ينضاعون»: يصبحون من الجوع.

يفهم من هذا الحديث أن الرجل البار بوالديه كره أن يسبب لوالديه أدنى إزعاج. فمع أن في إيقافه لهما مصلحة لهما، وهي الشرب من اللبن، إلا أنه نظر في أرجح الأمرين وأفضلهما لهما فرأى أن النوم «مع لهما من الشرب فخرهما نانمين، ومع هذا ظل طوال الليل قائماً والقدر على يده يستنظر استيقاظهما. فمن باب أولى لا يجوز لأبن أن يقلق والديه وقت الراحة، ولا يدخل عليهما من الأحرار ما يكون سبباً في إزعاجهما.

وتأمل - رحمك الله - في بر الوالد والإحسان إليهما كيف كان سبباً في عطف نبي الله موسى عليه السلام وإحسانه: «قال تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءٌ مَذِينٌ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ تُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يَصْنُرَ الرَّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ (٢٣) فسقى لهما» [الفصل: ٢٣، ٢٤]، والمأمل في صنيعهما يعجب من برهما لانهما وإحسانهما إليه وخدمتهما له مع أنهما امرأتان، هذا الأمر الذي عجز عنه الكثير من الرجال، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وإلى الله المشتكى.

وها هم إخوة نبي الله يوسف عليه السلام يوسفون الله يسحواحبهم واستحلانهد عطفه فيقولون: «يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذنا حينما مكانه إذا نراك من المحسنين» [يوسف: ٧٨]

فاستيقنوا هذا - رحمكم الله -، فالبر بجميع وجوهه: زيادة في العمر، وخبرة في الرزق، وصلاح في الأبناء، فمن بر والديه بره أبناؤه، والعقوق خيبة وخسارة وخذلان. فقوموا - رحمكم الله - بحقوق والديكم والإحسان إليهما، واطيعوهما بالمعروف، وقدموا لهما غاية البر والرعاية، وامتنلوا امر ربكم في قوله: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً (٢٣) وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً» [النور: ٢٣، ٢٤] فربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب» [إبراهيم: ٤١]

اتاه رجل فقال: إني خطبتُ امرأة فابت أن تنكحني وخطبتها غيري فاحببت أن تنكحه فغرت عليها فقتلتها فهل لي من توبة. قال: أمك حية، قال: لا. قال: تب إلى الله عز وجل وتقرب إليه ما استطعت، قال عطاء: فذهبت فسألت ابن عباس: لم سألتُه عن حياة أمه، فقال: إني لا أعلم عملاً أقرب إلى الله عز وجل من بر الوالدة. [صحيح الألب المخره، والصحيحة ٢٧٨٩]

#### تدبر الوالدين من أسباب إجابة النساء تد

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مرأه، ثم من قرر كان به برص، فبرا منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها بر لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن تستغفرك فافعل.» [رواه مسلم]

الله أكبر. عمر الفاروق الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجع». رواه مسلم. يطلب من أويس التابعي أن يستغفر له، ومما أوصله إلى هذا بره لأمه.

#### تدبر الوالدين من أسباب دخول الجنة تد

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة، فقلت: من هذا؟ قالوا: حارثة بن النعمان، كذلكك البر، كذلكك البر.» [صحيح الجامع: ٣٣٧١]

#### تدبر الوالدين سبب تفريج الكربات تد

جاء في حديث الثلاثة الذين أوامهم المبيت إلى غار فدخلوه، فأنحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار، فقالوا: إنه لا ينجيك من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم. قال رجل منهم: اللهم إنه كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا اغتق قبلهما أهلاً ولا مالاً، فزأى بي طلب الشجر يوماً فلم أرح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نانمين، فكرهت أن أوقظهما وأن اغتق قبلهما أهلاً أو ولداً، فلبثت - والقدر على يدي - أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر والصبيبة يسرعون عند مدنى فاستسحب مسرعاً عليهما اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فأنفرت شدنا، متفق عليه. ثم توسل الثاني والثالث: «فأنفرت الصخرة فخرجوا يمشون،

[illegible]

عنه لا يجوز ان يقال من هذا ان الطالع هو الجحد والجحد لا يملك سيف في الحس والفنح ولا يدل طلوعه على خير او شر وانما هو خلق من حق الله ولقد نثر النبي ﷺ الافعال الى النجود والافناء في قوله **سرور بما قال ربح الله قايوا الله اعبد قال** اصلي من عبادة موسى بي وكفر قد قال مطربا بفضل الله ورحمته قبل موسى بي كافر بالخوف وقد قال مطربا بموء كذا وكذا قبل كافر بي موسى بالخوف **سبح عبد** بل ان الذي يحتج به مرار من الحس في وقت واحد لم يكن مدفوع حوث احدهما وكنهه لا يعبر عن ذلك بهذا التعبير **حس الطالع** لا يحد بهذا التعبير معنى وقد احيى لرسول الله ﷺ مرار من الحس في وقت واحد بعد ذلك فودع جعفر رضى الله عنه وصاحبه من محرم الحسنة وفتح **حس** سعد بالاسير مع وغيره عن سعادته فوجه ما ذكرى باليهب ما اسيد يرب بعدود جعفر وفتح **حس** لم يرد جعفر واسلم ما من عسبه

وكذلك يؤسّر العبد إلى ربه بموجبهه والامانة  
به والاعتدال الصالحات وليس بحاد احد. ولد  
يحدث ان يؤسّر رسول الله ﷺ بحاشه او بحاد  
من سبقه من الانبياء والمرسلين ويدخر  
الصالحه رضوان الله عليهم فيغفر الله

الحمد لله رب

**عظيم والصحابه يعلنون ذلك. ومع هذا لـ**

فولله الاسماء الحسنی

فادْعُوهُ بِهَا، [الأعراف: ١٨٠].

# تجيب عليها لجنة الفتوى بالمركز العام

## سؤال من فضيلة الشيخ محمد صالح المنجد

سؤال من فضيلة الشيخ محمد صالح المنجد

ذلك خاص بالكافرين

الذي قلت عليه بصوص الكتاب والسنة ان من مات مؤمناً تناول كتابه تنميه ولو كان من اهل الكفار. ومن مات على الكفر عاباً بالله تناول كتابه ستماله من وراء ظهره. قال الله تعالى ﴿وَمَا مِنْ أَوْسَى كِتَابٍ يَمْنَحُ ۖ﴾ فسوف نحاسب حسب سببنا ١٨ ونعقب إلى الله سروراء الاسف ١٩٠ وهذا هو المؤثر. ولو كان تريخاً للكفار. وقال تعالى ﴿وَمَا مِنْ أَوْسَى كِتَابٍ وَرَاءَ ظَهْرٍ ۖ﴾ فسوف يدعو لئولاً ١١ ويصلى سعيها ١٢ انه كان في الهد سروراء ١٣ انه طر ان لن يجوز [الافتاق: ١٠ ١٤].

فهو ليس مؤمناً بالاحد بل يعنى الرجوع الى ربه للحساب والجزاء. ولا يعارض بين قوله تعالى ﴿وَمَا مِنْ أَوْسَى كِتَابٍ سَمَّاهُ ۖ﴾ وبن قوله ﴿وَمَا مِنْ أَوْسَى كِتَابٍ وَرَاءَ ظَهْرٍ ۖ﴾ لانه يؤاد ستماله ملوية وراء ظهره. اعاننا الله تعالى من ذلك.

## سؤال من فضيلة الشيخ محمد صالح المنجد

الشيخ عبد العزيز بن باز، رئيساً، والشيخ عبد الرزاق عفيفي، نائباً، والشيخ عبد الله بن غديان، عضواً، والشيخ عبد الله بن قعود عضواً، رحمهم الله جميعاً، وكان نص السؤال: ما حكم عمل خط على الحصى أو المسجاة بالمسجد نظراً لأن القبلة منحرفة قليلاً بقصد انتظام الصف؟

قالت اللجنة: لا بأس بذلك، وإن صلوا في مثل ذلك بلا خط فلا بأس، لأن الميل اليسير لا أثر له. (السؤال ١١ من الفتوى رقم ١٣٩١).

سؤال من فضيلة الشيخ محمد صالح المنجد

يرفض المسئولون عن المسجد عبداً وضع خط على ارضية المسجد لتساعد المصلين على تسوية صفوفهم ويرفع عن الإمام الجهد الذي يبذله لتسوية الصف الأول، وبذلك يحجبه ان هذا الأمر لم يكن موجوداً على عهد النبي ﷺ ويعتبر بدعة. افتونا ماجورين.

الجواب: قد وجه هذا السؤال إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلميه والافتاء المكونة من

## السؤال من فضيلة الشيخ محمد صالح المنجد

يسأل محمد حبشي رشوان - من زفتى غربية- يقول:

استنظف من ثوبي صنداً ونا حب وركب غسل قديمي على سروق الشمس الا وقت سمر لا ينهي بل الغسل قبل سمر لترك الصند من لسروق اذ غسل به حتى بعد السروق الخوات غلبت الاعصار من اجاب. وبو لي اني فوات لك يوم السمر وضوء السمر ان النبي ﷺ امر من قامة بصداد يعود او يستمر في حبس حتى يدرث من من بعد عن صند و نسيتها فليصلها اذا ذكرها، لا كفارة لها إلا ذلك.

فالخلف مأمور بالصداد عند يدرث وينت نزل لها من الطهارة، ولا يجوز التيمم في حضور الماء مع القدرة على استعماله.



## العمل في المصايف

يسأل: أ. ع. ع. من القاهرة- عابدين- يقول:

عند طلعت في مطعم يقدم وجبات وعصائر وتيسر للناس، ورائد من نفس عيني بكون عند صاحب لمطعم فيما حذر لك كما ينبغي طهي طعاما يردني واحد المر سيد بكون عند صاحب المطعم.

**الجواب:** العمل في المطاعم التي تعد الوجبات للناس والعصائر والمشروبات الحارة لا بأس به، ولا يحوز لك أيه السائل أن تعد للناس سينا حراف من اكل و شرب و سحائر وتيسر وعبره لكر لو كان العمل قاصرا على صناعة الوجبات العادية الحلال واعادتها برواد المطعم فلا بأس ولا يحوز لك أن تدخل من المطعم إلا بما تأس به صاحب المطعم، وما لم تأس به فلا يحوز لك اكله، كما لا يحوز لك طهي الطعام لرمالك في المطعم بدون علم صاحب المطعم، فضلا عن تفاصيله فلا سيد على ذلك دون علم صاحب المطعم، فهذا حرام بين.

## 90

س: توفيت امرأة عن:

١- اولاد إخوة لها ذكورا وإناثا.

٢- أخواتها من الأب، فما نصيب كل فرد

في الميراث؟

**الجواب:** الأخوات لأب لهن الثلثان؛ لقول

الله تعالى: «فإن كننا انتنن فلهما الثلثان».

وما بقي فليلذكور من اولاد إخوانها، ولا شيء

لبنيات إخوانها، وإن كانوا أكثر من فرد ذكر

فيلقسم ما بقي عليهم بالسوية، والله أعلم.

يسأل مصطفى عبد العزيز مصطفى من

الحلمية- مركز الحامول - كفر الشيخ - سؤال

خلاصته:

أن والده توفي وترك زوجة و٤

رجال، و٣ بنات وترك أرضا

ومنزلا تم بيعه وتجديده من

الميراث المشاع، وتم الإنفاق على

جميع أفراد الأسرة من الميراث،

وتم شراء أرض أخرى من ذلك

الميراث وبمساعدة زوجات

الرجال أبناء المتوفى، وهو يسأل

عن كيفية توزيع الميراث الآن.

والجواب: أولا: يرد لزوجات

الأبناء المال الذي شارك به في شراء الأرض،

إن كان قرضا برد كما هو بدون زيادة، وإن لم

يكن قرضا وإنما كان مشاركة وتنمية للمال

فياخذن من الأرض ما يعادل نسبة مشاركتهن

بسعير الوقت الحاضر، ثم بعد ذلك تقسم

التركة على جميع الورثة؛ للزوجة الثمن في

كل ما بقي وفي المنزل المجدد وللبنين والبنات

ما بقي للذكر مثل حظ الأنثيين.

س: توفيت امرأة وتركت زوجا، وأما

وجدا، وأخا شقيقا، فكيف توزع التركة بينهم؟

**الجواب:** للزوج النصف لعدم وجود الفرع

الوارث، وللأم الثلث؛ لقول الله تعالى:

«فإن لم يكن له ولد وورثه ابواته

الثلث»، ويبقى السدس فيعطي

للجد، لأنه على قول الجمهور.

يشترك الجد مع الإخوة الأشقاء؛

أو لأب للذكر مثل حظ الأنثيين،

بشرط ألا يقل الجد عن السدس،

ولاستفراق التركة أصحاب

الفروض فلا يبقى لالأخ الشقيق

شيء، والله أعلم.



الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،

وبعد:

فقد تحيلت الصحافة في مصر على اختلاف

أنواعها محزنة من خطورة المد الشيوعي على البلاد،

وعلى مصر بالذات، مؤكدة أن مؤامرة كبيرة

ومخططاً صفويًا شيعيًا صهيونيًا يتم تجهيزه

للسيطرة على بحور بلاد العرب والإسلامية

في المشرق السعدي وباكستان العرب من العراق

والعراق وسوريا وحرب الله إسرائيل السعدي في

عند:

من تلك وجبت البغلة والحسن من الشيعة،

وحرب الله إسرائيل الحسن من خيرة المسلمين

من لا يعرفون عقيدة ائمة الهدى عليهم السلام

حساب الأعداء وبيد حذرون من حرب مصر من

للمسلمين الحق بالباطل وأمر حسن من الناس

سفر سيد علي بن أبي سفيان إلى مسجد

عند سيد في الزمان سيد

ومجلة التوحيد لسان حال الجماعة كانت وما

تزال تمثل خط الدفاع الأول الذي يتصدى لكل

محاولات الغزو الفكري الذي يشنه أعداء الإسلام

على امتنا من أجل تضليلها وصرفها عن كتاب

ربها، وسنة نبينا ﷺ.

وفي هذا المقال أوضح بمشيئة الله تعالى

أصول مذهبهم وضلالات منهجهم لنكشف زيف ما

اعتقدوه وبطلان ما اعتنقوه، وذلك من خلال كتبهم

وما سطورهم، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من

حي عن بينة.

❖ موقف الشيعة الروافض من القرآن الكريم ❖

يعتقد الشيعة الروافض أن القرآن الكريم الذي

بأيدي المسلمين اليوم قد وقع فيه التحريف

والنقص بأيدي الصحابة رضي الله عنهم، وأن

القرآن الكامل كما أنزله الله عند علي من أبي طالب،

ثم ورثه الأئمة من بعده وهو اليوم عند مذهبهم

المنتظر يعني لا يوجد قرآن حق في متناول أيدي

المسلمين.

وكتائبهم، الكافي، مليء بالروايات الدالة على

تحريف القرآن الكريم ونقصه كما زعموا ومؤلفه

الكلبي الملقب عندهم بـ (ثقة الإسلام) كان يعتقد

بـ (تحريفه) و (تفصيله) كما يرى الشيعة أنفسهم، وأنه



# القامر الشيعي على الإسلام والمسلمين



مقاومة محمد باقر

السلامة

ينتظر رحمته المسيحيون أن ينفعني به \* يوم لا ينفع مال ولا بنون (٨٨) إلا من أتى الله بقلب سليم \* [الشعراء: ٨٨، ٨٩].

وهكذا يعتقد الشيعة أن الطعن في كتاب الله عز وجل قرينة يتقربون بها إلى الله عز وجل فاي دين هذا!!!

وهذا الكتاب من أوثق ما كتب في الإعلان عن هذه العقيدة الزائفة يدل على تلك عدة أمور: لقد طبع الكتاب عام ١٢٩٨ هـ وعليه خاتم الدولة الإيرانية الرسمي.

مؤلفه يعد مرجعا من مراجعهم. ولما مات وضعوه في أشرف بقعة عندهم في الإيوان الثالث عن يمين الداخل إلى الصحن من باب القبلة في الحنف. (اعلام الشيعة: انما يبرزك الطهراني، القسم الثاني من الجزء الأول (ص ٥٥٣)

نصوص التحريف والطعن في الكتاب العزيز كثيرة في كتب الشيعة حتى عدما عالمهم المجلسي متواترة تساوي أخبار الإمامة التي هي لب التشيع وجوهره قال: «وعندي أن الأخبار في هذا الباب متواترة معني، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأسا بل ظني أن الأخبار في هذا الباب لا تقصر عن أخبار الإمامة». (مرآة العقول ٢ / ٥٣٦)

وقال الفيد: «إن الأخبار قد جاءت مستنبضة عن أئمة الهدى من آل محمد ﷺ باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان». (أوائل المقالات ص ٩٨).

وقال محمد المازندراني: «وإسقاط بعض القرآن وتحريفه ثبت من طرقنا بالتواتر معني كما يظهر لمن تأمل في كتب الأحاديث من أولها إلى آخرها». (شرح جامع الكافي ١١ / ٧٦).

قال الخميني - عليه من الله ما يستحقه - في كتاب «كشف الأسرار ص ١١٤: إن تهمة التحريف التي يوجهها المسلمون إلى اليهود والنصارى إنما تثبت على الصحابة

أقول: لو كان هذا الكلام في كتاب أو كتابين لقلنا كما يقول البعض: هذا الكلام مدسوس على القوم. أما وقد شاع هذا في كتبهم ومراجعهم كلها أو جلها، فلا مجال لادعاء أنها مدسوسة.

وعموما نقول لمن يدعون أن هذا الكلام مدسوس عليهم: إيتونا بأي طبعة لهذه الكتب تخلو من أهوالكم هذه.

فهذه هي عقيدة القوم في القرآن الكريم من خلال كتبهم المعتمدة ومصادرهم الموثقة فهل يستطيع الشيعة أن ينكروها أو يستعملوا معها

كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن الكريم. لأنه روى روايات في هذا المعني في كتابه الكافي ولم يتعرض لها بالقدح، وقد ذكر في أول الكتاب أنه يثق بما رواه (تفسير الصافي للفيض الكاشاني المقدمة السادسة ص ١٤).

والكافي، عندهم بمنزلة «صحيح البخاري» عند أهل السنة، لأنهم زعموا: أن الكليني معاصر لوكلاء المهدي المنتظر وسفراته الأربعة، وبذلك حكموا على أن منابع الكافي وموارده قطعية الاعتماد. (انظر «الوحدة الإسلامية» مقال محمد صالح الحائري الرافضي (ص ٢٢٣).

وتجد هذه العقيدة الباطلة في عدة كتب أخرى معتمدة عندهم مثل

تفسير القمي، وهو شيخ الكليني. وقد صرح بهذا المعتقد الباطل في أول تفسيره، وملاه من أخباره. وقد زعم أنه لا يذكر فيه إلا مشايخه وثقاته. (انظر المواضع الآتية: ١ / ٢١١، ٣٦٠، ٣٨٠، ٢ / ٢١٧).

وهو تفسير معتمد لدى الشيعة لأميرين: ان كبار علماء الشيعة يؤثفونه كالخوئي القائل: «ولذا نحكم بوثاقة جميع مشايخ علي بن إبراهيم الذين روى عنهم في تفسيره مع انتهاء السند إلى أحد المعصومين». (معجم رجال الحديث ١ / ٦٣).

معظم التفسيرات المتأخرة كـ «تفسير المهرمان» لهاشم البحراني، و«تفسير الصافي للفيض الكاشاني» تقل هذه الأباطيل عن تفسير القمي.

تفسير العياشي وهو من كتبهم المعتمدة، فقد قال عنه شيخهم الطوسي: «جليل القدر واسع الأخبار بصير بالروايات». وقال محمد حسين الطباطبائي: «أحسن كتاب ألف قديما في باب، وأوثق ما ورناه عن قديما مشايخنا من كتب التفسير بالمأثور، فقد تلقاه علماء هذا الشأن منذ ألف عام إلى يومنا هذا بالقبول من غير أن يذكر بقدح أو يخمض فيه بطرف». (مقدمة تفسير العياشي للطباطبائي).

وقد ألف أحد معاصريهم وهو الرافضي الخبيث المسمي حسين الطبرسي كتابا ملأه بالزبدقة سماه: «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب». وقال في مقدمته ويا عجبا لما قال: فيقول العبد المذنب المسيء حسين بن محمد نعي الدين الطبرسي جعله الله من الواقفين ببابه المنسكين بكتابه: هذا كتاب لطيف، وسفر شريف عملته في إثبات تحريف القرآن وفصائح أهل الجور والعدوان، وسميته: «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب». وأودعت فيه من بدائع الحكمة ما تقر به كل عين، وأرجو ممن

الشيعة وما رأي دعاة التقريب فيما ذكرناه هل  
ساتر التواضع عن موقفه وقد نوا من الناس  
الوحدة التي يتباكون عليها قد تسفه الشيعة في  
اليد نسفا فهل من مجيب ؟

### رد الإجماع على أن القرآن محفوظ بحفظ الله له

الذي عليه جميع المسلمين من عهد رسول الله  
ﷺ إلى يومنا هذا إلى أن يرث الله الأرض ومن  
عليها أن القرآن الكريم هو كتاب الله الذي نزل به  
جبريل الأمين عليه السلام على محمد الأمين ﷺ ،  
المقول إلينا نقلا متواترا ، وهو كل الموجود بين  
دفتي المصحف ، وأنه لا يتطرق إليه ولا ينبغي أن  
يتطرق إليه تحريف ولا تبديل ولا تغيير ، ولا زيادة  
ولا نقصان أبدا

- فهو محفوظ بحفظ الله تعالى وصيانته من  
كل هذه الأمور ومن كل العاطل

هذا هو إجماع المسلمين قاطبة نحو القرآن  
الكريم ، المصدر الأول لتشريعهم ، وأن من اعتقد  
غير ذلك فهو خارج عن جماعة المسلمين ، وكافر  
بالله تعالى الذي أنزل هذا الكتاب ووعد بحفظه  
وصيانته ، [مختصر التحفة الاثني عشرية]

- وقال القاضي عياض رحمه الله : «وقد أجمع  
المسلمون أن القرآن المنقول في جميع أقطار الأرض  
المكتوب بأيدي المسلمين مما جمعه الدفتان من  
أول الحمد لله رب العالمين ، إلى آخره ، قل أعوذ  
برب الناس» ، أنه كلام الله ووحية المنزل على نبيه  
محمد ﷺ ، وأن جميع ما فيه حق ، وأن من نقص  
منه حرما فاقدا لذلك أو بدله بحرف آخر مكانه أو  
زاد فيه حرفا مما لم يشتمل عليه المصحف الذي  
وقع الإجماع عليه ، واجمع على أنه ليس من  
القرآن عامدا لكل هذا أنه كافر ..

قال ابن حزم - رحمه الله - : «وأما قولهم -  
بمعنى البصاري - في دعوى الروافض تبديل  
القرآن ، فإن الروافض ليسوا من المسلمين وهم  
طائفة تجري مجرى اليهود والبصاري هي الكتب  
والكفر» [الفصل لابن حزم ٢ / ٢١٣]

وقال أيضا : «القول بأن بين اللوحين تبديلا  
كفر صريح وتكذيب لرسول الله ﷺ» .

[الفصل ٥ / ٤٠]

وقال ابن قدامة - رحمه الله - : «لا خلاف بين  
المسلمين في أن من جحد من القرآن سورة أو آية  
أو حرفا أو حرفا من كتاب الله ، كافر مشقة  
الاعتقاد ص ٢٢» .

### موقفهم من الصحابة رضي الله عنهم

#### أهل عند الشيعة أهل ردة لا قتلا

لقد امتلأت كتب الشيعة المعتمدة مثل  
«الكافي» و «البحار» و «الاختصاص» سبا وطعنا  
ولعنا وبكبرا للصحابة الكرام رضي الله عنهم

ولم يستثنوا إلا ثلاثة وهم : المقداد بن الأسود ،  
وأبو ذر الغفاري ، وسلمان الفارسي  
وقد وردت روايات عندهم في تعيين هؤلاء  
الثلاثة

فعن أبي جعفر (ع) كان الناس أهل ردة بعد  
النبي ﷺ إلا ثلاثة فقلت : ومن الثلاثة ؟ فقال :  
«المقداد بن الأسود ، وأبو ذر الغفاري ، وسلمان  
الفارسي رحمة الله وبركاته عليهم» . (شرح  
الكافي ١٢ / ٣٢١ - ٣٢٢) .

تركب الحملة الشيعية على أبي بكر وعمر  
رضي الله عنهما .

ففي «روضة الكافي» (شرح الكافي) (١٢ /  
٣٢٣) . «أن الشيخين غارقا الدنيا ولم يتوبوا ، ولم  
يذكرا ما صنعوا بأمير المؤمنين ، فعليهما لعنة  
الله والملائكة والناس أجمعين» .

وقال شيخهم نعمة الله الجزائري : «قد وردت  
في روايات الخاصة أن الشيطان يقل بسبعين  
غلا من حديد جهنم ، ويساق إلى الحشر ، فنظر  
وبرى رجلا أمامه يقوده ملائكة العذاب وفي  
عقه مائة وعشرون غلا من الخلال جهنم ، فيدنو  
الشيطان إليه ويقول : ما فعل الشقي حتى زاد  
علي في العذاب وأنا أعوبت الخلق وأورثتهم  
موارد الهلاك ، فيقول عمر للشيطان : ما فعلت  
شيئا سوى أني غصبت خلافة علي بن أبي  
طالب» . (الأنوار النعمانية ١ / ٨٩ ، ٨٧) .

وعقب على هذه الرواية : «والظاهر أنه قد  
استغل شقاوته ومزيد عداوته ولم يعلم أن كل ما  
وقع في الدنيا إلى يوم القيامة من الكفر والنفاق  
واستيلاء أهل الجور والظلم هو من فعلته هذه» .  
(الأنوار النعمانية ١ / ٨٩ ، ٨٧) .

وقال في أبي بكر رضي الله عنه : «نقل في  
الأخبار أن الخليفة الأول قد كان مع النبي ﷺ  
وصنمه الذي كان يعبده زمن الجاهلية معلقا  
نخيط في عنقه ساتره بثيابه وكان يسجد ،  
ويقصد أن سجوده لذلك الصنم إلى أن مات  
النبي ﷺ فآظفروا ما كان في قلوبهم» . (المصدر  
السابق - ٢ / ١١١) .

قال إمام الضلالة الخميني في كتابه كشف  
الاستار ص ١٢٦ : «أما حسدنا لساننا  
بالشيخين وما قاما به من مخالفات للقرآن ومن  
تلاعب بأحكام الإله وما حطاه وما حرمه من  
عندهما وما مارساه من ظلم ضد فاطمة ابنة  
النبي ﷺ وضد أولاده ولكننا نشير إلى جهلهم

ناخذوا إله واحد

ثم أضاف الأقايم قائلا : «إن مثل هؤلاء  
الحققي والافاقون والجائرون غير جديرين بأن  
يكونوا في موقع الإمامة أو أن يكونوا ضمن



أولئ الامر، (المصدر السابق ص ١٢٧).

وقال المجلسي في بحار الأنوار (ج ١ ص ٢٣٠):  
والأضبار الدالة على كفر أبي بكر وعمر  
واضرارهما ونواب لعنهم والبراءة منهم وما  
يقتضون بدعهم أكثر من أن يذكر في هذا المجلد أو  
مجلدات شتى.

هؤلاء الذين يكفرون أصحاب النبي ﷺ وعلى  
راسهم الصديق والفاوق - يريد من يدعون إلى  
التقارب أن نتألف معهم، فكيف نتألف معهم وهم  
يفرقون الأمة بتكفير أبي بكر وعمر والصحاب،  
رضي الله عنهم أجمعين.

وقال أيضا في كتابه «حق اليقين» (ص ٥١٩):  
(المهدي عند خروجه سيجيء إلى يثرب ويهدم  
الحجرة النبوية ويخرج أبا بكر وعمر طريين  
ويأمر بهما تجاه البقيع فيصليان، ثم ينزلهما  
ويحييهما ويقتصن منهما، ثم يصلبهما ثانية، ثم  
يحرقهما).

ثم زعم الضال المضل أن أمنا - أم المؤمنين -  
عائشة رضي الله عنها المبرأة سيحييها الله عز  
وجل للمهدي فيجلدها ويقيم عليها حد الزنا:

**❦ الطعن في الصحابة طعن في دين الله ❦**

ولم ينج من طعنهم أحد من الصحابة، رضي  
الله عنهم. ومن طعن في صحابة رسول الله ﷺ  
فقد طعن في دين الله وشرعه: لأن الصحابة رضي  
الله عنهم شهودنا على كتاب الله وسنة رسول  
الله ﷺ.

عن أحمد بن محمد بن سليمان القسيري قال:  
سمعت أبا زرعة يقول: «إذا رأيت الرجل ينتقص  
أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق،  
وذلك أن رسول الله ﷺ عندنا حق، والقرآن حق،  
وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنة أصحاب  
رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا  
شهودنا، ليبتلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم  
أولئ، وهم زنادقة». (أخرجه الخطيب البغدادي في  
«الكفاية» (ص ٤٨)، وهو صحيح).

ومن زعم أنهم ارتدوا فإشك في كفره وزندقته،  
كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «من  
زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ إلا نفرا قليلا  
لا يبلغون بضعة عشر نفسا أو أنهم فسقوا  
عامتهم، فهذا لا ريب أيضا في كفره، لأنه مكتوب لما  
نص عليه القرآن في غير موضع من الرضي عنهم  
والثناء عليهم، بل من يشك في كفر مثل هذا، فإن  
كفره متعين، فإن مضمون هذه المقالة أن نفلة  
الكتاب والسنة كفار أو فساق وأن هذه الآية التي  
هي «كنتم خير أمة أخرجت للناس» [سورة آل  
عمران: ١١٠]، وخيرها هو القرن الأول كان عامتهم  
كفارًا أو فساقًا، ومضمونها: أن هذه الأمة شر

الأمم وأن سابقي هذه الأمة هم شرارها وكفر  
هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام، ولهذا  
تجد عامة من ظهر عليه شيء من هذه الأقوال،  
فإنه يتبين أنه زنديق». (الصارم المسلول  
ص ٥٨٦، ٥٨٧).

قال ابن كثير - رحمه الله - في تفسير قوله:  
«محمد رسول الله والذين معه أشداء على  
الكفار رحماء بينهم تراهم ركعًا سجداً يبتغون  
فضلاً من الله ورضواناً سهماً في وجوههم  
من غير السجود» ذلك مله في النوراء وسجد  
في الإحسان كزراع حرج سطاء فارده فاستعبط  
بأسنوى على سوط بعثت الرزاع لمعبط بهم  
الكفار وعد الله الذين أموا وعملوا الصالحات  
منهم مغفرة وأجرًا عظيما» [الفتح: ٢٩] ومن  
هذه الآية انتزع الإمام مالك تكفير الروافض  
الذين يبغضون الصحابة رضي الله عنهم، قال:  
لأنهم يفيظونهم، ومن غاظه الصحابة رضي الله  
عنهم فهو كافر لهذه الآية.

قال القرطبي: لقد أحسن مالك في مقالته  
وأصاب في تأويله، فمن انتقص واحدا منهم أو  
طعن عليه في روايته فقد رد على الله رب  
العالمين وأبطل شرائع المسلمين. [تفسير  
القرطبي ١٦ / ٢٩٧].

وسال رجل الغريابي عمن يشتم أبا بكر،  
قال: كافر، قال: فيصلي عليه، قال: لا. وقال: لا  
تمسوه بأيديكم، أرفعوه بالخشب حتى تواروه  
في حفرة. [الصارم المسلول ص ٥٧٠].

**❦ ثالثاً: الشيعة يعلمون على سبهم صفات الألوهية ❦**

لم تتوقف ضلالات الشيعة عند جعل الأئمة  
فوق الأنبياء والرسل وأنهم معصومون  
متميزون في خلقتهم عن بقية البشر، بل وصل  
جرمهم إلى حد خلعوا فيه على أئمتهم صفات  
الألوهية فزعموا أنهم يعلمون أعمار الناس  
وأجالهم، وأنهم يعلمون علم ما كان وما يكون،  
ولا تخفى عليهم خافية. إلى غير ذلك من  
الطامات التي تزلزل لها قلوب الموحدين.

وفي هذه المسألة بالذات لن نكتب نقولا عن  
هؤلاء الضالّ من الشيعة لكثرتها لأن جرمهم  
وضلالهم تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق  
الأرض وتخر الجبال هذا، ولكننا سنكتفي فقط  
ونطلب من القارئ الكريم أن يطالع بنفسه  
عناوين بعض الأسواب من فهارس الكتب  
المعتبرة عند الشيعة والتي تمثل الحجة لديهم،  
ليتعرف القارئ على مصائب القوم وعقائدهم  
الفاسدة، ويترك له الحكم في النهاية، وإلى  
البيان.

١. بعض الأبواب من فهرس كتاب أصول

الكافي للكليني ج ١٤

باب ان الائمة (ع) نور الله عز وجل.

باب ان الايات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه هم الائمة.

باب ان الائمة (ع) اذا شأوا ان يعلموا علموا.

باب ان الائمة (ع) يعلمون متى يموتون واسند لا يموتون الا باختيار منهم.

اقول: فماذا ان ماتوا وهل يجب احد الموت لماذا لم يختاروا الحياة لينقى المذهب

باب ان الائمة (ع) يعلمون علم ما كان وما يكون وانه لا يحفى عليهم شيء صلوات الله

عليه

باب ان الله عز وجل لم يعلم نبيه علما الا امره ان يعلمه امير المؤمنين (ع) وانه كان شريكه في العلم

باب ان الائمة معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف الملائكة

باب ان الائمة (ع) عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عز وجل وانهم يعرفونها على اختلاف نسبتها

باب ان الائمة (ع) يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والانبياء والرسل (ع)

٢. بعض الابواب في فهرس بحار الانوار

لخدمته لخدمته محمد باقر خراساني ج ٢٢

٢٧ كتاب الامامة

باب: انه لا يحجب عنهم شيء من احوال شيعتهم وما تحتاج إليه الائمة من جميع العلوم، وانهم يعلمون ما يصيبهم من الالباب ويصبرون عليها، ولو دعوا الله في دفعها لاجبوا، وانهم يعلمون ما في الضمائر وعلم المنابر والالباب وفصل الخطاب والموايد.

باب ان عندهم جميع علوم الملائكة والانبياء، وانهم اعطوا ما اعطاه الله الانبياء، وان كل امام يعلم جميع علم الامام الذي قبله، ولا يبقى الارض غير عالم.

باب: انهم اعلم من الانبياء عليهم السلام

باب: احوالهم بعد الموت وان لحومهم حراء على الارض وانهم يرفعون إلى السماء

باب: ان اسماءهم عليهم السلام مكتوبة على العرش والكرسي واللوح وجباه الملائكة وباب الجنة وغيرها

باب: انهم يفتنون على احياء الموتى وامراء الاكمة والابرص وجميع معجزات الانبياء عليهم السلام

باب: انهم عليهم السلام سخر لهم المسحابة ويسر لهم الاسباب.

باب: انهم عليهم السلام لا يحجب عنهم علم

السماء والارض والجنة والنار، وانه عرض عليهم ملكوت السموات والارض ويعلمون علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة.

رد غلو الشيعة في قبور انبيائهم

٢. بعض ابواب من فهرس كتاب (كامل الزيارات) لابي القاسم جعفر بن محمد بن قتيوبه.

الباب (٩١): ما يستحب من طين قبر الحسين عليه السلام وانه شفاء.

الباب (٩٣). من اين يؤخذ طين قبر الحسين عليه السلام وكيف يؤخذ

الباب (٩٤): ما يقول الرجل إذا اكل طين قبر الحسين عليه السلام.

وقد صنف شيخهم ابن البعان، المعروف

عنده بالمفيد، وهو شيخ الموسوي والطوسي،

كتابا سماه (مناسك المشاهد)، جعل قبور

المخلوقين تحج كما تحج الكعبة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله :

وقد علم بالاضطرار من دين الإسلام أن

النبي ﷺ لم يأمر بما ذكره من أمر المشاهد،

ولا شرع لأمته مناسك عند قبور الانبياء

والصالحين، بل هذا من دين المشركين. [ ١ /

٤٧٤-٧٤٦ منهاج السنة لابن تيمية ]

وكذا يظهر لك ان تاليه الائمة وتقدس

القبور والمشاهد ركن من اركان المعتقد الشيعي،

فالشيعة اول من بنى مشاهد على القبور

وحملوها شعارهم

فهؤلاء هم القوم وهذه عقائدهم اعادها الله

منها ومنهم، وهم بذلك يضيئون قول الذين

كفروا من قبل قائلهم الله اني يؤفكون

رد فناء الى دعاة التقريب

وفي الختام بقول لدعاة التقريب المتناكبين

على وحدة الامة ما رايبكم بعدما قرأته ما سطر

في كتب القوم من ضلالات والاحصافات

وشركيات الا تزالون مصرين على دعوتكم إلى

التقريب والوحدة، وانه لا فرق بين شيعة وسنة،

اترضون ان تتحد الامة على ضلال، فترضون

بذلك الناس وتسخطون عليكم رب الناس، ما

للعقول اين ذهبت وما للتفكير كيف عاب

ان وحدة الامة لا تكون الا هي الاعمصام

بالكتاب والسنة، يا دعاة التقريب اتقوا الله

وكنتم تزيبوا للحقائق وبضلعلا للامة، فكلمة

الوحيد قبل توحيد الكلمة.

والله من وراء القصد.

## الشيخ العلامة /

# محمد محيي الدين عبدالحميد

باب التراجيح

١٣١٨هـ - ١٣٩٢هـ - هـ / ١٩٠٠ - ١٩٧٢ م

فتحي عثمان

ويذكر تقرير جامعة الأزهر أنه شارك في عام ١٩٤٠م في تأسيس مدرسة الحقوق بالسودان. فقام بمهته خير قيام، حيث كان مضرب المثل في علو المنزلة، وسمو المكانة بين السودانيين والمصريين على السواء.

قال عنه العلامة محمد علي النجار عضو مجمع اللغة العربية: «إنه كالنحوي الذي لا يعرف إلا النحو، وكالمفقيه الذي لا يعرف إلا الفقه، وكالمحدث الذي لا يعرف إلا الحديث، وكالمفكر الذي لا يعرف إلا الكلام، ودلالة ذلك ما ألفه وأخرجه من الكتب في هذا المجال».

قُلْتُ: وتصديقا لهذا أنه كان يكتب في مجلة الهدي النبوي التي كان يصورها الشيخ محمد حامد الفقي مؤسس انصار السنة المحمدية، وقد كان يكتب بها باب «شرح احاديث الاحكام».

ثم حالت ظروف العمل عن الاستمرار في الكتابة في هذا الباب، فما كان من الشيخ محمد حامد الفقي إلا أن كتب في مجلة الهدي النبوي عام ١٣٥٨هـ: «إن المجلة لتأسف أشد الأسف أن تحرم من قلم الأستاذ العلامة المحقق محمد محيي الدين المدرس في كلية اللغة العربية بالأزهر، والذي كان قد تعهد بكتابة هذا الباب من المجلة، ولكن كثرة أعمال الاسناد في الكلية، وفي غير الكلية، من نشر الكتب، وخدمة العلم عاقت الأستاذ عن المناصرة والمواظبة، حتى كادت المجلة تضطر إلى الخروج عاطلة عن دور الأستاذ في هذا الباب».

وقد تعددت مواهب الشيخ ومناصبه، ولكنه كان أبي النفس، عزوفا، فقد ذكر الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد نجا في حفل مجمع اللغة العربية: «أنه قد طلب من الشيخ محمد محيي الدين أن يقابل مسئولا معينا من أجل أن يتولى منصبا، فقال: «إن المنصب إذا كانت الدولة تعترف أنني أهل له فليتسندني إلى، وإن لم تكن معترفة بي فلا حاجة لي إلى مقابلة أي

اسمه: محمد محيي الدين عبد الحميد إبراهيم

والده: الشيخ عبد الحميد إبراهيم، كان من رجال

القضاء والفتيا.

مولده ولد الشيخ محمد محيي الدين يوم ٢٨

جمادى الأولى ١٣١٨هـ الموافق ٢٣ / ٩ / ١٩٠٠م.

تعليمه درس في معهد دمياط الديني، حيث كان والده قاضيا بمحكمة فارسكور بدمياط، والتحق بالأزهر الشريف عندما نُقل والده إلى القاهرة ليشغل منصب مفتي وزارة الأوقاف.

- حصل على درجة العالمية من الأزهر الشريف عام ١٩٢٥م. وقد ظهرت عليه علامات النبوغ قبل التخرج، فقد أ قدم على عمل جاد مثمر: وهو شرح مقامات الهمداني.

- تتلمذ على جيل الرواد من العلماء الكبار، وقد كان أول دفعته، فاختير مدرسا بالجامع الأزهر، فظهر من دلائل علمه ونبوغه أن تم اختياره بعد خمس سنوات من تخرجه ليشغل وظيفته مدرس بكلية اللغة العربية عام ١٩٣١م، وكان أصغر أعضاء هيئة التدريس بالكلية سنا.

- اختير سنة ١٩٣٥م لتدريس تخصص المادة لطلبة الدراسات العليا، وقد سمعه الشيخ محمد مصطفى المراغي - شيخ الأزهر في ذلك الوقت - فعهد إليه بإلقاء محاضرات عامة بالجامع الأزهر في المناسبات الدينية

- كما مثل الأزهر في كثير من المؤتمرات الثقافية واللغوية والأدبية.

- وقد رشحته جامعة الأزهر لنيل جائزة الدولة التقديرية في الآداب سنة ١٩٧١م، وقد شمل القرار جانباً مهما من وظائفه التي برز فيها، فقد شغل درجة أستاذ بالأزهر، فاستأذ بكلية اللغة العربية، فمفتشاً بالمعاهد الدينية، ثم وكيلاً بكلية اللغة العربية، فاستأذ بكلية أصول الدين، ثم صار عميداً لكلية اللغة العربية، وعضوا بمجمع اللغة العربية.

- شغل أيضا منصب رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف، كما كان عضوا بمجمع البحوث

الاسماء

نسج

- رشح أكثر من مرة لتولي مشيخة الأزهر، وكان هناك إجماع على أحقيته للمنصب.

- كما رشح لتولي رئاسة جامعات عربية وإسلامية، ولكن ظروفه الصحية حالت دون ذلك. يقول الدكتور السيومي في كتابه «النهضة الإسلامية في سمر أعلامها» بعد أن عدد كتب الشيخ محيي الدين: «فماذا عسى أن يقول المنصف في مجمع كامل قام به فرد واحد؟! فأي زمن اتسع لأي يوم سلب، وأي راحة قضى عليها حتى وقع الرجل على صرحه العلمي الشامخ ليقول للناس: هاؤم افروا كتابيه، وقد قرأ الناس هوجدوا الخير الهائل، والنع الجريل».

قلت: إن الكلمة في زمن غيرها في زمن آخر، والفعل في مكان غيره في مكان آخر، فمن ذلك أن الشيخ محمد محيي الدين شيخ المحققين قام بتحقيق كتب لابن تيمية وابن القيم، رحمهما الله، في وقت كان الاقتراب من كتبهم يحتاج إلى شجاعة سائرة، وعلم غزير، ويجر وراءه من الأذى الشيء الكثير الذي لا يشعر به ولا يقره إلا من كابده في الزمن الماضي، حيث كان القول السائد بين أهل الضلال: «ابن تيمية الضال المضل، وحامد الفقي الجاحد الشقي».

ومع ذلك فلم يمنعه شيء من صداقة الشيخ حامد الفقي رحمه الله، بل والسير في جنازته يوم وفاته من عابدين إلى حيث دفن في صحبة جمع كبير من رجال الأزهر وأهل العلم والفضل آنذاك

#### إنتاجه العلمي

فوق كونه كتب في الأعداد الأخيرة من مجلة مجمع اللغة العربية بمصر صفحات مشرقة، إليك طرقاً من إنتاجه حسب ما يسمح المجال:

شروحه. شرحه للمقدمة الإجمالية، كتاب تنقيح الأزهري

شرحه على قطر الندى لابن هشام، شرحه على شرح سنن الذهب لابن هشام.

شرحه على شرح ابن عقيل، شرحه على أوضح المسالك لابن هشام (٤ أجزاء).

شرحه على المفصل للزمخشري، شرحه على كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري، وشرحه على متن التخليص في البلاغة

#### تحقيقاته

أب الكاتب لابن قتيبة، المثل السائر في أب الكاتب والشاعر، شرح ديوان الحماسة، نهج البلاغة للشريف الرضي، الموازنة بين أبي تمام والمحتري، شرح المغلفات السبع، أبو الطيب المتنبي ما له وما

عليه، شرح ديوان أبي تمام، وفيات الأعيان لابن خلكان، تاريخ الخلفاء للسيوطي، مروج الذهب للمسعودي، سيرة النبي لابن هشام، سنن أبي داود، الترغيب والترهيب للمنزري، شرح الفية السيوطي في مصطلح الحديث، الموافقات للسيوطي، المسودة في أصول الفقه لابن تيمية، موافقة صحيح المسطور لصريح المعقول لابن تيمية، الصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية، إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم، الداء والدواء لابن القيم، مقالات الإسلاميين للأشعري، الفرق بين الفرق للسعداني، رسالة التوحيد لمحمد عبده.

وله مؤلفات ودراسات أدبية ولغوية وإسلامية، منها على سبيل المثال لا الحصر:

- نروس التصريف، وهو مرجع للأساتذة والطلبة في كليات اللغة العربية ودار العلوم والآداب.

- أحكام المواريث في الشريعة الإسلامية.

- المعاملات الشرعية. - أصول الفقه.

- الأحوال الشخصية

وهي كتب كانت تدرس في جامعات الأزهر وكليات الحقوق وفي مدرسة الحقوق العليا في الخرطوم

وفي الختام: لقد كان الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد جمع العلماء في شخص واحد، فهو نحوي، وفقيه، ومحدث، ومتكلم، ولبل لك تنوع مصنفاته وكثرة تأليفه

عجزاء الله حبراً، ورحمه بواسع رحمته.



# الخلفة الثامنة أعلام المصطفى والهولة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيد الله وآله وصحبه ومن والاه، وبعد

قد خبرنا في بعض المساجد عن ثلاث نحوس في عهد رسول الله ﷺ عن سيدنا "سفيان"

سفيان

أولاً: تعريف السكر

ما إذا غلبت عليه من يورث عقله بغيره وبما لا يحسن به العقل لا يورث السكر بعد ذلك

كان قد صير منه حال سكره، وعرفه آخرون بأنه يعني بزول به العقل عند معاينة الأسباب المريبة.

ثانياً: إطلاق السكر على كل ما يغييب العقل

فكل مسكر خمر، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «كل مسكر خمر، وكل خمر حرام» [أخرجه مسلم]

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنهى عن كل مسكر أسكر عن الصلاة» [أخرجه مسلم]

وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: «كل شراب أسكر فهو حرام» [أخرجه البخاري ومسلم]

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: فتبين أن كل مسكر حرام، وأيضاً الحشيشة مسكرة فهي بمنزلة غيرها من المسكرات الكثير منها والقليل سواء سكر منها أو لم يسكر، حرام عند جماهير العلماء.

ومن ظن أن الحشيشة لا تسكر وإنما تعيب العقل فلا لذة فلم يعرف حقيقة أمرها، فإنه لو لا ما فيها من اللذة لم يتناولوها ولا أكلوها، فالمحققون من الفقهاء علموا أنها مسكرة، وإنما يتناولها الفجار لما فيها من النشوة والطرب، فهي تجامع الشراب المسكر في ذلك، وقول النبي ﷺ: «كل مسكر خمر، وكل خمر حرام»، يتناول ما يسكر، ولا فرق بين أن يكون المسكر مأكولاً أو مشروباً أو جامداً أو مائناً، فلو اصطغ بالخمر

(الاصطباغ: الانتدام، والإدم - بالضم - ما يؤكل بالخمر أي شيء كان) كان حراماً، ولو أضع الحشيشة وشربها كان حراماً. اهـ

وقال الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم: وقد كانت الصحابة رضي الله عنهم تحقن بقول النبي ﷺ: «كل مسكر حرام» على تحريم جميع أنواع المسكرات، ما كان موجوداً منها على عهد النبي ﷺ، وما حدث بعد، كما سئل ابن عباس عن الباقر فقال: «سبق محمد ﷺ الباقر، فما أسكر فهو حرام» [أخرجه البخاري]

يشير إلى أنه إذا كان مسكراً فقد دخل في هذه الكلمة الجامعة. اهـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى: «وكل ما يعيب العقل فإنه حرام وإن لم تحصل به نشوة ولا طرب فإن تعيب العقل حرام بإجماع المسلمين». اهـ

ومن ثم نعلم أن كل ما يؤدي إلى تعيب العقل فهو حرام سواء كان موجوداً في عهد النبي ﷺ أم لا، فسائر أنواع المخدرات من حشيش وأفبيور ومورفين وهرويين وكوكايين والأنوية المخدرة والكثة، وجوهر الطيب... إلخ من المسكرات التي يجب الابتعاد عنها وعدم تعاطيها، كما أنه يحرم على المسلم تعاطي

# بمن يقدمونه لإمامة الصلاة

**إعداد المستشار / أحمد السيد علي**

## ٥٥ رابعاً: نوعا السكر ٥٥

قسم العلماء السكر إلى نوعين هما:

١- السكر بطريق مباح: ويكون إذا شرب المسكر اضطراراً، أو إكراهاً، أو عن غير علم بكونه مسكراً أو شرب دواء فأسكره، ونحو ذلك.

٢- السكر بطريق محظور:

ويكون إذا شرب المسكر مختاراً عالماً بحرمة غير مكره على تناوله.

**خامساً: المراد من قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾،**

اختلف العلماء في المراد من الصلاة في الآية الكريمة على أقوال:

القول الأول: المراد بها حقيقة الصلاة، وهو مذهب أبي حنيفة ومروي عن علي ومجاهد وقتادة.

القول الثاني: المراد مواضع الصلاة وهي المساجد، وهو مذهب الشافعي ومروي عن ابن مسعود وأنس وابن المسيب.

القول الثالث: المراد الموضع والصلاة معاً.

## ٥٥ أدلة القول الأول ٥٥

١- قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ فإنه يدل على أن المراد لا تقربوا نفس الصلاة، إذ المسجد ليس فيه قول مشروع يمنع منه السكر، أما الصلاة ففيها أقوال مشروعة من قراءة ودعاء وذكر يمنع منها السكر، فكان الحمل على ظاهر اللفظ أولى.

أدلة القول الثاني:

١- قال تعالى: ﴿لَهُدِمَتْ صَوَامِعُ وَبُيعَ وَصُلُواتُ﴾ [الحج: ١٠]. فسمي مواضع الصلاة صلاة.

المسكرات قليلها وكثيرها أدت إلى إسكاره أم لا، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «ما أسكر كثيره فقليله حرام». [أخرجه أبو داود وحسنه الألباني].

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «أنهاكم عن قليل ما أسكر كثيره».

[أخرجه النسائي وقال عنه الألباني: إسناده جيد].

وقال النسائي عقب ذكر هذا الحديث: «وفي هذا دليل على تحريم السكر قليله وكثيره وليس كما يقول المخادعون لأنفسهم بتحريم آخر الشربة وتحليلهم ما تقدمها الذي يشرب في الفرق (مكيال ضخم لأهل المدينة معروف ويقال: إنه ستة عشر رطلاً) قبلها، ولا خلاف بين أهل العلم أن السكر بكليته لا يحدث على الشربة الأخيرة دون الأولى والثانية بعدها، وبالله التوفيق». اهـ.

## ٥٥ ثالثاً: التدرج التشريعي في تعريم الخمر ٥٥

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لما نزل تحريم الخمر قال عمر: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شفاء، فنزلت الآية التي في البقرة: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ الآية. قال: فدعي عمر، فقرئت عليه، قال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شفاء، فنزلت الآية التي في النساء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾، فكان منادي رسول الله ﷺ إذا أقيمت الصلاة ينادي: «إلا لا يقربن الصلاة سكران، فدعي عمر فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شفاء، فنزلت هذه الآية: ﴿قَهْلَ أَنْتُمْ مُنْتَهَوْنَ﴾. قال عمر: انتهينا.

[أخرجه أبو داود وصححه الألباني].



### سادساً: حكم إمامة السكران

فرق العلماء بين صلاة السكران بطريق مباح وصلاته بطريق محظور، فقالوا: إن حكم السكران بطريق مباح حكم المغمى عليه، فلا يكون مكلفاً بأداء شيء من حقوق الله تعالى حال سكره وإنما عليه القضاء بعد إفاقته، إن لم يكن في القضاء حرج عليه، وخلاصة القول إن السكران بطريق مباح مرفوع عنه الإثم بخلاف السكران بطريق محظور فإنه ياثم لسكره ويثم على إتيانه الصلاة وهو سكران: أما حكم إمامة السكران بالنسبة للصحة والبطلان لنفسه وللمأمومين فعلى التفصيل الآتي:

#### إذا أم سكران لا يعقل

ففرق بين حالتين:

الحالة الأولى: إن كانوا عالمين بسكره فصلاته وصلاتهم باطلة وعليهم الإعادة.

الحالة الثانية: إن كانوا غير عالمين بسكره، كان ظنوا أنه وقع في خطأ في القراءة فربوه حال خطئه، ثم انتهى من صلاته، فصلاته باطلة وصلاتهم صحيحة ولا إعادة عليهم قياساً على إمامة المحدث.

وإذا أمهم وقد شرب المسكر ولكنه يعقل:

فإن شرب الخمر وغسل فاه وما أصابه وصلى قبل أن يسكر صحت صلاته والاقتداء به؛ الدليل قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ» [النساء: ٤٣]، والنهي عن إتيان الصلاة حال السكر حتى يعلم الإنسان ما يقول فيها، فإذا صلى قبل أن يسكر وهو عالم لما يقول فصلاته صحيحة، وإن صحت صلاته لنفسه صحت إمامته لغيره، ولكنه ياثم على شربه للخمر، ويقام عليه الحد.

فلو سكر في أثناء الصلاة بطلت صلاته ولزم المأموم مفارقتها، ويبني على صلاته، فإن لم يفارقه بطلت صلاته.

وللحديث بقية إن شاء الله تعالى.

٢- أن القرب والبعد أولى أن يكون في المحسوسات فحمله على المسجد أولى.

٣- لأننا إذا حملناه على الصلاة لم يصح الاستثناء في قوله تعالى: «إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ»، وإذا قلنا إن المراد به المسجد صح الاستثناء وكان المراد به النهي عن دخول الجنب للمسجد إلا في حالة العبور.

### الرد على الأدلة

اعترض أصحاب الرأي الأول على أدلة الرأي الثاني بالآتي:

١- المراد من قوله تعالى: «إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ» المسافر الذي لا يجد الماء فإنه يتيمم ويصلي.

٢- أن اللفظ إذا دار بين الحقيقة والمجاز كان حمله على الحقيقة أولى فيجب حمل لفظ الصلاة على الصلاة نفسها دون مواضع الصلاة.

٣- النهي عن قربان العمل معروف في الكلام العربي، وفي التنزيل خاصة قوله تعالى: «وَلَا تَقْرَبُوا الرِّثْيَةَ» [الإسراء: ٣٢].

٤- يؤيد ما سبق سبب نزول الآية، فقد روى الترمذي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: «صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاماً فدعانا وسقانا من الخمر، فأخذت الخمر منا، وحضرت الصلاة فقدموني فقرأت: «قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون»، قال: فأنزل الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ» [صححه الألباني].

فسبب النزول يبين أن النهي عن قربان نفس الصلاة وليس موضع الصلاة. [المسجد]

### الرأي الرابع

هو الرأي الأول لقوة أدلتهم ولسلامتها عن المعارض، وإن كان الرأي الثالث الذي جمع بين الرايين له وجاهته فيحرم على السكران أن يقرب الصلاة وأن يقرب المسجد سواء أكان للصلاة أم لا.



# بإذن .. أخي المسلم وأختي المسلمة

بالمشاركة بجزء  
من مالك ومن الزكوات أو  
الصدقات لنشر التوحيد من  
خلال المشاركة في الأعمال التالية :

- طباعة كتيب يوزع مع مجلة التوحيد مجاناً تتكلف النسخة خمسة وسبعين قرشاً .. يطبع من كل كتيب مائة وخمسون ألف نسخة.
- نشر تراث الجماعة من خلال طبع المجلة وتجليدها بجميع أعداد السنة في مجلد واحد وذلك لعمل كرتونة كاملة ٣٦ سنة من المجلة.
- دعم مشروع المليون نسخة من مجلة التوحيد ... نسخة من المجلة لكل خطيب من خطباء الأوقاف والأزهر تصله على عنوانه.

نحن

بالنظر لكم

يمكنكم المشاركة ودعم ذلك بعمل حوالة أو شيك مصرفي

على بنك فيصل الإسلامي

فرع القاهرة حساب رقم ١٩١٥٩٠ باسم مجلة التوحيد



بمفر مجلة النوحيد

المجلد الجديد لعام ١٤٢٨هـ

سارع بطلب نسختك وحجزها قبل نفاد الكمية

مفاجأة

... لا تحرم  
مكتبتك وبيتك  
وأولادك من هذا  
العلم النافع



اهد نسخة لمسجدك - ونسخة لمكتبتك العامة  
- علم نافع وصدقة جارية لا تفتوت الفرصة

كرتونة المجلدات أضيف إليها ذخراً جديداً  
فأصبحت ٣٦ مجلداً - أقبل على الخير